

شكسپيار



زوانع

ترجمة وتقديم: جبرا ابراهيم جبرا

هاملت

امبيرالد انمارك

المؤسسة  
العربية  
للدراسات  
والنشر

مأساة  
**هاملت**  
أميرالدانمارك



وليم شكسبير

مأساة  
هاملت  
أمير الدانمارك

عزتها وقدم لها:  
جبرا ابراهيم جبرا

المؤسسة العربية للدراسات والنشر

بنابذة برج الكارلتون - ساقية الجتزر  
ت : ٣١٢١٥٦ - برقية موكبالي ، بيروت  
ص . ب . ١١/٥٤٦٠ بيروت

جميع حقوق الطبع محفوظة

للطبعة الخامسة

١٩٧٩

## هاملت

### بين العبث وضرورة الفعل

شخصية هي من أشهر الشخصيات ، منذ أن شوهدت لأول مرة قبل أكثر من ثلاثة قرون ونصف قرن ، على خشبة مسرح في لندن : لا شخصية واقعية بل شخصية خلقها خيال شاعر ، فتجسدت في خيال الحضارة أكثر مما تجسد أي رجل عاش التاريخ وصنعه . هذه شخصية هاملت . شخصية لا تستنفد مهما تأملها المتأملون ، وتبقى حيّة تغري بالتأمل كأن « ألسينور » ، القلعة التي عاش فيها هاملت مأساته ، جمعت رموز حضارة برمتها ، حضارة تعظم الفكر والتساؤل ، تحسّ بروعة الدنيا وجمال الانسان ، ولكنها تحسّ ايضاً « بالابخرة الموبوءة » التي تغزو الحياة ، والغوامض الرهيبة التي تكتنف الانسان .

وليس عجباً أن تكون مسرحية « هاملت » أحب مسرحية للناس في تاريخ الادب والتمثيل . انها أشد مأسى شكسبير صقلاً ، وأكملها شكلاً ، وأكثرها تنوعاً وحشداً . وهي تعتمد في الظاهر على فكرة بسيطة واضحة : هل سينتقم هاملت لأبيه ؟ ولكنها تبدأ بظلام منتصف الليل وتسير خلال ظلمات النفس

وظلمات العقل ، لتكشف لنا عن حب بريء ينتهي الى الجنون فالغرق ، وحب فاسق يشق طريقه بالقتل والمكيدة الى الحكم ثم السقوط بالدم ، وشباب عميق الحس والفكر يجرد الخطي نحو المأساة الاخيرة ، حيث يكون في انتقام المنتقم موته وموت الآخرين .

ما هذه الاظواهر المسرحية . انها الحركة السائرة فوق خضم من الرموز والمعاني ، وسحرها الدائم كامن في هذه الرموز وهذه المعاني .

يقول كولردج : « يبدو أن شكسبير أراد ان يضرب مثلاً في هاملت على الضرورة الخلقية في تحقيق التوازن بين عنايتنا بما تدركه حواسنا وتأملاتنا في ما يجري في أذهاننا : التوازن بين العالم الحقيقي والعالم الخيالي . هذا التوازن في هاملت مضطرب . فأفكاره وأخيلته أشد وضوحاً لديه من مدركاته الفعلية ، وهذه المدركات بعينها اذ تعبر بين اطواء تأملاته ، تكتسب اثناء عبورها شكلاً ولوناً هما غريبان عنها في الواقع . ولذا نرى نشاطاً ذهنياً عارماً ، يوازيه عزوف مماثل عن الفعل الحقيقي الذي يجب ان ينتج عنه . وشكسبير يضع بطله في ظروف تحتم عليه الفعل الآني بدافع الساعة ، فهاملت شجاع لا يحفل بالموت . غير أنه يتردد نتيجة لخواطره ، ويماطل نتيجة لفكره ، ويفقد القدرة على الفعل وهو في شدة العزم . »

في هذه العبارة عيّن الشاعر الناقد الرومانسي مشكلة هاملت، وان يكن في تعيينها على هذا النحو قد عيّن ايضاً مشكلة من مشاكل النفس الرومانسية في القرن التاسع عشر . غير انه وضع يده على مفتاح المأساة ، واتاح السبيل الى رؤية مشكلة هاملت من

ناحية تفرعت عنها نواخ عديدة ، اختلف فيها النقاد والمفكرون وعلماء النفس . فكلوردج يقول ما معناه ان مأساة هاملت هي مأساة الفكر ، أو مأساة التناقض بين الفكر والفعل ، انها مأساة رجل شجاع ذكي تمنعه تأملاته في ما ينوي فعله عن تحقيق ذلك الفعل . لكن هل يفسر هذا الرأي اكثر من ظاهرة واحدة لمشكلة هاملت ؟ وكيف يفقد القدرة على الفعل نتيجة لفكره ؟

تبدأ ضرورة الفعل عند هاملت عندما يظهر له طيف ابيه الملك بعد مرور حوالي شهرين على وفاته ليقول له ان كلوديوس ، أخا الملك وعم هاملت ، قد قتله وتزوج من الملكة ونصب نفسه ملكاً على العرش ، ويحث هاملت على الانتقام له . فيصمم هاملت على الانتقام ، لكنه يتوانى في تنفيذ رغبة الطيف ، وفي توانيه تنسرح أحداث القصة ، وتفتح نفس هاملت عن غوامضها . يجب ان ندرك اولاً انه ليس بالمتواني لمجرد رقة في طبعه واضطراب في ضميره ، مما قد يقترن بالحساسية المفرطة والتفكير العميق في شاب قضى عشر سنين في دراسة جامعية ، لاننا نراه قادراً عند الضرورة على الفعل المريع الخاطف . فهو لا يكاد يخاطب الملك الا باهانة ، ولا بولونيوس وزيره المهذار الا بتهكم . ويقابل حبيته أوفيليا بالقسوة والتعريض الجارح ، واذا ما سمع صوتاً خلف الستارة في غرفة امه ، استل سيفه وضرب بولونيوس المختبئ وراءها ضربة قاضية ، وعندما يأخذه رفيقاه روزنكراتز وغلدنسترن ، بأمر من الملك ، في رحلة يراد بها تسليمه الى من سيقتله ، يتخلص منهما ببراعه لكي يقتلا عوضاً عنه . وهو اول من يقتحم سفينة القراصنة عندما تهاجم المركب الذي يحمله الى



انكلترا ، وفي المبارزة الاخيرة ، يطعن لرتيس ، ثم يطعن الملك  
ويقحم خمره المسمومة بين شفثيه .

من يستطيع ذلك كله ليس فاقد القدرة على الفعل ، ولز  
تخونه العزيمة عندما يشاء . غير ان هاملت لا يسرع في تنفيذ  
الانتقام ، وينصرف الى التأمل والتفكير والجدل . وقد قال  
شليغل - ورأيه يقارب رأي كولردج - إن المسرحية تحاول ان  
ترينا ان « هاملت ينافق ازاء نفسه ، وما شكوكه وتوجساته  
على الاغلب الا اعدار يقصد منها تغطية حاجته الى التصميم ...  
انه لا يؤمن ايماناً ثابتاً بنفسه ولا بأي شيء آخر ... انه يضيع  
نفسه في متاهات الفكر . »

لا ريب ان شكسبير اراد شيئاً من هذا في هاملت فجعل  
ازاءه رجلين هما على التقيض منه ، للتوكيد على خصلة التردد فيه :  
لرتيس الذي حالما يعلم بمقتل ابيه بولونيوس يقود ثورة على الملك ،  
وفرتنبراس الذي يقيم حرباً على بولنده ولو « من اجل قشرة  
بيضة ! » . وكذلك الملك لعله يرد رأي شكسبير حين يخاطب  
لرتيس حاثاً اياه على الثأر من هاملت ، بقوله :

ان ما نبغي فعله

يجب فعله عندما نبغي ، لأن « نبغي » هذه تتبدل ،

ويعتورها من النقص والتسويق

بقدر ما هنالك من ألسن وأيد وصدف .

وعندها نرى ان « يجب » هذه أشبه بزفرة مضنية

تروح عن النفس ولكنها تؤذي الجسد .

« الألسن والايدي والصدف » تلعب دورها في تسويق

هاملت ومماطلته ، غير أن حاجته الى التصميم ، وتردده ، وتأملاته

ليست مما يروّح عن نفسه ، ولا هي بالضرورة دليل على عدم  
ايمانه بنفسه بالمعنى الذي يقصده شليغل . فهو قد يخشى أن الطيف  
الذي رآه ليس طيف أبيه ، بل هو صورة للشيطان الذي يروم  
الدفع به الى الهلاك ، لأنه يعلم علم اليقين أنه مصاب بكآبة عميقة  
تخلّ بالانسان ازاء الواقع ، وهو لذلك يريد دليلاً على جرم عمه  
عن طريق التمثيلية فشك مثل هذا ليس عذراً عن عدم التنفيذ  
بقدر ما هو عرض من اعراض المحنة النفسية التي يعانها :  
والاعراض كلها تدل على أمر في نفس هاملت هو غير الشك  
والتوجس . فالتأملات والحاجة الى التصميم ليست هي السبب  
المباشر في تأخير الانتقام ، بل هي بدورها نتيجة لسبب آخر  
يكن وراءها .

إنها أعراض لحالة من القلق او اليأس ربما شذت عن الطبيعة  
السوية ، يعرف هاملت وجودها في نفسه . فإشاراته الى  
« الطبيعة » — وهي السويّ الذي أحسّ بأنه مهتدد بفقدانه —  
تتكرر من اول المسرحية الى آخرها ، وهو يخشى شذوذه  
وخروجه على الطبيعة ، حتى في ما له شأن بوصية الطيف له .  
فينبه نفسه الى ذلك وهو في طريقه الى حجرة أمه بعد مشهد  
التمثيلية التي اراد بها فضح الملك :

لعمرى بوسعي الآن

ان أشرب الدماء حارة ، وآتي من رهيب الفعل  
ما يرتعد النهار لرؤيته !... على رسلك — الى أمي .  
أيها القلب لا تتخلّ عن سويّ طبيعتك . اياك ان  
تفسح لروح نيرون \* طريقاً الى صدري الصامد هذا .

\* قتل نيرون امه لانها سمّت أباه .

فلأكن قاسياً ، لا شاذ الطبيعة ...

وتظاهرة بالجنون محاولة ايجابية منه لدفع الجنون عن نفسه .  
لقد رأى هاملت من الدنيا ، بعد استجابة اللذة والدهش  
والاعجاب ، شرأ وفساداً لم يكن قد حددهما قبل ظهور الطيف  
لإعلامه بجريمة أمه وعمه ، ولكن حزنه على وفاة أبيه - وهو يحبه  
جاً عجباً - عجل في بلورة احساسه بأن « الزمان مضطرب »  
وبأن في امور الدنيا « فساداً وعفنأ » . فهو أول ما نراه ،  
فريسة الكآبة :

الملك : مالي أرى السحب ما زالت مخيمة عليك ؟

هاملت : لا يا سيدي ، بل انني في الشمس اكثر مما ينبغي .  
وعندما يلومه الملك وأمه على حزنه الذي لا ينتهي على موت  
أبيه ، وقد مر عليه شهران ، يعترف بأن في نفسه أموراً هي  
اعتمق من الحزن المجرد :

لا عباءتي الخالكة وحدها يا اماه ،

ولا المألوف من ثياب السواد الحزين

ولا التنهدات العاصفة من ضيق النفس

لا ، ولا الهر السخي من العين ...

... بكافية للدلالة على حقيقي ...

... ان في نفسي ما يعجز عنه كل مظهر .

وحالما يُترك وحده نراه في أول مونولوج له يقول :

آه يا ليت هذا الجسد الصلد يذوب

وينحل قطرات من ندى ،

يا ليت الازلي لم يضع شريعته

ضد قتل الذات . رباه ، رباه .

ما اشدّ ما تبدو لي عادات الدنيا هذه  
مضنية ، عتيقة ، فاهية ، لا نفع منها ...

وما زواج أمه من عمه بعد شهر من موت أبيه ، الا مثل واحد ،  
مباشر ، على عادات الدنيا هذه التي جعل يراها « كحديقة  
لم تُعشَّب ، شاخت وبرزت ، لا يملؤها الا كل محشوشن نتنت  
رائحته . » وما فعلته امه ليس بالحب ، انه الفحشاء :

الا ايته العجلة الفاسقة ، ترفعين  
بمثل هذه السرعة الاشرعة الزانية !

وحتى حبه لاوفيليا - هذه الفتاة الرقيقة التي لا نذكرها الا  
وكأنها زهرة من الزهور التي تنثرها وتموت وهي محملة بها -  
ينقلب في نظره الى « عادة » اخرى ، لن يرى فيها الا فساد  
المرأة واقبالها على الفجور .

وبعد ان يحثه الطيف على الانتقام ، ويغضب غضبته الجنونية ،  
ويصمم على اخذ الثأر ، يختلط على هاملت امران اثنان : احساسه  
بضرورة الانتقام من عمه الفاسق السكير ، واحساسه بانقلاب كل  
ما في الحياة الى شر ومن سوي الى شاذ . والاحساس الثاني قوي  
جارف فيه ، يغالب الاحساس الاول ، لانه ضرب من اليأس  
يحدو به الى الاعتقاد بعث الحياة ، وبعث كل ما اعتاد الناس فعله  
والتمسك به . ومأساة هاملت هي الصراع بين هذين الاحساسين :  
الصراع بين الخارج والداخل ، بين الضرورة الاجتماعية  
والذات التي جعلت تحتقر المتواضع الاجتماعي . ولذا فان محاولته  
تحديد العيب تطغى على محاولة الانتقام ، وتشغله الاولى عن الثانية .  
لقد قال الطيف له عبارة لعلها كانت اشد ما يحشى سماعه من احد :  
ان كانت الطبيعة سوية فيك ، انتفض !

وكان جوابه :

اجل من لوح ذاكرتي  
سأححو كل تدوين سخييف احقق ،  
حكّم الكتب كلها ، كل شكل وكل انطباع مضى ،  
مما نسخ الشباب هناك وسجلته الملاحظة ،  
ولن يبقى في كتاب ذهني الا  
امرك وحده دون غيره ،  
لا تخالطه مادة رخيصة .

وهذا بالضبط ما لا يفعله ... فعندما نراه ثانية بعد مشهد  
الطيف ، وقد جعل من في البلاط يتقولون عن كتابته و «جنونه» ،  
نجده منهمكاً في نقاش ساخر مع بولونيوس ، ثم مع روزنكرانتز  
وغلدنسترن ، ويقول لهذين قولاً يكاد يعترف به رغماً عن ارادته  
فيكشف به عن دخيلته :

« لقد فقدت مؤخراً - ولست ادري ما السبب - مرحي  
كله ، واعرضت عن كل رياضة اعتدتها . وفي ذلك ، يقيناً ،  
وقرّ على مزاجي . فهذه الارض ، وهي هذا الهيكل البهي ،  
لا تبدو لعيني الا كمرتفع مجذب عقيم ، والهواء ، هذا السرادق  
البديع الحسن ، انظرا ، هذه القبة الجميلة المعقودة فوقنا ، هذا  
السقف الفخم المرصع بنار من ذهب ، انه لا يبدو لعيني الا  
كحشد من أجرة كريمة تنبعث منها الاوبئة . والانسان ما  
اروع صنعه ! ما انبله عقلاً ، وما اقصى حدود قدرته ومواهبه !  
في الشكل والحركة ما ألبقه وما اروعه ! في العمل ما اشبهه  
بالملائكة ! في الادراك ما اشبهه بالآلهة ! انه زينة الدنيا ومثل

الحيوانات الاكمل ... ومع ذلك كله ، ما خلاصة التراب هذه ؟  
لا اجد لذة في الانسان ، ولا في المرأة ايضاً ، وان تبتسما كأنكما  
تقولان ذلك . »

وما الذي يترتب على هذا اليأس ، سوى الاحساس ( وهو  
احساس يكاد لا يعيه بوضوح ) بعثت اي فعل مهما تكن غايته؟  
ولكن « الطبيعة السويدية » تستوجب الانتقام لمصرع ابيه فتفاجئته  
وهو يعاني خواطر العثت فكرة الانتقام كلما رأى او سمع ما  
يذكره بضرورته . فحكاية هيكوبه وفريام التي ، في هذا المشهد  
نفسه ، يرويها له الممثل في شعر ملتهب ، تثير كوامن ألمه وطبيعته  
السويدية ، وتُسَخِطُهُ على نفسه لهذه المماثلة التي لا يستطيع  
فهمها ، ويتهم نفسه بالخبور والجن . فيردد تصميمه على الانتقام  
من جديد - إذا اثبتت التمثيلية التي يزعم اقامتها في القصر جرم  
عمه . ولكننا عندما نراه ثانية ، واوفيليا تنتظره في ركن من  
القاعة ، لا نجدته يتحدث عن الانتقام . انه يتساءل ، في نجواه  
الشهيرة :

أأكون أم لا أكون ؟ ذلك هو السؤال .

انه يتساءل عن الانتحار . وهو لا يتساءل عنه ، لأنه يفكر في  
مقتل احد ، بل لان فيه هوساً بقضية الحياة والموت . والتنفيذ  
الذي يذكره هنا ، ليس تنفيذ الانتقام ، بل الانتحار . غير انه  
يتساءل اليس الانتحار محاولة للتخلص من عبث الحياة المرير الى  
مجهول قد يكون العثت فيه امر ؟

وفي استمرار الحياة نفسها بالزواج والميلاد لا يرى الا هذا  
العثت . فعندما يرى اوفيليا تصلي ، تتحرك عواطفه ويكاد

يخاطبها غراماً ، ولكنه فجأة يصيح بها :

« اعفيفة انت ؟ »

فالجمال اقوى من العفة ، ويحوّل العفة عن مجراها . وكيف يستطيع ان يجها ، والفضيلة ليست من طبع الانسان ؟ اذن فعلها بالترهب . « اذهبي الى دير وترهبي . لماذا تريدن ان تلدي الخطاة ؟ » كلنا ، مهما ادعينا الفضيلة ، تملأنا خواطر الشر والمعصية . « كلنا اوغاد وانذال . » وينتهي الى القول : « فلنمنع الزواج ! » وكأنه يريد القضاء على هذا التسلسل الجاني الشرير الذي يستمر باستمرار الحياة .

انه في علاقته باوفيليا ، لا يرى الا عبث علاقة ابية بأمه : ابية الذي كان يجب امه ، « فلا يسمح للريح بزيارة وجهها اذا اشتدت . » وما الذي تمّ من علاقة الحب تلك ؟ في مشهد من ارووع واعتمق ما في المسرحية ، مشهد هاملت في حجرة امه التي استدعته اليها لتزجره لما بدا منه في اثناء تمثيلية « مصرع غوزراغو » ، نرى هاملت وقد برزت على السطح فيه هذه الاحاسيس المتضاربة المصطرعة سافرة صارخة . فهو يقتل بولونيوس المختبىء وراء الستارة بضربة من سيفه ، ظاناً انه عمه الملك ، ولا يأبه لما فعل . وحين تهتف امه : « يا للفعلة الدموية الهوجاء ! » يجيبها قائلاً : « فعلة دموية تكاد يا اماه بسوثها توازي قتل ملك وزواجاً من اخيه . » وهي اذ تُصعق لذكر « قتل الملك » — لانها ولا ريب لم تكن على علم بهذه الجريمة — ينصرف هاملت عن فكرة القتل الى الفكرة التي افسدت عليه علاقته باوفيليا او بأية امرأة اخرى : الملكة : ما الذي فعلته لتتجرأ باطلاق لسانك عليّ بهذا القول الوقح ؟

هاملت : فعلاً يفسد على الطهر الحشمة والحياء ، ويدعو  
الفضيلة نفاقاً ، ويأخذ الحب البريء لينزع الورد  
من وضء جبينه ويزرع فيه دملة من الصديد ...

هذا ما يحز في قلبه : انه يودّ لو يؤمن بالفضيلة ، ولكنه ما  
عاد يستطيع ذلك ، ولا سيما ان كل ما في الامر هو ان يتعارف  
الناس على امر ما في الظاهر ، دون التمسك باللباب ، « فالعرف  
وحش يلتهم كل حساسية ... والعادة تكاد يكون بوسعها تبديل  
وسم الطبيعة . » فيصبح مغضباً :

يا جهنم المتمردة ،

إن تستطيعي ثورة في عظام امرأة نصّف  
فتؤججي فيها الشباب ، اجعلي من الفضيلة شعماً  
يصهر في نارها . ولا تنادي بالعار والثبور  
إذا ما الشبق الاهوج اطلق الشرر ،  
فهذا الجليد نفسه يخدم اشتعالاً  
وهذا العقل يقوّد للارادة !

ومرة اخرى ، وهو في هذا الجموح ، يحدث ما يذكره  
بضرورة الانتقام ، اذ يظهر له فجأة طيف ابيه ، فيدرك في الحال  
ان ثورته النفسية قد انسته الواجب المفروض عليه ، فيقول  
للطيف :

اما جئت تعنف ابنك المتواني الذي

راح يضيع الوقت وينشغل بالعواطف

عن اللج في تنفيذ امرك الرهيب ؟

وتتطور الاحداث بعد ذلك سراعاً ، وينفى الملك هاملت  
الى انكلترا لقتله هناك ، غير انه يهرب مع القراصنة ويعود الى



بلده . وتكون اوفيليا في اثناء ذلك قد سُجنت لمصرع ابيها وماتت غرقاً . فيمراً هاملت مع صديقه هوراشيو بالمقبرة ، حيث يرى حفار القبور يحفر قبراً ويلقي جانباً بالحماجم التي تضربها فأسه وهو يغني . وهنا نرى هاملت وهو يتأمل عبث الحياة من جديد . هذه جمجمة كان فيها « يوماً لسان يستطيع الغناء . » وتلك جمجمة احد الساسة الدهاة ، وتلك كان صاحبها محامياً : « اين سفسطه الآن ، وتورياته ، وقضاياه ، وعقوده ، والاعيبه ؟ » او لعل صاحبها من ذوي الاراضي الفسيحة : « أهذه قطعة استقطاعاته وتحويلة تحويلاته - ان يمتلئ قحفه المحترم بتراب محترم ؟ » وهكذا الى ان يتناول بيديه جمجمة يقول له الحفار انها جمجمة يوريك مضحك الملك ابيه . هنا الباطل ، وباطل الاباطيل : « لهنفي عليك يا يوريك ! كنت اعرفه يا هوراشيو ، رجلاً لا حد لنكته ، ولا يضاهي في براعته . لقد حملني على ظهره الف مرة ومرة . اما الآن ، حين اتخيل ذلك ، فما ابغضه امرأً لنفسي ! ... هنا كانت الشفتان اللتان قبلتهما لست ادري كم مرة . اين لواذعك الآن ؟ وقفزاتك الفرحة واغانيك ؟ ولمعات فكاهتك التي كان يستلقي لها الآكلون على ظهورهم من الضحك ؟ .. » ويؤدي به هذا التأمل الى ان الاسكندر نفسه آل الى مثل هذا ... « أفلا يجوز للخيال ان يتعقب اثر الاسكندر وترابه النبيل الى ان يلقاه « سداداً لدنّ » وما الذي آل اليه قيصر ؟ -

ليت التراب ذيتك الذي ارهب الدنيا كلها

يلأم صدعاً في الجدار لدرء هبات الشتاء !

غير انه فجأة يلح جنازة آتية يتقدمها الملك والملكة - انها جنازة اوفيليا . وهذا اخوها لرتيس يقفز الى قبرها ليحتملها مرة

أخيرة بين ذراعيه . فتتلاشى فجأة خواطر العبث في صدر  
هاملت ويهب حبه فجأة كبركان ينفجر ، ويقفز الى قبر اوفيليا  
صائحاً هادراً :

والله لاصار عنه بهذا الشأن  
حتى تعجز عن الرفّ مقلّتي !  
... لقد احببت اوفيليا . اربعون الف أخ  
بمجموع حبهم لن يساواوا  
مقدار حبي انا .

انه يقف وجها لوجه ازاء الملك من جديد . وهو لا يعلم ان الملك  
قد تأمر مع لرئيس على قتله . ولكن توتر الواقع يعود اليه .  
وتسير المأساة في خطها المحتوم .

o

عندما كتب شكسبير مأساة « هاملت » حوالي عام ١٦٠١ ،  
كان في الظاهر يتبع تقليداً مسرحياً عرفه العصر الاليزابيثي ، هو  
تقليد « مأساة الانتقام » . وقد كتبت مآسي كثيرة من هذا  
الضرب قبل « هاملت » وبعدها . غير ان شكسبير ، بعبقريته ،  
أخذ موضوعاً تقليدياً (بل ان قصة هاملت نفسها كان احد كتاب  
الدرامة قد جعل منها مسرحية قبل ذلك ببضع سنوات) ، وجعل  
منه حجة لموضوع كبير لم يسبقه اليه أحد . وقد ظن الكثيرون ان  
« هاملت » انما هي مأساة انتقام اخرى ، فلماذا يتأخر بطلها هذا  
التأخر الشديد ، الى ان يتم انتقامه صدفة ودون خطة منه ؟ ان  
مأساة الانتقام تعتمد في الغالب على محاولة وصول البطل الى  
عدوه للقضاء عليه : فالحركة تسيرها محاولة التغلب على العوامل

الخارجية والملابسات ، الى ان يتحقق التغلب عليها نهائياً ، وان يكون في ذلك موت البطل نفسه . ولكن شكسبير سار في اتجاه معاكس لكل ذلك : فالعوامل الخارجية والملابسات من حيث تنفيذ الانتقام هي اقل ما في مأساته خطراً . بل ان الملك يكاد يكون تحت رحمة هاملت في معظم الاحيان ، رغم حرّسه الخاص . فهاملت هو محبوب الشعب ، وهو جندي مرموق بارع الضرب ، وهو على كل حال ابن الملك السابق ولن يتقاعس الشعب الذي يحبه عن نصرته اذا طالب بالعرش . وفي احدى المرات ، يرى عمه راعماً يصلي وحده ، فيستل سيفه ، ويقول :  
بامكاني الآن ان افعلها ، كذا ، وهو يصلي ،  
وسأفعلها الآن —

لكنه لا يفعلها ، لانه يرفض قتله وهو يصلي ويستغفر ربه . ثم يتساءل فيما بعد : « لماذا اراني بعد حياً لأقول . هذا الامر يجب فعله ، ولديّ لفعله الحافز ، والارادة ، والقوة ، والوسيلة ؟ »  
ان شكسبير اذ يؤخر ساعة الانتقام ، ويضع هاملت في القلب من معضلة العبث ، يتعد عما كان معاصروه المسرحيون منمهمكين فيه ، اذ يملأون مآسيهم بالنار والدم . فالذي يشغله هنا هو امر اكبر من فكرة القتل ، كأنه يريد ان يقول ان المسألة ليست مسألة « حافز و ارادة وقوة ووسيلة » فحسب ، وان الفعل الخطر — وهل اخطر من قتل ملك تدين له الملايين بالولاء ، رغم توصله الى العرش إثمًا وعدوانا — لا بد لكي يبقى على خطورته ان يثير في صاحبه كل الخواطر التي تتعلق بموقفه من الانسان والحضارة . وهذا ما يفعله شكسبير ، وبفعله هذا ، يخلق شخصية معقدة تظني على القصة من كل جانب وتشحن الجو بخواطر قلقه

حول الانسان ومصيره . انه يمثل في هاملت رجل « النهضة »  
الذي بتعدد النواحي في شخصيته ما زال مثلاً من « مثل الحضارة  
الاوربية . لقد اراد وضع عبقرى - تتمثل فيه ولا ريب  
نزعات شكسبير وآراؤه عند منعطف خطير من حياته - بعيد  
الفكر ، لاذع النكتة ، واع مأساة الحياة على نطاقها الاوسع  
بما فيها من تناقض بين العبث وضرورة الفعل ، في البؤرة من  
ظروف آنية عاتية تعج بالطمع والطموح والفساد والتآمر  
والتلصص ( كما نشاهد في بولونيوس وتجسسه على ابنه ، وعلى  
اوفيليا ، ثم على هاملت نفسه ، وكذلك في روزنكراتز  
وغلدنسترن ) ، ليرى كيف يكون رد الفعل لديه . وكان من  
المحتم الا يكون رد الفعل هذا مجرد فعل عكسي ، بل فعل يتصل  
بالفكر والنفس ، والاحساس بمصير الحياة .

وعبقرية هاملت واضحة في كل ما يقول ، حتى في ساعات  
تظاهره بالجنون . وهي ليست عبقرية الحالم البعيد عن الواقع ،  
لان استجابته للاحداث ابعدا ما تكون عن استجابة الحالم ، ومن  
ادراكه العميق تنشأ قدرته على الفكاهة الجارحة التي يصيب بها  
الحقيقة على وجه غير متوقع كلما اشترك في مناقشة او حوار .  
ومقدرته اللفظية ، وعنايته بالمعنى الغريب المستخرج من التأملات  
التي لا تحظر ببال محدثيه ، وطاقته حتى على بزّ ذوي الهذر  
- كما نرى في حوارهِ مع اوسرك في المشهد الاخير من المسرحية -  
كلها دليل على ذكاء حاد لا يستقر نشاطه . ولئن يصفه  
الملك بأنه « لا ابالي » ، كريم الطبع ، لا تعرف نفسه  
الخدیعة » فان ذلك بعض من عصبه الخلقى المتين . فهو رغم  
العبث الذي يراه في كل ما حوله ، لا يتخلى عن نبيل في الخلق

يثير فينا الحب والاعجاب ، ورغم الكتابة التي تلازمه ، يستطيع  
الفرح بكل ما هو خير وجميل ، ويتسع قلبه لحب لا ينتهي .  
أين نرى في مسرحيات شكسبير حباً كحب هاملت لاييه ؟  
تذوب الألفاظ أنغاماً كلما تحدث عنه ( كما يقول اي . سي .  
برادلي ) ، وحتى أمه ، رغم كل ما حدث ، تحسّ بحبه يتخلل  
سيل الفاظه المغضبة الاليمة . وللريتس يقول : « كنت دوماً  
أحبك » ويصفه بالنبل ، وهو الذي يريد قتله . وحبه لاوفيليا  
لا يساويه حب اربعين الف اخ لاختهم . وهل هناك ما هو أنبل  
من صداقة هاملت لهوراشيو :

لا ، لا تظني اتملكك .

وهل أطمع في ترقية منك ، انت الذي

لا مال لديك ، سوى حسن الطوية ،

لطعامك وكسائك ؟ وهل من يبغني تملك الفقير ؟

لا ، انما دع اللسان المحلّى يلحس فوارغ الابهة

حيثما الكسب يلحق بالنفاق . أسمع ؟

منذ ان أضحت نفسي الأبية سيدة في خيارها ،

عليمة بالتمييز بين الرجال ، اصطفتك انت لها .

وهاملت لا يرضى بأمر ما لمجرد اتفاق الناس عليه ، وحتى

الحقائق القديمة يجب ان يكتشفها لنفسه من جديد . فاذا كان

هوراشيو مقتنعاً - دون تسأل - بأن « ثمة ألوهة تصوغ لنا

غاياتنا ، مهما عشونا نحن في نحتها » ، فان على هاملت ان يكتشف

ذلك بنفسه ، في ما جرى له في المركب . فالحقائق يجب ان

يستخلصها من واقعها بالفكر ، على ان يعترف بأن الفكر

لا يستطيع التهرب من الواقع ، فيقول : « اني والله لأستطيع

ان احصر في قشرة جوزة واعد نفسي ملك الرحاب التي لا تعد  
— لولا انني أرى احلاماً مزعجة . « والى هذا وذاك ، لديه  
ثقة لا تتزعزع ، وعلم بامتلاء نفسه بالغوامض التي لن يستطيع  
استخراجها القاصرون عنه . وقد وضع ذلك شكسبير بمثل  
موسيقى — وشكسبير ، كما نعلم من دراسة مسرحياته ، يعشق  
الموسيقى ويرمز بها الى الكثير مما يجب — في مشهد ما بعد التمثيلية ،  
حين يأتيه غلدنسترن يسأله عما به ، لأنه قد اغضب الملك والملكة .  
فيأتي هاملت بزمارة ، ويطلب اليه ان يعزف به ، فيقول غلدنسترن  
انه لا يستطيع العزف :

هاملت : اني أتوسل اليك .

غلدنسترن : لا اعرف كيف يمسك ، يا مولاي .

هاملت : سهل عزفه كالكذب . تحكم بهذه الفتحات باصبعك  
وابهامك ، انفخ فيه بفمك ، تجده ينطق بأفصح  
الموسيقى . انظر ، هذه مفاتيح النغم .

غلدنسترن : لكنني لا استطيع ان استنطقها ، لانني لا اعرف  
هذا الفن .

هاملت : أترى اذن كيف تهدر انت الآن كرامتي ؟ انك تريد  
التظاهر بأنك تعرف مفاتيحي . انك تريد اقتلاع  
القلب من غوامضي . انك تريد استخراج مكنوني  
من اخفض نغمة في — الى القمة من مداي . وفي هذه  
الآلة الصغيرة الكثير من الموسيقى والصوت الشجي ،  
ومع ذلك لا تستطيع استنطقها . لم تحسب ان  
العزف علي — اسهل من العزف على هذا الناي ؟ ...

هذا هو اذن هاملت الغامض المعقد المكنون ، العديـد

النواحي ، المدرك العيث ، يجابه ذات ليلة بأن امه قد فحشت  
مع عمه ، وان عمه قد سمم أباه وتزوج امه واغتصب العرش ،  
وان عليه ان ينتقم . فكان على من يحاول تحديد مأساة الحياة  
الاشترك فجأة في تنفيذ المأساة .

وهو اذ يدنو من قضائه المحتوم يكشف لنا رويداً رويداً عن  
اتساع زاخر في النفس ومغلقات من الحياة تحيط بنا . واذا ما  
شارف النهاية ، تفجّر في قلوبنا فيض الحبّ دعماً لهذا الذي  
يبدو كأنما راح فداء لنا ، وكأنه قد احبنا كما احب اوفيليا وكما  
أحبّ صديقه هوراشيو ، ويبدو اذ يخاطب هوراشيو كأنما  
الانسان المعذب هو الذي يخاطبنا :

إن كنت احتويتني في قلبك يوماً  
غيبّ النفس عن هناةها ردّحا ،  
وفي عالم الجور هذا استل انفاسك المأ  
لتروي قصتي ...

**جبرا ابراهيم جبرا**

٢ كانون الثاني ١٩٦٠

## ملاحظة عن تمثيل «هاملت» على المسرح

إذا استثنينا «انطوني وكليوباترة» ، فإن «هاملت» أطول مسرحية كتبها شكسبير . وقد ادهش النقاد ان شكسبير جعلها على هذا الطول ، وهو الذي كان يشترك في التمثيل والايخراج ويعرف كل شيء عنها . فقد وصف شكسبير المسرحية بقوله انها «مسيرة ساعتين على المسرح» ، وتمثيل «هاملت» كما هي يتعدى ذلك بكثير . غير انه لم يكن ممن يحفلون بالقواعد الموضوعية اذا أراد شيئاً ، وقد اراد حشد امور كثيرة في هذه المأساة ، ووضع فيها خلاصة لكل ما يتمناه كتاب الدراما من أساليب . ففيها تمثيلية ضمن تمثيلية ، وفيها شعر ونثر ، وفيها حزن وفيها ضحك ، وفيها غناء ، وفيها سخريه من أساليب الآخرين ، وفيها جنون وفيها ادعاء بالجنون ، وفيها طيف رهيب وجاجم وانتقام تنتثر فيه الجثث ذات اليمين وذات الشمال : وفيها الى ذلك كله سحر لفظي وفكر عميق وتأمل بالحياة .

غير ان المخرجين ، لكي تحافظ المسرحية على ايقاع معقول السرعة فلا تراخي اجزاؤها ، قد دأبوا على حذف مقاطع منها في أماكن كثيرة حيثما لا يؤثر ذلك في السياق ، فتختصر بعض



مقاطع الحوار الطويلة التي فيها استطراد واضح ، ويحذف مشهد فرتنبراس وجيشه برمته (المشهد الرابع من الفصل الرابع) ، ويحذف أكثر الحوار بين ممثلي الملك والملكة في تمثيلية « مصرع غوزاغو » ، وهكذا .

لا بد للمخرج العربي ، اذا اراد اخراج هذه الترجمة ، ان يُعنى بهذه الناحية . كما ان عليه ان يعنى بأمر قلما يلتفت اليه المخرجون العرب في ما رأيتهم من مسرحيات ، وهو الايقاع . فالمسرحية ايقاع اشبه بايقاع القطعة الموسيقية ، وعلى المخرج ان يتأكد من سرعة هذا الايقاع ، فلا يسمح للمسرحية بالترهل والامتداد الى ما لا نهاية . فالمشاهد - ولا سيما في شكسبير حيث تكثر دائماً - يجب ان تتلاحق دون فترات ( وهذا بالطبع يعود الى براعة المخرج في تسخير امكانيات المسرح لهذه الغاية ) ، كما انه ليس من الضروري قطع التمثيل عند نهاية كل فصل . إن نهايات الفصول كما هي مطبوعة قد تكون لها قيمة تتعلق بالنص والشكل ، ولكن التمثيل قد لا يرتبط بهذا التقسيم . ثم ان تمثيل الحوار يجب ان يحافظ على ايقاع معين يتفاوت سرعة وبطئاً ، ويتجنب الرتابة - ولا سيما الرتابة البطيئة الرخوة . من المهم ان نشعر بأن الحركة منطلقة نحو غايتها - وهي منطلقة بشكل تصاعدي يزداد توتراً باستمرار الانطلاق . وليس معنى ذلك ان يكون الايقاع كله سريعاً . فكما في الموسيقى ، لا بد من فترات من السكون والبطء للتوكيد على فترات السرعة . ومثل هذه الفترات في مسرحيات شكسبير موزع بمهارة . ولكن أمر هذا كله منوط ببراعة المخرج ، وحساسيته لهذا الفن .

ج. ا. ج.

## اشخاص المسرحية

ملك الدانمرك	كلوديوس (Claudius)
ابن الملك السابق، وابن اخي الملك الحالي	هاملت (Hamlet)
رئيس الوزراء	بولونيوس (Polonius)
صديق لهاملت	هوراشيو (Horatio)
ابن بولونيوس	لرتيس (Laertes)
من رجال البلاط	فولتيماند (Voltimand)
	كورنيليوس (Cornelius)
	روزنكرانتز (Rosencrantz)
	غلدنسترن (Guildenstern)
	اوسرك (Osric)
ضابط	نييل
ضابط	مرسيلس (Marcellus)
جندي	برناردو (Bernardo)
خادم لبولونيوس	فرنسيسكو (Francisco)
امير النروج	رينالدو (Reynaldo)
ملكة الدانمرك ، وأم هاملت	فرتنبراس (Fortinbras)
ابنة بولونيوس	غرترود (Gertrude)
	اوفيليا (Ophelia)
كاهن ، ممثلون ، مهرتجان (حفاروا قبور) ، ربان مركب ، سفراء	
انكليز ، نبلاء ، سيدات ، ضباط ، جنود ، بحارة ، رسل ،	
خدم وحشم .	
طيف أبي هاملت	

المشهد : الدانمرك



## الفصل الأول

### المشهد الأول

قلعة ألسينور . في أحد الابراج . ظلام .  
فرنسكو في مكان الحفارة ، يدخل عليه برزودو .

برزودو : من هناك ؟

فرنسكو : بل أنت أجب ! قف واكشف عن نفسك .

برزودو : عاش الملك !

فرنسكو : برزودو ؟

برزودو : أجل أنا .

فرنسكو : جئت في موعدك بكل دقة .

برزودو : دقت الثانية عشرة ، فاذهب الى فراشك يا فرنسكو .

فرنسكو : شكراً لميئك بديلاً لي . البرد قارس وفي صدري

ضيق .

برزودو : هل كانت حفارتك هادئة ؟

فرنسكو : ولا فأر يتحرك .

برزودو : اذن طاب مساؤك . اذالقيت هوراشيو ومرسلس ،

وهما رفيقاي في الحفارة ، مرهما بالاسراع .

( يدخل هوراشيو ومرسلس )

- فرنسكو : أظن انني اسمعها . قف ، هو ! من هناك ؟  
هوراشيو : صديقان لهذه الأرض .  
مرسلس : ومواليان للملك الدانمرك .  
فرنسكو : ليلة سعيدة .  
مرسلس : آ ، وداعاً ايها الجند الكرام . من بديلكم ؟  
فرنسكو : برزردو له مكاني . ليلة سييدة . [ يخرج ] .  
مرسلس : هكؤو برزردو .  
برزردو : قل لي ، اهوراشيو هناك ؟  
هوراشيو : قطعة منه .  
برزردو : مرحباً بهوراشيو ، مرحباً بمرسلس الكريم .  
مرسلس : قل لي ، هل ظهر ذلك الشيء مرة أخرى الليلة ؟  
برزردو : لم أر شيئاً .  
مرسلس : يقول هوراشيو ، إنه وهمٌ منا ليس إلا ،  
ولن يدع التصديق يسيطر عليه  
بصدد هذه الرؤية المخيفة ، التي رأيناها مرتين .  
ولذا رجوته المحييء معنا  
للخفارة طيلة دقائق هذه الليلة ،  
فاذا جاء هذا الطيف ثانية  
دعم ما رأته عيوننا وتكلم معه .  
هوراشيو : لا ، لا . إنه لن يظهر .  
برزردو : لإجلس قليلاً  
ولنهاجم مرة اخرى اذنك  
التي حصنت نفسها ازاء روايتنا ،  
بما رأيناها ليلتين متعاقبتين .

- هوراشيو : فلنجلس اذن ،  
وليحدثنا عنه برزدو .
- برزدو : في الليلة الأخيرة  
عندما دار ذلك النجم الذي ترونه غربي القطب  
لينير تلك الرقعة من السماء  
حيث هو الآن يشتعل ، كنا ، مرسلس وأنا ،  
والجرس يدق الواحدة —
- مرسلس : صمتاً ! لا تتكلم :  
( يدخل الطيف )  
انظر من أين يجيء ثانية .
- برزدو : في ذلك الشكل بعينه ، كالمملك الذي تُؤْفِي .  
مرسلس : أنت فقيه يا هوراشيو . خاطبه .
- برزدو : ألا يشبه المملك ؟ دقق النظر فيه يا هوراشيو .  
هوراشيو : أشدّ الشبه . انه يرعدني خوفاً ودهشة .
- برزدو : يريد من يخاطبه .  
مرسلس : اسأله يا هوراشيو .
- هوراشيو : ما أنت يا من اغتصبت هذا الهزيع من الليل  
وذلك الشكل العسكري الجميل الذي  
كان جلاله الداغركي الراحل  
يمشي به بين الناس ؟ أحلفك بالسماء ان تتكلم .
- مرسلس : لقد استاء .  
برزدو : انظر ، إنه يبتعد بإباء .  
هوراشيو : قف ، تكلم ، ! تكلم ! استحلفك ان تتكلم !  
( يخرج الطيف )

- مرسل : ذهب ولن يجيب .
- برزدو : وكيف الآن يا هوراشيو؟ أراك ترتعد، وقد شحبت .
- أليس ذا شيئاً أكثر من الوهم ؟
- ما رأيك فيه ؟
- هوراشيو : والله ما كنت لأصدقه
- لولا شهادة صادقة محسوسة
- من عينيّ أنا .
- مرسل : ألا يشبه الملك ؟
- هوراشيو : كما تشبه أنت نفسك .
- حتى الدرع كان كذلك الدرع الذي لبسه
- عندما نازل ملك الترويج الطامع ،
- وهكذا عبس مرة ، في اثناء مداولة غضبي ،
- اذ هوى على رأس بولوني في مزلقته على الثلج .
- غريب !
- مرسل : مرتين في اثناء الخفارة سابقاً
- ثم في هذه الساعة بالضبط ، جاءنا في خيلائه العسكرية .
- هوراشيو : لست أدري في أيّ من خواطري أفكر .
- ولكن جملة ما أرتأيه هو
- أن في هذا ما ينبىء بانفجار غريب في دولتنا .
- مرسل : أرجوك ان تقعد الآن ، وليخبرني من يعلم
- لمّ هذه الحراسة الدقيقة الشديدة
- يكذبّ بها كل ليلة ساكن هذا البلد ،
- ولم تُصبّ كل يوم هذه المدافع النحاسية
- وتُشترى من الخارج معدات الحرب ،

ولم هذه اللجاجة من بناء السفن الذين لم يعد  
جهدُ عملهم المضمني يميز بين الأحد وسائر أيام الاسبوع ،  
وما الذي نحن مقبلون عليه حتى جعلت  
هذه العجلة الناضحة عرفاً ، من الليل والنهار ، عاملين  
مشتركين ؟

من ذا الذي يستطيع ان يخبرني ؟

هوراشيو : أنا أستطيع .

على الأقل هذا ما تتهمس به الألسن :  
إن ملكنا السابق ، الذي بدا لنا خياله منذ لحظة ،  
كان فرتنبراس ملك النرويج ،  
كما تعلمان ، قد تحداه للقتال  
تدفعه الى ذلك كبرياء ومنافسة شديدة  
وفي ذلك القتال فان هاملت ، اميرنا الشجاع —  
ومن أجل ذلك احترمه هذا الجزء من عالمنا المعروف —  
صرع فرتنبراس ، فخسر فرتنبراس مع حياته  
كل ما يملك من أراض اخذها الظافر  
بموجب اتفاق محتوم ، يؤيده الشرع  
وتدعمه أصول الفروسية .

ولإزاءها كان مليكنا قد تعهد

بقطعة أرض كافية تعود الى فرتنبراس  
لو كان هو المظفر ، كما وقعت ارضه لهاملت  
بموجب الاتفاق نفسه والمقصود من المواد الموضوعية .  
والآن يا سيدي ، قام خلفه فرتنبراس الشاب ،  
ذو المعدن الفظ ، الالهوج ، المنتفخ النفس ،



فجمع حوله من هنا وهناك في اطراف النرويج  
نفرأ من الأشقياء المعدمين ،  
من أجل القوت والغذاء ،  
في مجازفة شديدة الإغراء ، غرضها  
- كما يبدو لدولتنا بوضوح -  
ان يسترجع منا الاراضي المذكورة  
التي فقدتها ابوه ، بيد قوية  
وشروط إجبارية . هذا فيما أرى  
هو الدافع الأكبر الى استعداداتنا ،  
ومصدر خفارتنا هذه ، ومنبع هذه العجلة الشديدة  
وتفريغ أحشاء البلاد .

برزدو : أعتقد ان هذا هو الدافع دون سواه .

فأرجو ان يكون فألاً طيباً مجيء هذا الطيف  
المليء بالمعاني ، في اثناء خفارتنا ، في شبهه القوي  
للملك الذي كان ولا يزال السبب في هذه الحروب .

هوراشيو : إنه لقذى لمضايقة عين البصيرة .

ففي أوج مجد روما وعنقوانها

قبيل سقوط ذلك الجبار يوليوس قيصر ؛

فرغت القبور ممن فيها ، وراح الاموات المكفنون  
يصوصون ويثرثرون في شوارع روما .

وكما جرت الكواكب ذيولاً من النار وطلاء من الدماء  
كذلك حلت الكوارث في الشمس . وذلك الكوكب  
الرطب

الذي تعتمد دولة نبتون على قوته

مرض ، حتى يوم القيامة تقريباً ، بالخسوف .

وها هي ذي الأرض والسماء معاً تديان  
لبلادنا ومواطنينا  
دلائل كتلك ، تشير الى أحداث عيفة -  
كأنها رسل تسبق الاقدار دوماً  
وفاتحة لما سيتلوها من دلائل .

( يدخل الطيف ثانية )

ولكن صمتاً . انظرا ، انه يجيء ثانية .  
سأجابه ولو حطمني . قف أيها الخيال !  
( ينشر الطيف ذراعيه )

إن كان لك صوت أو نطق نفوه به  
تكلم معي .

ان تكن هناك مكرمة اصنعها

فتجلب الراحة لك ، والخير لي ،

تكلم معي .

ان كنت مطلعاً على ما خبأه القدر لموطنك

فستطيع اذا عرفناه مسبقاً تخاشيه ،

تكلم !

او ان كنت أيام حياتك قد خزنت

في جوف الأرض مالاً اغتصبته حراماً ،

ومن أجل ذلك ، يقولون ، انكم معشر الأرواح

تطوفون بعد الموت .

( يصبح الديك )

اخبرني عنه . قف ، تكلم ! اوقفه ، يا مرسلس !

مرسلس : أأضربه برمحي ؟

هوراشيو : أجل ، إن لم يقف .

برزدو : ها هو هنا .

هوراشيو : ها هو هنا .

( يخرج الطيف )

مرسلس : لقد خرج .

اننا لنسيء اليه ، اذ نقابله بالعنف

وهو على ذلك الجلال .

فهو كالهواء لا يُطعن ،

وكل ضربة منا باطلة انما هي هزءٌ خبيث .

يرزدو : كان على وشك الكلام ، واذا بالديك يصيح .

هوراشيو : فأجفل عندئذ كمجرم

جاءه استدعاءٌ تخيف . لقد سمعت

ان الديك ، وهو نغير الصباح ،

يوقظ بما في حنجرته من صياح شاهق حاد

إله النهار . وبانذاره ذلك

تسرع الروح الآئمة الهائمة الى سجنها

في البحر كانت ام في البر ، في النار ام في الهواء ،

وقد اثبت صدق ذلك ما حدث الآن .

مرسلس : لقد تلاشى مع صياح الديك .

يزعم بعضهم انه عندما يحين موسم عيد ميلاد المسيح ،

يعني طير الفجر الليل بطوله ،

وعند ذلك يزعمون ان لا روح تقوى على التطواف ،

فتمسي الليالي نقية ، ولا تسقط الشهب ،

ولا يؤذي الجن احداً ، وتعجز كل ساحرة

عن سحرها .

تلك فترة مقدسة ملؤها الخير .

هوراشيو : هذا ما سمعته انا ايضاً ، واني لأصدق بعضه .  
ولكن انظر ، ها هو الصباح وقد ارتدى  
ورديّ الثياب  
يخطو على ندى تلك الراية الناهدة في الشرق .  
فلترك الخفارة ، ونصيحتي هي ان  
نُعلم هاملت الشاب بما رأيناه هذه الليلة .  
قسماً بحياتي ، ان هذه الروح التي  
تصمت لنا ستنتطق له .  
أفتوافقان على إعلامه بجليّة الأمر  
كما يقتضي حبنا له وواجبنا نحوه ؟  
مرسلس : لنفعل ذلك رجاءً ، وانا اعلم  
اين نلقاه هذا الصباح دون مشقة . ( يخرجون )

## المشهد الثاني

في إحدى قاعات القلعة . نغير ابواق . يدخل كلوديوس ملك الدانمرك ،  
وغرترود الملكة ، وهاملت ، وبولونيوس ، وابنه لرييس ، وعدد من افراد  
الحاشية .

الملك : لئن تكن ذكرى موت اخينا الحبيب هاملت  
بعدُ خضراءَ ندية ، ولئن يكن خليقاً بنا  
أن نحمل قلوبنا وملؤها الأسى ، ونجعل  
من مملكتنا جبيناً واحداً يتقطّب حزناً ،  
فإن التبصّر ما زال يصارع الطبيعة  
فنذكر اخانا بأرشد الحزن ،  
ونذكر كذلك انفسنا معه .

وإذن فهذه التي كانت زوجة لأخينا  
والتي هي الآن ملكتنا وشريكتنا الأمرة في هذه  
الدولة الحربية ،

قد اتخذناها فيما يشبه الفرح المغلوب على امره  
زوجة لنا ، بعين مستبشرةٍ واخرى دامعة ،  
مرحين في الجنازة ، ناديين في العرس ،  
وازين الغبطة والشجن في كفتين متساويتين .  
ولم نصد في ذلك عنا آراءكم السديدة التي رافقتنا  
خلال هذه المهمة ، مع شكرنا الجزيل .

أما بعد ، فانكم تعلمون ان فرتنبراس الشاب  
وقد افترض فينا الضعف في الشأن ، او ظن ان

دولتنا بوفاة اخينا العزيز الراحل

قد تصدعت واختلت كيائها ،

تحالف مع حمله بالغلبة

فلم يتوان في ازعاجنا برسائل

فحواها ان نسلم له الاراضي

التي خسرها والده حسب الأصول والشرائع

لأخينا الباسل . هذا بخصوصه .

( يدخل فولتاند وكورديليوس )

اما بخصوصنا وخصوص اجتماعنا هذا

هاكم الأمر : كتبنا

الى ملك الزوج ، عم فورتنبراس الشاب ،

وهو خائر ، طريح الفراش ، يكاد لا يعرف شيئاً

عن عزم ابن اخيه ، طالبين اليه ان يمنع

خطوة نحونا بعد اليوم . والجند والقوائم  
والتفاصيل من اجل ذلك ستجمع كلها  
من رعاياه هو . وها نحن نرسلكما ،  
يا كورنيليوس وفولتاند ،  
لتحملا تحياتنا هذه الى الشيخ ملك الزوج  
ولا نعطيكما من الصلاحية الشخصية  
في مفاوضة الملك اكثر مما تنص عليه  
هذه التعليمات المفصلة هنا .  
وداعاً ، ولتكن السرعة امتداحاً لواجبكما .

فولتاند : سنقوم بالواجب في كل ما تأمرون .  
الملك : لا نشك في ذلك مطلقاً . الوداع .

( يخرج فولتاند وكورنيليوس )

والآن يا لرتيس ، ما خبرك ؟  
قلت لنا لديك التماس . فما هو يا لرتيس ؟  
اذا خاطبت ملك الدانمرك بالعقل  
فلن يضيع خطابك سدى . ما الذي ترجوه ، يا لرتيس ،  
ولا يكون تقديماً مني ، لا ضراعة منك ؟  
فليس الرأس اقرب صلة بالقلب  
ولا اليد أكثر خدمة للفم  
من عرش الدانمرك لايبك .  
ما الذي تتمناه يا لرتيس ؟

لرتيس : إنني يا سيدي ألتمس

إذنكم بالموافقة على رجوعي الى فرنسا .  
لقد اتيت منها طائعاً الى الدانمرك

- لأظهر ولائي في تتويجكم  
غير اني اعترف الآن ، وقد انتهى واجبي ،  
بأن افكاري ورغباتي تتجه صوب فرنسا من جديد،  
وهي صاغرة لأذنكم الكريم وعفوكم .
- الملك : هل استأذنت اباك ؟ ماذا يقول بولونيوس .  
بولونيوس : لقد اعتصر مني إذناً بطيئاً يا سيدي  
بالرجاء والإلحاح ، واخيراً  
وهبته موافقتي ولو على مضض .  
اتوسل اليكم ان تأذنوا بذهابه .
- الملك : اخترت لمغادرتك ساعة إقبال . ان وقتك لك  
فانفقه كيفما تشاء .
- والآن ، يا هاملت ، يا ابن اخي وابني ؟  
هاملت (جانباً) : اقرب من القريبى وابعد من الخلف .  
الملك : مالي أرى السحب ما زالت مخيمة عليك ؟  
هاملت : لا يا سيدي ، بل اني في الشمس اكثر مما ينبغي .  
الملكة : ألتقِ عنك يا هاملت بلونك الليلي هذا ،  
ولتنظّر عينك نظرةً صديق الى ملك الدانمرك .  
افتبقي الى الابد بجفنين خفيضين  
تبحث عن ابيك النبيل في التراب ؟  
انت تعلم انه أمر عادي : ما من حي إلا ويموت يوماً  
عابراً خلال الطبيعة هذه في اتجاه الابدية .
- هاملت : اجل يا سيدتي ، انه لأمر عادي .  
الملكة : اذا كان عادياً، فلم يبدو لي كأنه أمر خاص لديك ؟  
هاملت : يبدو لك يا سيدتي ؟ انه ولا ريب أمر خاص .

لا عباءتي الخالكة وحدها يا امامه ،  
ولا المألوف من ثياب السواد الحزين  
ولا التنهيدات العاصفة من ضيق النفس  
لا ، ولا النهر السخي من العين  
ولا غضون الغم في المحيّا  
بكل ما للحزن من اشكال وحالات ومظاهر ،  
بكافية للدلالة على حقيقتي . هذه كلها انما تبدو  
ولا ريب ،

لانها افعال بوسع المرء تمثيلها :  
غير ان في نفسي ما يعجز عنه كل مظهر :  
وما هذه الا سراويل الأسي وزينته .  
الملك : جميل من طبعك وحميد يا هاملت  
ان تقوم بشعائر الحداد هذه من اجل ابيك .  
ولكن عليك ان تعلم ان اباك فقد أباً له ،  
وذلك الأب الفقيد فقد اباه ، فكان على خلفه  
بما ترتب عليه من واجب بنويّ  
ان يجزن حداداً عليه لفترة ما . بيد ان الماثرة  
على عزاء لا ينثني ، عناد شرير .  
انه حزن لا يليق بالرجال ،  
يدل على ارادة تمردت على السماء  
وقلب غير حصين ونفس اعوزها الصبر  
وادراك بسيط لم يتقف .  
فحين نعلم ان امرأ ما كان مقضياً ،  
وانه شائع شيوع اي شيء عادي نعرفه ،



لم نخزن ونصر على مقاومته فنجعله  
يخزّ في القلب؟ استح يا هذا ، انه لأثم تجاه السماء ،  
إثم تجاه الموتى ، إثم تجاه الطبيعة ،  
والعقل يسخفه حين يكون موضوعه العادي  
موت الآباء ، وهو منذ البدء يصيح -  
منذ اول جسد فارقتة الحياة حتى هذا الذي  
مات اليوم :

« لا بد من هذا » . نرجوك اذن ان تلقي عنك ارضاً  
بهذا الحزن الذي ليس يجدي واعتبرنا  
اباً لك . واني لاصرّح على الملأ  
بأنك خلّفتني على العرش ؛  
ولأحنونّ عليك بحب نبيل  
لا يقل عما يكنه الاب لابنه العزيز .  
اما مشيتك في العودة الى الدراسة في وتبرغ  
فانها لا تتفق مع رغبتنا .

ولذا نتوسل اليك ان تعتزم البقاء هنا  
في رغد وتحت رعايتنا ،  
اول الرجال في حاشيتنا ، ابن اخينا وابناً لنا .

الملكة : لا تضيع على امك توسلاتها يا هاملت .  
ارجوك ان تظل بيننا . لا تذهب الى وتبرغ .

هاملت : سأطبعك يا سيدتي ما استطعت  
الملك : ذلك جواب جميل طيه الحب .  
كن مثلنا في الدائمرك . تعالي ، يا سيدتي ،  
هذا الوفاق اللطيف المطواع من هاملت

يحلّ باسماء في قلبي . ولذا  
فإن ملك الدائمرك لن يشرب اليوم نخبه مرحاً إلا  
والمدافع الكبرى تردد للغيوم خبره ،  
وإذا ما عبّ الملك ، قصفت السماء ثانية  
مرجعة ما يحكيه رعد الأرض . فلنذهب .  
( نغير ابواق . يخرج الجميع إلا هامك )

هامك : آه ليت هذا الجسد الصلد يذوب

وينحل قطرات من ندى ،  
يا ليت الازلي لم يضع شريعته  
ضد قتل الذات . رباه ، رباه .  
ما أشد ما تبدو لي عادات الدنيا هذه  
مضنية ، عتيقة ، فاهية ، لا نفع منها .  
الاتبأ لها ! تبتأ تبتأ لها ! انها الحديقة لم تُعشّب ،  
شاخت وبزرت ، لا يملؤها الا  
كل مخشوشن ننتت رائحته .  
أهكذا تنتهي الامور — لم يمر على موته شهران —  
بل أقل من شهرين ؛ أقل من شهرين ،  
ملك رائع ، اذا قيس بهذا  
فكهايبيريون ازاء الستير \* ، كان يعشق امي  
فلا يسمح لريح السماء  
بزيارة وجهها اذا اشتدت . يا أرض ، يا سماء !  
أحتوم عليّ ان اتذكر ؟ واهما كانت تتعلق به

\* تعريب للفظة Satyr ، كاش اسطوري له ساقا التيس ونصفه الأعلى انسان ،  
شديد المجون والشبق . أما هايبيرون فهو إله الشمس .

كأنما ازدياد الشهية قد اشتدّ بما تغذت عليه —  
ومع ذلك ، فلمدة شهر ! ..

يجب ان اصرف فكري عنه . ايها الضعف ، اسمك  
المرأة !

شهر مضى ؛ ولم يعتق بعدُ ذلك الخذاء  
الذي مشت به وراء جثمان أبي

وكلها دمع ، مثل نايوبي \* . وهي حتى هي التي —

رباه ! ان وحشاً يعوزه العقل ليحدّ مدةً أطول —

تزوجت عمي ، أخا أبي : وان لم يشبه أبي

الا بقدر ما اشبه انا هرقل : شهر واحد ،

لم يكفّ فيه ملح دمعها الأثيم بعدُ

عن تحمير عينها المعذبتين ، وتزوجت .

ألا أيتها العجلة الفاسقة ، ترفعين

بمثل هذه السرعة ، الا سرعة الزانية !

لا خير فيها ولن تنتهي الى الخير .

ولكن تحطّم ايها القلب . عليّ ان امسك لساني

عن القول .

( يدخل هوراشيو وبرندو ومرسلس )

هوراشيو : السلام عليك يا سيدي .

هامك : يسرني أن اراك في صحة وعافية .

هوراشيو — ام انني نسيت نفسي ؟

هوراشيو : هو بعينه يا سيدي خادمك الفقير أبداً .

هامك : سيدي وصديقي الحميم ، ابادلك تلك التسمية .

\* زوجة ملك ثيبة قتل ابناؤها السبعة وبناتها السبع ، وفي بكائها استجاب

زفس لرجائها بأن حولها الى تمثال من حجر يذرف الدمع طيلة الصيف .

وما الذي تفعله بعيد عن وتبرغ يا هوراشيو ؟  
وانت يا مرسلس !

مرسلس : سيدي العزيز !  
هامك : اني مسرور جداً برؤيتك . مساء الخير يا سيدي .  
ولكن ما الذي بربك تفعله بعيداً عن وتبرغ ؟

هوراشيو : طبيعة هـروب ، يا سيدي العزيز .  
هامك : لن اقبل مثل هذا القول حتى من عدوك  
ولن تهاجم اذني فترغمها

على قبول كلامك ضد نفسك .  
اني اعلم انك لست ممن يتهربون  
ولكن ما شأنك في قلعة ألسينور ؟  
سنعلمك الافراط في الشرب قبل ان تغادرنا .

هوراشيو : جئت يا سيدي لاحضر جنازة ابيك .  
هامك : أرجوك يا زميل الدراسة ألا تهزأ بي .  
اظن انك جئت لترى زفاف امي .

هوراشيو : حقاً ، لقد عقب الزفافُ الجنازة بسرعة يا سيدي .  
هامك : الاقتصاد ، الاقتصاد ، يا هوراشيو . خبز الجنازة  
قدم بارداً على موائد العرس .

ليتني كنت قابلت ألد أعدائي في السماء  
ولم أر ذلك اليوم يا هوراشيو .  
أبي - اظن انني أرى أبي .

هوراشيو : اين يا سيدي ؟

هامك : في بصيرتي .

هوراشيو : رأيتته مرة ؛ كان ملكاً صالحاً .

هامك : كان رجلاً ، على وجه العموم ،  
 ولن ترى عيني مثله ثانية .  
 هوراشيو : سيدي ، اظنّ اني رأيتك الليلة الماضية .  
 هامك : رأيتك ؟ من ؟  
 هوراشيو : ابوك الملك ، يا سيدي .  
 هامك : ابي الملك ؟  
 هوراشيو : خفف من غلوائك لحظة ،  
 وأعرنى اذنأ صاغية فأقص عليك  
 بشهادة هذين السيدين  
 خبر هذه الاعجوبة .  
 هامك : بربك تكلم .  
 هوراشيو : في ليلتين متعاقبتين ، وفي اثناء الحراسة ،  
 عند منتصف الليل الرحيب الدجى ،  
 تصدى لهذين : مرسلس وبرزدو ،  
 شبح على هيئة ابيك  
 مدجج بالسلاح ، يمشي الهوينا  
 مشية العز والجلال : ثلاث مرات  
 مرّ امام عيونهم المترعة بخوف مفاجيء  
 في بُعد الصولجان منه ، فكادوا يذوبون  
 هلاماً من شدة الفزع  
 وجمدوا خرساً لا يخاطبونه .  
 لقد أسروا ذلك إليّ والخوف ملء قلوبهم  
 فشاركتهم الخفارة في الليلة الثالثة  
 واذاكل كلمة نطقوا بها صادقة : فكما قالا ،

- في الزمن المحدد والشكل المذكور ،  
ظهر الطيف . وأنا اعرف أباك ،  
ليس بين هاتين اليدين من شبه أشدّ مما  
بين الطيف وأبيك .
- هامت : ولكن أين كان ذلك .  
مرسل : في تلك الناحية من البرج حيث قمنا بالخفارة يا سيدي .  
هامت : ألم تخاطباه ؟  
هوراشيو : أنا خاطبته يا سيدي .
- ولكنه لم يجر جواباً . ولو انني ظننت مرة  
أنه رفع رأسه وأتى بحركة كأنه يريد الكلام .  
ولكن في تلك اللحظة نفسها صاح ديك الصباح عالياً ،  
فانكمش حال سماعه الصوت  
واختفى عن أعيننا .
- هامت : غريب جداً .  
هوراشيو : انه والله لصدّق .  
فقلنا إنه قد خطّ في واجبنا  
ان نطلعك عليه .
- هامت : طبعاً طبعاً ، ايها السادة . ولكن هذا يقلقني .  
أنخفران الليلة ؟
- مرسل وبرزو : اجل يا سيدي .
- هامت : قلما « مدجج بالسلاح » ؟  
كلاهما : مدجج بالسلاح يا سيدي .  
هامت : من الرأس حتى القدم ؟  
كلاهما : من الرأس حتى القدم يا سيدي .

- هامك : اذن لم تريا وجهه؟
- هوراشيو : بلى يا سيدي . كان رافعاً قناعه الحديدي .
- هامك : أكان عابساً؟
- هوراشيو : كان ما في وجهه حزناً أكثر منه غضباً .
- هامك : شاحبٌ أم أحمر؟
- هوراشيو : بل شاحب جداً .
- هامك : وثبتَ فيكم عينيه؟
- هوراشيو : بثبات مستمر .
- هامك : ليتني كنت هناك .
- هوراشيو : لكنت اندهشت كثيراً .
- هامك : محتمل ، محتمل جداً . أظنّ وقتاً طويلاً؟
- هوراشيو : ريثما يعدّ المرء الى المئة على مهل .
- كلاهما : بل أكثر ، أكثر .
- هوراشيو : الا عندما رأيتَه أنا .
- هامك : وكانت لحيته مشوبة بالبياض؟
- هوراشيو : كانت كما رأيتها في حياته  
سوداء مفضضة .
- هامك : سأخضر هذه الليلة  
فلعله يطوف مرة اخرى .
- هوراشيو : أوكد لك انه سيفعل .
- هامك : اذا تقمّص شخص ابي النبيل ،  
فانني سأخاطبه ولو فتحت جهنم فاها  
وامرتني بالصمت . ارجوكم جميعاً  
ان كنتم حتى الآن قد كنتم أمر هذه الرؤية ،

فلتُحِفِّتُوها بصمتكم بعد .

ومهما يحدث الليلة

امنحوه ادراككم لا اللسان ،

أكافئكم على حبكم لي . اذن ، وداعاً .

سأزوركم في مكان الخفارة من القلعة

بين الحادية عشرة ومنتصف الليل .

الكل : ولاؤنا لسموكم .

هامك : حبكم لي كحبي لكم . الوداع .

( يخرجون )

روح أبي تحت السلاح؟ ليس كل شيء على ما يرام .

لعل في الامر سوءاً .

ليت الليل يُقبل الآن .

حتى تلك الساعة استقرتني يا نفسي .

ما من إثم إلا وسيبدو ، مهما احتجب ،

ولو غمرته الدنيا بأجمعها عن اعين الناس .

### المشهد الثالث

غرفة في منزل بولونيوس . يدخل لرتيس واوفيليا .

لرتيس : لقد حُملت ضرورياتي في السفينة . وداعاً .

ويا اختاه ، ما دامت الرياح تمدنا

وحمل الرسائل يعاضدنا ، لا تنامي

إلا وقد كتبت اليّ .

اوفيليا : اتشك في ذلك ؟



لرتيس : أما عن هاملت ، وما يحضك من قليل الحب ،  
فلا تحسبيه الا مجاملة ونزوة في الدم ،  
بنفسجة في ريعانها  
تُقبّل ولا تدوم ؛ ذكية غير باقية ،  
شذا وطرارة دقيقة واحدة ،  
لا اكثر .

اوفيليا : اذآك ولا اكثر ؟

لرتيس : لا تحسبها اكثر من ذلك :

فالتبيعة الناشئة لا تنمو وحدها  
قوة وحجماً : بل إذ يكبر هذا الهيكل  
يتسع معه ايضاً ما في داخله  
من قوى العقل والروح .  
فلعله الآن يجبك ،  
ولا لطحّة او خديعة تلوّث  
فضيلة ارادته . ولكن عليك ان تتحسبي :  
اذا علت منزلته خرجت من يده ارادته ،  
فهو نفسه خاضع لمحتده ،  
وليس له ، كغيره ممن لا وزن لهم ،  
ان يختار لنفسه ، لان على اختياره  
تتوقف صحّة وسلامة هذه الدولة بأسرها ،  
ولذا لا بد لاختياره من ان يحدده  
صوت ومشية هذا الجسم  
الذي هو رأسه .  
فاذا قال إنه يجبك

فمن الحكمة ان تصدقيه الى الحد الذي  
يستطيع عنده ان يقرن قوله بالفعل  
بموجب ما يختص به من مكانة وعمل ، ولن يكون  
ذلك الحد بأبعد

مما يؤيده ذوو الشأن في الدانمرك .  
قدري اذن مبلغ ما يحيق بشرفك من خسارة  
ان انت اصغيت اليه باذن تصدق اكثر مما ينبغي  
او ضيعت قلبك من اجله ، او فتحت خزينتك العذراء  
للحاجة منه لا يملك زمامها .  
اخشي ذلك ، اخشيه يا اختي الحبيبة ،  
وابقي في المؤخرة من عواطفك ،  
بعيدة عن مرمى الشهوة والخطر .  
مهما ضنت البكر ، اسرفت  
ان هي رفعت القناع عن جمالها للقمر .  
والعفة نفسها لا تخلص من ضربات الاغتيال .  
ما اكثر ما يفسد السوس زغب الربيع  
قبل ان تفتح براعمه ،  
والعواصف الموبوءة يشتد احتمال هبوبها  
عند صبح الشباب ونداه الطري .  
اذن ، خذي الحذر ، ففي الخشية السلامة .  
الشباب يتمرد لنفسه ، وإن لم يكن بقربه أحد .  
سأجعل مضمون هذا الدرس المفيد  
حارساً لقلبي . ولكن ، يا أخي العزيز ،  
لا تفعل كما يفعل كاهن لثيم ،

اوفيليا

يربني الطريق الكأداء الشائكة الى السماء  
وهو ، كخليع مندلق الكرش لا يبالي ،  
يطأ سبيل اللهو المحفوف بالورد  
ولا يأبه للنصح ، الذي ينضح به .

لريس : لا ، لا تخافي .

( يدخل يولونيوس )

تأخرت . لكن هوذا ابي آت .  
ان البركة المزدوجة لنعمة مزدوجة .  
والفرصة مؤاتية لتوديع ثانٍ .

يولونيوس : اما زلت هنا يا لريس؟ عيب يا هذا، اصعد سفينتك .

الريح قابعة بين كتفي شراعك  
وهم في انتظارك . هاك بركتي ، فلتكن معك .  
وهذه بعض النصائح ، حُطَّهَا في ذاكرتك .  
أمسك اللسان عن افكارك

ولا تنفذ فكرة لا تناسب مع ظروفها .

مع الناس لا تتكلف ، وكذلك لا تتبدَّل .  
اذا امتحنت اصدقاءك ، الذين اخترتهم ،

شدَّهم باطواق من الصلب لنفسك ،

ولكن لا تبدل كفِّكَ بالترحيب

بكل غرٍّ لم يُزغَب ولم يخرج بعد من بيضته .

احذر الدخول في الشجار ، ولكن اذا دخلته

احسن البلاء لكي يحذرَكَ خصمك .

اذنك اعرها لكل انسان ، أما صوتك فاقصره

على القلَّة ،

خذ الرأي من كل فرد ولكن احتفظ بحكمك .  
 أنفق وسع كيسك على ثيابك ،  
 على ألا تغرب بها ، ولتكن فاخرة لا صارخة ،  
 فالزري كثيراً ما يفصح عن صاحبه ،  
 وذوو أرفع المراتب والمناصب في فرنسا  
 الأخصّون الأكرمون ، ابرع الناس في ذلك .  
 لا تُدنّ ولا تستدنّ ،  
 فالدينّ كثيراً ما يفقد نفسه والصديق ،  
 والاستدانة تفلّ حدّ الاقتصاد .  
 وهذا اذكّره فوق كل شيء :  
 كن صادقاً مع نفسك ، وإذا فعلت ،  
 تلا ذلك ، كالليل يتلوّه النهار ،  
 انك لن تكون كاذباً مع أحد .  
 وداعاً ، وليثمر هذا النصح فيك ببركتي .  
 لرئيس : استأذنيك الذهاب بأشدّ التواضع ، يا سيدي .  
 بولونيوس : الزمن يدعوك ، فاذهب . خذّ أمك في انتظارك .  
 لرئيس : وداعاً يا اوفيليا ، واذكري جيداً  
 ما قلته لك .  
 اوفيليا : لقد اقفلت عليه في ذاكرتي  
 واودعت المفتاح لديك .  
 لرئيس : وداعاً .  
 ( يخرج لرئيس )  
 بولونيوس : ما الذي قاله لك يا اوفيليا ؟  
 اوفيليا : شي يتعلّق بسيدي هاملت .

- بولونيوس : احسنت تذكيري والله .  
لقد نمي إلي انه ، في الآونة الأخيرة ،  
كثيراً ما يختلي بك ، وأنت أنت أيضاً  
تتساهلين وتسخين جداً بالمثل بين يديه .  
فاذا كان الأمر كذلك ،  
فعليّ تحذيراً ان اقول لك ،  
انك لا تفهمين نفسك فهماً واضحاً  
خليقاً بابنتي ، وبشرفك .  
ما الذي بينكما ؟ قولي الحق .
- اوفيليا : لقد قدّم لي اخيراً ، يا سيدي ؛ دلائل عديدة  
على وده لي .  
بولونيوس : « وده » ، هه ! تتكلمين كفتاة غرّة  
لم يعجم عودها في مثل هذه الحالات الخطرة .  
أتصدقين « دلائله » ، كما تسمينها ؟
- اوفيليا : لست ادري ، يا سيدي ، ما الذي اصدق .  
بولونيوس : اذن ، سأعلمك : اعتبري نفسك طفلة  
حسّبت دلائله نقداً صحيحاً  
وإن لم يكن بالنقد المعترف بقدره .  
وارفعي من قدر نفسك ،  
وإلا - كدت ازهق روح العبارة المسكينة بتدويرها  
هكذا - جعلتني قدراً في عداد البلاء .
- اوفيليا : سيدي ، لقد محضني الحب  
على اشرف غرار .  
بولونيوس : أجل ، « غراراً » تسمين ذلك . هيا ، هيا .

أوفيليا : ودعم قوله ، يا سيدي ،  
بأقدس الوعود .

بولونيوس : شِراكٌ لصيد العصافير .

وأنا أعلم ، كم تُسرف النفس ، حين يلتهب الدم ،  
في مدّ اللسان بالوعود . هذا الأجيح ، يا ابنتي ،  
الذي يبعث نوراً أكثر منه حرارة ، والذي ينطفئ  
في كليهما ،

حتى في بدئهما ، عند الاشتعال ،  
يجب ان لا تحسبيه ناراً . فمن هذه الساعة ،  
قللي شيئاً من مثولك العُدري امامه ،  
واجعلي التماسه الحديث اليك اعزّ  
من الدعوة الى المفاوضة . فعن سيدنا هاملت ،  
لا تصدقي من أمره الا انه شاب ،  
له من مدى التجوال أكثر مما يجوز  
اعطاؤه اليك . وجملة القول ، يا أوفيليا ،  
لا تصدقي وعوده . فما وعوده الاسماسة  
ليسوا من الصبغة التي تُبديها ثيابهم ،  
وهم انما يترجون تحقيق الدّيس من القضايا  
فيتنفسون كالداعر التقيّ الورع  
ليتنفخوا الخديعة . والخلاصة ،  
لا اريدك من الآن فصاعداً — وأقولها صراحةً —  
ان تنفقي لحظة واحدة من اوقات فراغك  
في الكلام او الحديث مع الأمير هاملت .  
هذا نهيّ مني ، فخذني الحذر . انصرفي وشأنك

اوفيليا : سمعاً وطاعةً ، يا سيدي .  
( يخرجاه )

## المشهد الرابع

في أحد أبراج القلعة . يدخل هاملت وهوراشيو ومارسلس .

هاملت : الهواء قارس . بارد جداً .

هوراشيو : انه حاد ، جارح .

هاملت : ما الساعة الآن ؟

هوراشيو : لعلها تقارب الثانية عشرة .

مارسلس : لا ، فقد دقت .

هوراشيو : صحيح ؟ لم اسمعها . اذن فقد دنا الاوان

الذي اعتاد فيه الطيف ان يتمشى .

( نفير ، ودوي قذيفتين ، في الداخل )

ما معنى ذلك ، يا سيدي ؟

هاملت : ان الملك يسهر الليلة ، وسيظل ساهراً

في شرب ورقص متبختر .

وكلما أفرغ الجرعات من خمر « الراين »

نهق الطبل والنفير معلنين

مجد نصره المخمور .

هوراشيو : أهذه عادته ؟

هاملت : إي والله !

لكنها في معتقدي ، وان اكن من مواليد هذا البلد

الذين ترعرعوا عليها ، عادةً

أَجَلُهَا إِنْ تَهْمَلُ مِنْ أَنْ تُتَّبَعَ .  
فهذا الشراب الذي يثقل الرأس إنما  
يجعل الاقوام تمنع في قدحنا وذمنا شرقاً وغرباً .  
انهم يدعوننا بالسكارى ، ثم يلوثون اسمنا  
بنعوت الخنازير . انها لتنال من انجازاتنا  
مهما سمّونا في تحقيقها ، وتقضي على اللباب من سمعتنا .  
كثيراً ما يحدث مثل هذا للأفراد من الناس ،  
فترى ان فيهم هنة خبيثة من الطبيعة  
ولدوا بها ولا ذنب لهم فيها -  
فالتبيعة لا تستطيع اختيار اصلها  
فتستفحل فيهم خصلة طبعوا عليها  
لتقوّض اسوار العقل وقلاعها ،  
او ان عادة ما يكتسبونها ، تسري في  
كيان الرقة والادب منهم ، فهؤلاء الافراد  
اذ يحملون ، كما قلت ، طابع نقص واحد  
ألْبستهم اياه الطبيعة او اتراه بهم سوء الطالع ،  
مهما تنقّ فضائلهم الاخرى  
ومهما يبلغ عددها ، تفسد في مجموعها الكلي  
من جرّاء ذلك العيب : ان درهماً من الرذيلة  
يجرّ العار على الكل الرفيع .  
( يدخل الطيف )

هوراشيو : انظر ، يا سيدي ، إنه آت .

هامك : ملائكة الرحمة والخير احفظينا !  
سواء كنتَ روحاً منعماً ، ام مارداً لعيناً ،



بنسائم من السماء جئتَ أم باعاصير من الجحيم،  
 خبيث النوايا كنتَ ام نبيلها ،  
 فانك آت في شكل يثير السؤال ،  
 ولسوف أخاطبك ولسوف ادعوتك هاملت ،  
 ملكاً ، واباً ، ودانركياً حاكماً . بالله أجني ،  
 ولا تدعني انفجرَ جهلاً ، وقل لي  
 لماذا شقَّت عظامك ، في تابوت الموت ،  
 اكفانها ، ولماذا فغر الضريح  
 الذي رأيناك تُثوى فيه  
 فكيف الرخامتين الرهيبتين  
 ليلفظك منه ؟ ما الذي يعنيه ذلك ؟  
 ما الذي يعنيه انك ، وانت جثمان لا حياة فيه ،  
 تعود هكذا في الدرع والزرّاد لتزور نظرات القمر  
 من جديد  
 وتجعل من الليل رعباً ، وترزّل الخواطر فينا رهبة —  
 وما نحن الا ألعوبة الطبيعة — بزِكرٍ  
 تقصر عنها روحنا ؟  
 ما السبب ، قل لي ، لماذا ؟ ما الذي علينا ان نفعله ؟  
 ( يومئ الطيف لهاملت )

هوراشيو : انه يومئ اليك بمرافقتك ،  
 كأن لديه ما يسره اليك فقط .  
 مرسلس : انظر ، بأي ادب ولطف يدعوك  
 الى مكان اكثر عزلة .  
 ولكن ، لا تذهب معه .

- هوراشيو : لا ، ابدأ ، ابدأ .
- هامك : انه لا ينطق . إذن سأتبعه .
- هوراشيو : لا تفعل ، يا سيدي .
- هامك : ولم لا ؟ ما الخوف ؟
- اني لا أؤمن حياتي بفلسين -  
 أما روحي ، فما الذي يستطيع ان يفعل بها ،  
 وهي خالدة مثله لا تموت ؟  
 إنه يلوح لي ثانية . سأتبعه .
- هوراشيو : أخشى ان يقتادك اغراء الى الطوفان ، يا سيدي ،  
 أو الى قمة صخرية مريعة  
 تطل من فوق قاعدتها على البحر ،  
 وهناك يتقمص شكلاً مرعباً آخر  
 قد يسلبك سلطان العقل ،  
 ويجرّ بك نحو الجنون . تأمل :
- ان المكان وحده ، دونما دافع آخر ،  
 ليشحن الذهن بخواطر اليأس ،  
 اذ ينظر المرء من شاهق العلو الى البحر  
 ويسمعه هادراً في القرار السحيق .
- هامك : ما زال يشير اليّ .  
 تفضل . سأتبعك .
- مرسلس : لن تذهب ، يا سيدي !
- هامك : ارفع يديك عني !
- هوراشيو : اعقل ! لن تذهب !
- هامك : مصيري يصيح بي ،

- ويجعل كل عرق صغير في هذا الجسد  
 صلباً عاتياً كعروق الاسد « النيمي » \*  
 انه ما زال يدعوني اليه ؟ أيدىكم عني ، ايها السادة .  
 والله لاجعلن طيفاً ممن يعترض سبيلي .  
 قلت ، تفضل ، سير ، اني وراءك .  
 ( يخرج الطيف وهامت )  
 هوراشيو : خياله يحدو به الى الاستاتة .  
 مرسلس : لنتبعه . من العيب ان نطيعه على هذا النحو .  
 هوراشيو : لا بأس . تُرى ما نتيجة كل هذا ؟  
 مرسلس : في دولة الدانمرك فساد وعفن .  
 هوراشيو : ستهديها السماء .  
 مرسلس : لنذهب في اثره .

## المشهد الخامس

- مكان آخر من البرج . يدخل الطيف وهامت .  
 هامت : الى اين تبغي اقتيادي ؟ تكلم ! لن اخطو ابعدا  
 من هنا .  
 الطيف : انظر اليّ .  
 هامت : أجل .  
 الطيف : دنت ساعتى اليّ  
 عليّ فيها ان اسلم نفسي

\* الذي كان قتله اول الواجبات الرهبة التي قام بها هرقل .

لنيران الكبريت والعذاب .  
هاملك : وألماه ايها الطيف المسكين !  
الطيف : لا تشفق عليّ ، ولكن أعزني اذنأ جادة مصغية  
لما سوف ابوح به .  
هاملك : تكلم . اني متهيء للسمع .  
الطيف : وملزم انت ايضاً بالانتقام ، حالما تسمع .  
هاملك : ماذا ؟  
الطيف : انا روح أبيك ،  
وقد حُكِم عليّ بأن اطوف في الليل زمناً ؛  
وفي النهار ، بأن اتصورّ جوعاً في اللُهب  
الى أن يحترقَ ما اقترفته من الآثام  
في حياتي الدنيا ، فأطهرَ منها . ولو لم يُحظر عليّ  
افشاء أسرار سجني  
لسردت على مسمعك قصةً ، أخفّ لفظة فيها  
تعذب نفسك وتجمد دمك الفتيّ ،  
وتجعل عينيك تطفران كنجمتين من فلكيهما ،  
وُخصّلاتك الضفيرة المتواشجة تتناثر ،  
وكل شعرة في رأسك تنتصب  
كالريش المزبئرّ في جلد قنفذ ساخط .  
ولكن حُرّم البوح بأسرار الأبدية  
لآذانُ صنعت من اللحم والدم . فاسمع يا هاملك ،  
اسمع ،  
ان كنت يوماً قد أحببت أباك العزيز .  
هاملك : رباه !

- الطيف : انتقم لمقتله الخسيس اللئيم .
- هامك : مقتله ؟
- الطيف : مقتلٌ ملؤه الخسّة، والقتل في أفضل الاحوال خسيس .
- كان ملء مقتله الخسّة والغدر والتعدي على شرائع الطبيعة
- هامك : أسرع القول ، بالله اسرع ، فانطلقُ ، بأجنحة لها سرعة الفكر وتأملات الهوى ، الى انتقامي
- الطيف : أراك متهيئاً للعمل ،
- ولكنتَ أبلد من العشب السمين الذي ينمو مسترخياً على ضفاف « ليذي » \*
- لوم يترك ما اقول . فاسمع يا هامك :
- لقد شيعوا انني كنت نائماً في حديقتي ،
- فلدغتنني أفعى : هكذا خدعوا اذن البلد كله بالتلفيق عن موتي . ولكن أعلم ايها الفتى النبيل ، ان الأفعى التي لدغت الحياة من أبيضك تلبس الآن تاجه .
- هامك : يا لنفسي التي تنبأتْ أعمتي ؟
- الطيف : أجل ، ان ذلك الوحش الفاسق الذي استباح المحرمات ، بسحر دهائه ، وهدايا الخؤون —
- يا له من دهاء ائيم ، ويا لها من هديا تقوى على اغراء كهذا ! — أخضع لشهوته المخزية

\* نهر النسيان في العالم السفلي .

إرادة الملكة ، وهي التي اجادت ادعاء العفة  
والفضيلة .

يا له من جفاء نحوي كان ، يا هاملت ،  
ذلك الجفاء ، أنا الذي كان حبي لها  
من الرفعة بحيث مشى يدأ بيد  
مع عهدي الذي قطعت له بالزواج ؛  
من أجل صعلوك مواهبه الطبيعية  
لا تقاس بمواهي في شيء !  
وكما ان الفضيلة لن تزحزح ،  
وان راودها الفجور في أجمل اشكال السماء ،  
فان الشبق ، وان يقترن بملاك بهي ،  
ليُتخمن نفسه في فراشٍ علوي ،  
ويقتات على النفاية .  
ولكن مهلاً ، هذا شميم نسائم الصبح ،  
فلأختصر : فيما كنت في القيلولة في حديقتي  
كعادتي بعد الظهر من كل يوم ،  
تسلل عمك اليّ ، في ساعتى الامينة تلك ،  
وبيده حُقٌّ من عصير الآبنوس اللعين ،  
وفي الفتحة من أذنيّ صبّ  
قطارة الجرب تلك ، ولمفعولها  
عداء ضد دم الانسان ،  
فهي بسرعة الزئبق تجري  
خلال بوابات الجسم وممراته الطبيعية ،

وبعنف فجائي تخثر الدم السيال النقي  
كمن يصب قطرات حامضة في وعاء من الحليب .  
هكذا خثرت دمي .  
وفي الحال ، كالمصاب بالبرص ، اكتسى جسدي  
الأملس كله  
بقشرة من البثور ، قبيحة لعينة .  
على هذا النحو فقدت ، وأنا في رقادي ، وعلى يد  
أخ لي ،  
الحياة والتاج والملك ، فقدتها كلها دفعة واحدة .  
لقد اغتالني وأنا في الاوج من خطاياي  
بلا اعتراف ولا قربان ولا زيت مقدس ،  
بلا حساب لما اقترفت ، لكي اجابه حساب الله  
وآثامي وعبوبي كلها على رأسي .  
يا للهول ! يا للهول ! يا لشدة الهول !  
ان كانت الطبيعة سويةً فيك ، انتفض !  
ولا تدع سرير ملك الدانمرك يتحول  
الى فراش للفجور والزنى اللعين بذوي القربى  
ولكن كيفما فعلت لتنفيذ هذا العمل ،  
لا تلوث دماغك ، ولا تدبر اي مكيدة  
لأمك . اتركها للسماء ،  
وللشوك المقيم في صدرها  
ليُعمل فيها ونخزه ولسعه . ولأودعك على القور !  
تشير اليراعة الى دنو الصباح ،

فقد أخذت نارها الباطلة بالشحوب :  
وداعاً ، وداعاً ، يا هاملت . لا تنسني .  
( يخرج الطيف )

هاملت : يا جحافل السماء ! ايتها الارض ! ماذا بعد ؟  
وهل أضيف الجحيم ؟ ألا تبتأ ! تماسك ايها القلب ،  
وانت يا عضلاتي ، لا تشيخي في طرفة عين ،  
واحمليني ، وان تنيسي ! لا أنساك ؟  
أجل ، ايها الطيف المسكين ، ما دام للذكرى مكان  
في هذه الكرة المشوشة [ ممكاً رأسه بيديه ] .  
لا أنساك ؟

أجل من لوح ذا كرتي  
سأحمو كل تدوين سخييف أحق ،  
حِكَمَ الكتب كلها ، كل شكل وكل انطباع مضى ،  
مما نسخ الشباب هناك وسجلته الملاحظة ،  
ولن يبقى في كتاب ذهني إلا  
أمرك وحده ، دون غيره ،  
لا تخالطه مادة رخيصة . نعم ، نعم ، وحق السماء !  
ايتها المرأة الفتاكة المدمرة !  
ايها النذل ، النذل ، ايها النذل البسّام اللعين !  
دفترتي ، اين دفترتي ؟ جديرٌ بي ان ادوّن فيه  
ان المرء قد يهش ويهش وهو نذل ؛  
او ، على الاقل ، هكذا الحال في الدانيمرك :



هكذا دونتك يا عماء . اما كلمة السرّ عندي ،

فهي : « وداعاً وداعاً لا تنسني » .

لقد اقسمت !

هوراشيو : [ من الداخل ] سيدي ، سيدي !

مرسلس : سيدي هاملت !

هوراشيو : حفظه الله !

هاملت : وليكن ذلك .

هوراشيو : هيلو ، هو هو ! \*

هاملت : هيلو ، هو هو ! يا ولد ! تعال يا طير ، تعال !

( يدخل هوراشيد ومرسلس )

مرسلس : كيف الحال يا مولاي ؟

هوراشيو : ما الخبر يا مولاي ؟

هاملت : رائع ، رائع جداً !

هوراشيو : اخبرنا به يا مولاي .

هاملت : لا ، ستبوحان به .

هوراشيو : أنا ؟ لا والله يا سيدي .

مرسلس : ولا انا يا سيدي .

هاملت : ماذا تقولان اذن ؟ أيخطر مثل هذا ببال انسان ؟

ولكن ، اتكلمان ؟

الاثنان : نعم والله .

هاملت : ما من نذل قاطن في هذا البلد كله

---

\* هذه صيغة الصياد بالصقر حين يريد استمادته .

إلا وهو وغد حقير .

موراشيو : سيدي ، لا حاجة بنا لطيف قادم من القبر  
لينبئنا بذلك .

هامك : محقّ ، والله انت محقّ .

ولذا ، فلنقطع اللفّ والدوران ،

لأنني أرى من الصواب ان نتصافح ونفترق .

أذهب الى حيث يشير اليكما الشغل او الهوى .

فلكلّ شغله وهواه ،

مهما يكن . أما أنا ،

فانظرا ، اني ذاهب لأصليّ .

موراشيو : هذه كلمات لا نسق فيها ولا معنى ، ياسيدي .

هامك : آسف لأنها تسيء اليكما . من كل قلبي .

إي والله ، من كل قلبي .

موراشيو : لا ، لا اساءة فيها ، ياسيدي .

هامك : بلى ، والله ، ان فيها لإساءة ، يا موراشيو .

إساءة كبرى ، تتعلق بهذه الرؤيا .

لأنه طيف كريم ، أرجو ان تعلم ذلك .

أما من حيث رغبتكما في معرفة ما جرى بيننا ،

فتحكّمها بما استطعنا . والآن ، يا صديقيّ الكريمين ،

كلّاكما صديق واستاذ وجندي ،

ولذا أرجو ان تستجيبا لطلب طفيف مني .

موراشيو : وما هو يا مولاي ؟

- هامك : لا تخبرا أحداً بما رأيتهما هذه الليلة .
- الاثنتان : لن نخبر أحداً يا مولاي .
- هامك : بل ، أقسما على ذلك .
- هوراشيو : قسماً بالعليّ العظيم .
- مارسلس : قسماً بالعليّ العظيم .
- هامك : على سيفي .
- مارسلس : لقد أقسمنا يا سيدي .
- هامك : على سيفي ، أقسما .
- ( الطيف يصيح من أسفل المسرح )
- الطيف : أقسما !
- هامك : ها ، يا رجل ، أتقول ذلك ؟ أأنت هناك يا صاح ؟
- هياً اذن ، لقد سمعنا الرجل يصيح من السرداب .
- تفضلاً بالقسم .
- هوراشيو : إتلُ اليمين يا مولاي .
- هامك : الاّ تنفوها بما رأيتهما .
- أقسما على السيف .
- الطيف ( من الاسفل ) : أقسما !
- هامك : أهنا وفي كل مكان ؟ فلننتقل من هنا .
- تعالا هنا ،
- وضعا يديكما ثانية على سيفي ،
- يميناً بأنكما لن تنفوها بما رأيتهما .
- أقسما بسيفي .
- الطيف ( من الاسفل ) : أقسما !

هاملك : حسناً نطقت يا خلد! ما أسرع ما تنقب الأرض!  
حفّار بارع! لننتقل مرة أخرى، يا صديقي  
الكرمين .

هوراشيو : انه والله لأمر غريب!

هاملك : اذن رحّب بالغريب .

ان في السماء والارض يا هوراشيو اموراً  
اكثر بكثير مما تحلم به فلسفتك .  
ولكن اسمعا ،

رحمكما الله ، من اليوم فصاعداً ،

مهما أغربت او شذذت في سلوكي ،

إذ قد أجد من الملائم بعد اليوم

ان أنظاها بالبلاهة والجنون ،

فلا تقفا هكذا ، في مثل هذه الظروف ،

مكتوفي الأيدي ، او تهزا الرأس ،

او تتلفظا بعبارات مريبة ، كأن تقولوا

« نعم ، نعرف » أو « نقدر لو اردنا ... »

او « لو أردنا الكلام .. » او « هناك من يستطيع »

او أي افصاح كهذا عن انكما

تعلمان من أمري شيئاً . امتنعا عن ذلك البتة ،

ولتحل عليكما النعمة والرحمة عند الشدائد ..

أقسما !

الطيف : أقسما !

هاملك : استرح ، استرح ، ايها الروح الجزع . وهكذا  
يا سيدي

أحييكما مع خالص ودي .  
أما ما سيفعله هاملت المسكين  
ليعبّر عن وده وصداقته لكما  
فلن يعوزه فعله باذن الله . لندخل سوية ،  
ولتبقَ أصابعكما على شفاهكما .  
فالزمان مضطرب . يا للكيد اللعين  
ان أكون أنا قد ولدت ولاصلح منه اضطرابه .  
هيا لنذهب معاً .  
( يخرجون )

## الفصل الثاني

### المشهد الأول

بعد بضعة أسابيع . غرفة في منزل بولونيوس .  
يدخل بولونيوس ورينالدو

بولونيوس : أعطه هذه النقود وهذه الاوراق ، يا رينالدو .

رينالدو : سأفعل يا مولاي .

بولونيوس : ولسوف تحسن صنعا ، يا رينالدو ، إذا استفسرت عن  
سلوكه قبل زيارته .

رينالدو : هذا يا مولاي ما كنت أنوي أن افعله .

بولونيوس : أحسنت ، والله ، أحسنت . انظر .

اسألّ اولاً عن الدانمركيين في باريس ،

من هم ، كيف هم ، أين يقيمون ، ما ظروفهم ،

من أصدقاؤهم ، ما مصاريفهم ، وحينئذ تجد -

لذ تراوغ وتداور وتحوم حول الموضوع -

انهم يعرفون ابني ، فانك بذلك

تدرك ما ربك اكثر مما لو جعلت أسئلتك صريحة

مباشرة ،

فتظاهر عندئذ بأن لك به معرفة من بعيد ،

كأن تقول « إني أعرف والده وأصدقاءه ،  
وأعرفه هو معرفة ضئيلة ... » أسمع يا رينالدو؟

رينالدو : نعم ، نعم ، يا مولاي .

بولونيوس : « وأعرفه هو معرفة ضئيلة » ، تردف :  
« لا معرفة وثيقة .

وإذا كان هو الذي أعنيه ، فانه شاب اهوج ،  
كثير الكذا والكذا ... » وعندها تنسب إليه  
ما شئت من عيوب ملققة - على الا تكون من  
الحقارة بحيث تنال من شرفه . حذار من ذلك .  
انسب اليه من زلات اللهو والمجون ما يُقرآن عادة  
بالشباب والانطلاق .

رينالدو : كالقمار مثلاً؟

بولونيوس : نعم ، او كالشرب ، والمبارزة ، والشتم ، والمشاجرة ،  
وعشرة الساقطات .

لك ان تذهب الى هذا الحد .

رينالدو : ولكن ذلك يا مولاي ينال من شرفه

بولونيوس : ابدأ ، لأنك ستلطف في الحال ما تتهمه به .

حذار أن تنسب اليه ما يسبب الفضيحة

او تقول انه فاسق خليع .

ليس ذلك ما أعنيه . بل اشر بلباقة الى عيوبه

لتبدو أنها مما يشوب حرية الشباب ،

وانها وميض الذهن الناري واندلاعه ،

أو وحشية الدم الذي لم يروض بعد -

مما يعانيه معظم الشباب .

رينالدو : ولكن يا مولاي -

بولونيوس : لم اطلب اليك هذا ؟

رينالدو : أجل يا مولاي .

بولونيوس : إليك غرضي من كل ذلك ،

ويقيني انها طريقة لا بد ان تنجح .

إنك اذ تنسب الى ابني هذه السيئات الطفيفة ،

كأن شيئاً ما قد تلوث قليلاً بالاستعمال ،

افاهم أنت ؟

زميلك في الحديث ، وانت تسبر غوره ،

يكون قد رأى الفتى الذي جرّمته انت

وهو منغمس في الموبقات المذكورة آنفاً ،

فيطابقك ولا شك على هذا النحو :

« سيدي ، او كذا ، او يا صديقي ، او ايها المحترم ،

حسبما ينص عليه لقب الرجل

وآداب بلاده .

رينالدو : نعم ، يا مولاي .

بولونيوس : ثم يا عزيزي ، يفعل هذا ، اجل ، يفعل هذا -

ما الذي كنت اريد ان اقول ؟ والله كنت أريد ان

اقول شيئاً - اين كنا ؟

رينالدو : عند « فيطابقك على هذا النحو » - عند « يا صديقي ،

او ايها المحترم . »

بولونيوس : عند « يطابقك على هذا النحو » - اجل ، اجل ،

يطابقك قائلاً : « اني اعرف الفتى ،

وقد رأيته البارحة ، او منذ أيام .



او عندئذ ، او كيت وكيت ، وقد رأيت ، كما  
قلت انت ،  
يلعب القمار في المكان الفلاني ، او يقع أرضاً  
من السكر ،

او يتشاجر وهو يلعب التنس . «  
او لعله يقول : « رأيت يدخل الخانوت الفلاني ،  
او الماخور » ، وهلمّ جرّاً ...  
افترى الآن ؟

بطُعمٍ من الكذب تصيد سمكة من الحقيقة .  
وهكذا نحن المتمتعين بالحكمة والنفوذ  
نكتشف بالطرق الملتوية والحياذ عن الهدف  
الوجهات الصحيحة .

وعلى هذا الفرار ، اذا اتبعت اقوالى ونصائحي ،  
ستكتشف ابني ، أفهمت ما اعني ؟

رينالدو : نعم ، فهمت يا مولاي .

بولونيوس : وداعاً ، وليكن الله معك .

رينالدو : وداعاً يا مولاي .

بولونيوس : تفحص ميوله بنفسك .

رينالدو : سأفعل يا مولاي .

بولونيوس : اجعله يغني موآله .

رينالدو : نعم ، نعم يا مولاي .

( يخرج رينالدو )

بولونيوس : مع السلامة .

( تدخل اوفيليا )

والآن يا أوفيليا ، ما الخبر ؟

أوفيليا : وألماه يا ابي ، لقد فزعت اشدّ الفزع .

بولونيوس : ما الذي افزعك يا هذه ؟

أوفيليا : ابتاه ، كنت منهمكة بالخياطة في غرفتي ،

واذ بالامير هاملت ، وسترته مفككة الازرار

ورأسه حاسر ، وجورباه الملوثان

بلا رباط يسقطان الى كاحليه كالقيود ،

ووجهه في مثل شحوب قيصه ، وركبته تصطكان ،

وفي نظرتة ما يقطع القلب كأنه

للتوّ قد انطلق هارباً من الجحيم

ليسرد الاهوال — هكذا وقف امامي .

بولونيوس : أجنّ حباً بك ؟

أوفيليا : لست ادري يا سيدي .

ولكنني ، والحق يقال ، اخشى ان يكون كذلك .

بولونيوس : وماذا قال ؟

أوفيليا : امسكني من معصمي ، وشدّد عليّ قبضته .

ثم ابتعد عني طول ذراعه

رافعاً كفه الاخرى — هكذا — فوق جبينه .

وراح يتمعن في وجهي

كأنه يريد أن يرسمه . وبقي على تلك الحال طويلاً .

وأخيراً ، هز ذراعي هزاً رقيقاً ،

رافعاً خافضاً رأسه ثلاث مرات

وتنهّد تنهدة عميقة جارحة

كأنها تحطم منه الجسد برمته

وتنهي كيانه . بعد ذلك رفع عني يده ،  
وبدا لي إذ أدار رأسه على كتفه  
كأنه يرى طريقه دون عينيه ،  
لأنه خرج من الباب دون عون منهما  
مسدداً شعاعهما إليّ حتى النهاية .  
بولونيوس : تعالي معي . سأذهب الى الملك .  
هذا هو جنون العشق بعينه ،  
وهو بشيمة عنقه يدمر نفسه  
ويحدو بالارادة إلى المحاولات اليائسه  
كأي عاطفة جامحة اخرى  
ابتليت بها طبيعتنا . إني آسف له .  
أخبريني ، أأسمعتيه مؤخراً الفاظاً قاسية ؟  
اوفيليا : لا ، يا أبي العزيز . ولكنني إطاعة لأمرك  
صددت عني رسائله ورفضت  
مجيئه إليّ .  
بولونيوس : لقد بُجنّ لذلك .  
يؤسفني انني لم أرقبه  
بمحيطه أشدّ وُحُكم أصوب . خشيت انه انما يعبث  
ويبغي لإيلاملك . قاتل الله ربيتي !  
ليخيل إليّ أنّ من خواص من في سننا  
تجاوزَ المدى في الرأي  
كما ان من شيم الأصغر سنّاً  
قصورهم عن الفطنة والرشاد . تعالي ، لنذهب  
الى الملك ،

لنعلمه بهذا الأمر الذي ، ان حجبتاه عنه  
سينتهي الى اضطراب أشد مما سينتهي الحب اليه .  
تعالى .

### المشهد الثاني

غرفة في القلعة . أبواب . يدخل الملك والملكة  
وروزنكرانتز وغلدنسترن ، ومعهم آخرون .

الملك : مرحباً بكما ايها العزيزان ، روزنكرانتز وغلدنسترن .  
لقد اشتقنا الى رؤيتكما ، وفضلاً عن ذلك  
فان حاجتنا الى خدمتكما دفعتنا  
الى الاسراع في طلبكما . لعلكما سمعنا  
بتبدل هاملت : اني ادعوه تبديلاً  
إذ ليس في مظهر الرجل ولا في دخيلته  
ما يشبه ما كان عليه . فما الذي ،  
سوى موت أبيه ، يُقصيه هكذا  
عن فهم نفسه ،  
لست ادري . أرجو كما إذن ، كليكما ،  
لأنكما نشأتما معه منذ ايام الصغر ،  
ولقربكما منه في شبابه ومزاجه ،  
ان تتكرما فتقيا هنا في بلاطنا  
بعضاً من الزمن ، لعلكما بعشرتكما  
تجتذباناه الى اللهو والمتعة وتريان ،  
مما تهبؤه الظروف لكما لتسقطيه ،

إن كان هناك ما يرضيه ولا علم لنا به  
مما اذا انكشف ، استطعنا له العلاج .  
الملكة : لقد تكلم عنكما الكثير ايها الكريمان ،  
ويقيني ان ليس في الحياة اثنان  
تعلق بهما مثلكما . فاذا تفضلتما  
بابداء لطفكما وودكما نحونا  
بأن تقيا معنا شيئاً من الزمن  
توثيقاً وتحقيقاً لآمالنا ،  
فان اقامتكما لتشكر لكما على نحو  
يليق بملك ان يتذكره .

روزنكرانتز: لجلالتكم

بسيادتكم علينا  
ان تصوغ ارادتكم الملهابة صوغاً امرئ  
لا رجاء .

غلدنسترن : كلانا طوع أمركم ،

وها نحن نسلم نفسينا بطيبة خاطر  
واضعين خدماتنا عند اقدامكم  
رهن اشارتكم .

الملك : شكراً يا روزنكرانتز ويا غلدنسترن .

الملكة : شكراً يا روزنكرانتز ، ويا غلدنسترن .

أرجو كما أن تزورا على الفور  
ابني الذي قد تغير تغيراً يقلقني .

( الى الآخرين ) ليذهب بعضكم مع هذين السيدين الى  
حيث هاملت

غدنسترن : جعل الله في حضورنا واساليننا  
متعة له وعوناً .

( يخرجان مع الآخرين )

الملكة : آمين .

( يدخل بولونيوس )

بولونيوس : لقد عاد سفيرانا من الترويج يا سيدي  
مستبشرين .

الملك : انك دائماً ابو الانباء السارة .

بولونيوس : أحقاً يا سيدي ؟ اني اؤكد لكم يا مولاي

انني اكرّس واجبي ، كما اكرّس روحي ،  
للإلهي والمليكي الكريم .

واني لعلى يقين — وإلا فان ذهني هذا

لم يعد يتقصّى معالم السياسة

بثقته المعهودة — من انني عثرت

على السبب الاصيل في جنون هاملت .

الملك : حدثني عنه اذن . ذلك ما اتوق الى سماعه .

بولونيوس : اسمحوا اولاً للسفيرين بالمثل بين يديكم ،

لأجعل ابنائي كالفلكهة في نهاية الوليمة الكبرى .

الملك : رحّب بهما انت وأحضرهما الي .

( يخرج بولونيوس )

مليكتي الحلوة ، يقول انه قد عثر على

المنبع والمصدر في اختلال مزاج ابنك .

الملكة : لا أحسبته الا ذلك السبب الاول دون غيره —

موت ابيه واستعجالنا الزواج .

( يدخل بولونيوس مع فولتاند وكورنيلوس )

الملك : حسناً . سنغربله .

اهلاً وسهلاً بالصديقين الكريمين .

اخبرنا يا فولتاند ، ما الذي ارسله معكما اخونا  
ملك النروج ؟

فولتاند : انه يرد عليكم التحيات بأجمل منها ، مع خير التمنيات .

عند اولى مقابلاتنا ، اصدر أمراً بإيقاف

تعبئة جيوش ابن اخيه ، التي كانت قد بدت له

استعداداً لشن الهجوم على ملك بولندا ..

غير انه عندما انعم فيها النظر تحقق انها

استعداد لشن الهجوم على جلالتم ، فأسف جداً

حين ادرك انه لمرضه وسنه وعجزه

قد خُذع وُضلل ، فارسل الى فرتنبراس

يأمره بالتوقف والعودة ، وهذا — باختصار —

صدع للأمر ،

وتلقى من ملك النروج الزجر والتوبيخ ؛ وجملة

القول ،

أقسم امام عمه بالألا يجرب السلاح

ثانية باشهاره عليكم .

وعندئذ غمر الفرح قلب الملك

واوقف عليه ثلاثة آلاف دينار كراتب سنوي ،

وأصدر اليه امراً بقيادة الجنود ،

الذين حشدتهم من قبل ، ضد ملك بولندا .

مع رجاء موضح هنا لكم ( يسهه اوراقاً )

بأن تفضلوا وتسمحوا له بالمرور الامين

في مقاطعتكم تنفيذاً لمهمته ،  
بموجب شروط تطمثنون اليها  
دُونت هنا .

الملك : حسناً . هذا يرضينا .

وعندما يتاح لنا الوقت الملائم سنقرأ الاوراق  
ونتأمل الموضوع ، ونحيب .  
حتى ذلك الحين ، نشكر لكم جهدكما المبذول .  
اذهبا واستريحا ، وفي الليل نحتفل معاً .  
اهلاً وسهلاً ومرحباً .

( يخرجان )

بولونيوس : لقد انتهى هذا الامر على خير .

سيدي ، ويا سيدي ، لو اطيننا في شرح  
آداب الملك ، وماهية الواجب ،  
وكيف يكون النهار نهاراً ، والليل ليلاً ، والزمان  
زماناً ،

لكننا انما نضيع الليل والنهار والزمان .  
ولذلك ، وحيث ان الايجاز روح البلاغة ،  
والإملال اعضاؤها وزينتها الخارجية ،  
سأوجز القول . ولدكم النبيل مجنون .  
أسميه مجنوناً ، اذما محاولة تعريف الجنون  
الاجنون .

ولكن لندع ذلك جانباً .

الملكة : مادة اكثر ، بتميق أقل .

بولونيوس : أقسم لك يا سيدي انني لا انمق



أما أنه مجنون ، فصحيح . وصحيح انه مؤسف ،  
ومؤسف أنه صحيح . نكته بيانية –  
لكن لتصرف عنها ، لانني لن أتمق .  
فلنقل اذن انه مجنون . بقي علينا الآن  
ان نجد السبب في هذه النتيجة ،  
او قل السبب في هذا النقص ،  
لأن النتيجة الناقصة هذه لا تأتي الا عن سبب .  
أطرقوا وتأملوا :

ان لي ابنة – وهي لي ، ما دامت ابنتي –  
وقد اعطتني هذه ، لاخلاصها وطاعتها لي ،  
( يبرز ورقة )

وعليكم بالاستنباط والتخمين .

( يقرأ ) « الى ابنة السماء ، معبودة روجي ،  
اوفيليا ، أعمق النساء جمالاً – »  
هذه عبارة ، رديئة ، ركيكة – « اعمق النساء جمالاً »  
عبارة ركيكة جداً . ولكن اسمعوا وعوا .

( يقرأ ) « في صدرها الناصع الحسن هذه الابيات الخ »

الملكة : أمن هاملت هذا الكلام اليها ؟

بولونيوس : مهلاً يا سيدتي الكريمة . سأكون اميناً .

( يقرأ ) « هل للكواكب نارٌ في العلي ؟ تساعلي ،

هل دارت الشمس يوماً في الفضاء ؟ – تساعلي ،

أيكذب من قال الحقيقة ؟ تساعلي

ولكن عن هواي ، حبيبتي ، لا تتساعلي .

عزيزتي اوفيليا ، لا اجيد عدّ هذه التفاعيل ، وأنا  
لا أجيد عدّ تنهداتي والانين . اما انني اهواك  
يا خير الحسان ، فصدقني . والوداع !  
المخلص لك ، يا أعزّ من كل عزيز ،  
ما دام مالكاً لجسده الآلي هذا ،

« هاملت »

هذا ما اطلعتني عليه ابنتي لطاعتها لأبيها ،  
وكذلك اسمعتني ما ترجاها به من القول  
وكيف ومتى وفي اي مكان .

الملك : ولكن كيف قابلت هذا الحب منه ؟

بولونيوس : كيف تنظرون اليّ ؟

الملك : كرجل أمين شريف .

بولونيوس : اود ان ابرهن على ذلك . ما الذي كنتم ستظنونه ؟

عندما رأيت هذا العشق المحموم على الجناح محلقاً ،

وقد لحظته قبل ان تخبرني ابنتي بشأنه -

يجب ان أقول ، ما الذي كنتم ستظنونه

انتم أو صاحبة الجلالة ملكتنا الكريمة ،

لو انني قتت بدور الدفتر او المنضدة بينها ،

لو انني غمزت لقلبي ان اصمت ولا تتكلم ،

لو أنني نظرت الى هذا الحب نظرة من لا يكثرث ،

ما الذي كنتم ستظنونه ؟ لا ، لقد عملت بوضوح

وصراحة ،

وخاطبت صبيتي المحترمة قائلاً :

ليس سيدنا الامير هاملت من نصيبك ،

فاحذري . ثم أوصيتها  
بأن تحجب نفسها عن مسعاه اليها ،  
وتمنع عنها رسله وترفض هداياه .  
واذ قلت لها ذلك تناولت ثمرة نصيحتي ،  
فلما صدته عن نفسها - ولنختصر الحكاية -  
أصابه الأسى ، ثم امتنع عن الاكل ،  
ثم حرم النوم ، ثم اصيب بالهزال ،  
ثم ابتلي بالخفة ، وبهذا الترددي والهبوط  
بلغ درك الجنون الذي يهذي الآن فيه  
ويبكيها جميعاً عليه .

الملك : اتعتقدين ان هذا هو الصحيح ؟

الملكة : من المحتمل جداً .

بولونيوس : هل رأيتموني يوماً ، من فضلكم ،

اقول عن شيء جازماً « ان الأمر كذا » ،

ثم ظهر انه لم يكن كذلك ؟

الملك : كلا ، حسباً اعلم .

بولونيوس : إقطع هذا عن هذا ( مشيراً الى رأسه وعنقه ) ، ان لم

يكن الامر كما اقول .

فاذا لم تتمكن علي الظروف ، اكتشفت

مكمن الحقيقة ، حتى وإن اختفت

في باطن الارض .

الملك : كيف لنا ان نتحقق الامر أكثر ؟

بولونيوس : انتم تعلمون أنه يتمشى احياناً ثلاث او اربع

ساعات متواليات

في هذه الردهة؟

الملك : ذلك صحيح .

بولونيوس : سأطلق حينئذ عليه ابنتي .

ولنختبئ عىء عندئذ وراء الستارة

ونزقب المقابلة . فاذا لم يكن يجهبها

ولم يكن قد سُلب عقله لحبها ،

لا كنت وزيراً لدولة

بل مدير مزرعة وسائق عربات .

الملك : نجرب ما اقترحت .

الملكة : ها هو المسكين قادم وهو يقرأ .

بولونيوس : اذهب ، اذهب ، ارجوكما .

سأفاته بالأمر حالاً .

( يخرج الملك والملكة )

سماحك يا مولاي .

كيف حال سيدي الأمير هاملت؟

هاملت : حسن ، والحمد لله .

بولونيوس : أتعرفني ، يا مولاي .

هاملت : أعرفك تمام المعرفة . انت بيتاع سمك .

بولونيوس : كلا يا مولاي .

هاملت : اذن لبتك كنت شريفاً مثله .

بولونيوس : شريفاً ، يا مولاي؟

هاملت : نعم يا سيدي . فالشريف ، وهذه الدنيا على

ما هي فيه ، واحد بين ألفين .

بولونيوس : اي والله صحيح ، يا مولاي .

هامك : فاذا كانت الشمس تولد الديدان في كلب  
ميّت ، لأنه جسد يصلح للقُبَل \_ هل لك ابنة ؟  
بولونيوس : اجل يا مولاي .

هامك : انهها عن المشي في الشمس : فالحمل نعمة ،  
ولكنه غير ما قد تحمله ابنتك . فانته يا صاح .

بولونيوس ( جانباً ) : ما قولك في ذلك ؟ ما زال يعيد ويكرر  
موضوع ابنتي ، مع انه لم يعرفني اول الأمر . قال  
انني بياع سمك ! لقد ساءت حاله . ساءت جداً .  
والحق انني في شبابي قاسيت الامرّين من الحب ،  
مثله تقريباً . سأخاطبه ثانية . ( لهامك ) ما الذي  
تقرأه ، يا مولاي .

هامك : كلمات ، كلمات ، كلمات .

بولونيوس : وما الذي فيها ؟

هامك : في من ؟

بولونيوس : في الكلمات التي تقرأها يا مولاي .

هامك : قدح ودم ، يا سيدي . لأن هذا الهجاء الحقير يقول  
هنا ، إن للشيوخ لحيّ بيضاء ، وإن وجوههم  
غضينة ، وعيونهم تفرز الصمغ الثخين ، كصمغ  
الخواخ، وان فيهم الكثير من النقص في العقل، والعجز  
في الإليتين . ولئن كنتُ يا سيدي اؤمن بهذا كله  
ايماً عميقاً راسخاً ، فاني ارى من العيب تدوينه  
على هذا الشكل ، فانت يا سيدي قد تكون في سني  
أنا لو استطعت المشي كالسرطان إلى الورا .

بولونيوس (جانبا) : ان هذا جنون ، ولكنه جنون بأسلوب .  
(هامك) هل لك في ان تخرج من الهواء ،  
يا مولاي ؟

هامك : إلى قبري ؟  
بولونيوس (جانبا) : حقاً ذلك خارج عن الهواء . ما أملاً  
أجوبته في بعض الأحيان ! فيها براعة كثيراً ما  
تنفق للجنون وتعصى على العقل والمنطق . سأتركه  
وادبر الأمور للقاء بينه وبين ابنتي . (هامك)  
مولاي الكريم ، امنحني الاذن بالذهاب .  
هامك : لن تأخذ مني شيئاً بطيبة خاطر أشد ، إلا حياتي ،  
حياتي .

بولونيوس : استؤدعك الله يا مولاي .  
هامك : يا للعجائز الحُمتق الصقعاء ! ( يدخل روزنكرانتز  
وغلدنسترن )

بولونيوس : أتبحثان عن الأمير هامك ؟ انه هناك .  
روزنكرانتز : حفظك الله يا سيدي . ( يخرج بولونيوس )  
غلدنسترن : سيدي النبيل !  
روزنكرانتز : سيدي العزيز !  
هامك : أهلاً بالصديقين الطيبين ! كيف حالك يا غلدنسترن ،  
وأنت يا روزنكرانتز .

روزنكرانتز : كالسوية من ابناء الأرض .  
غلدنسترن : اننا من السعداء ، لأننا لم نتجاوز مدى السعادة ،  
فنحن لسنا في القمة من قبعة ربة الدهر .  
هامك : ولا في النعل من حذائها ؟

روزنكرانتز : لا هذا ولا ذلك يا مولاي .

هامك : اذن فأنتم حول خصرها ، في وسط الهوى منها ؟

غلدنسترن : من أخصائها السريين نحن ، يا سيدي .

هامك : في الأعضاء السرية من ربة الدهر ؟ صدقت والله .

لإنها لمومس فاجرة . ما وراءكما من الاخبار ؟

روزنكرانتز: لا أخبار يا سيدي، سوى أن العالم قد أضحي شريفاً .

هامك : اذن قريبٌ قيام الساعة . ولكن نبأ كما ليس

صادقاً . فلأحدد استلتي : ما الذي ، يا صديقي

الكريمين ، اسأتما به الى إلهة الدهر حتى ارسلتكما

الى هذا السجن ؟

غلدنسترن : السجن ، يا سيدي ؟

هامك : الدانمرك سجن .

روزنكرانتز: اذن فالدنيا كلها سجن .

هامك : سجن ممتاز ، فيه ردهات وزنازن وسرايب .

والدانمرك من أسوأها .

روزنكرانتز: لا نظن ذلك يا سيدي .

هامك : اذن ، فهي ليست سجنًا لكما . لأن ما من حسن

أو دميم إلا والظن يجعله كذلك : فبالنسبة إليّ ، هذا

البلد سجن .

روزنكرانتز: اذن طموحك يجعله كذلك . إنه أضيق من ان يفني

بحاجة ذهنك .

هامك : رباه ! بوسعي أن أحصر في قشرة جوزة ، وأعد

نفسي ملك الرحاب التي لا تُحدّ - لولا انني أرى

احلاماً مزعجة .

غلندترن : وهذه الاحلام هي الطموح . وما يحققه الطموح

ليس إلا ظلاً من حلم .

هامك : وما الحلم نفسه إلا ظل .

روزنكرانتز: بالضبط . والطموح في رأبي شيء هوائي جداً ،

خفيف جداً - فهو ظل الظل ، ليس إلا .

هامك : اذن فمتسولونا اجسام ، وملوكنا وابطالنا المستطالون

ظلال المتسولين . انذهب الى البلاط - لانني ، والله ،

عاجز عن المنطق والتعليل .

كلاهما : سرافقك .

هامك : لا ، ابدأ . انني أرفض أن اخلطكما في البقية من

خدمي . ولأقل لكما قول رجل شريف : انني

مرافقتك أرهب مرافقة . ولكن عليّ بسبيل الصداقة

المطروق : ما الذي تفعلانه في ألسينور ؟

روزنكرانتز: جئنا لزيارتك ، لا لأي امر آخر .

هامك : انا المعدم ، قد أعدمت حتى الشكر ! ولكنني

اشكركما ، وشكري ، يا صاحبي ، أغلى من السعر

السائد بفلسين . ألم يرسل احد في طلبكما ؟ أجبنا

بارادة منكما ؟ ازيارة تلقائية هذه ؟ هيا ، أعدلا

معي . هيا ، هيا . تكلما .

غلندترن : ماذا تريد منا ان نقول يا سيدي ؟

هامك : أي شيء . ولكن يجب الا نستطرد . لقد ارسل

البعض في طلبكما : اكاد أرى اعترافاً بذلك في

نظراتكما ، التي تعجز الطيبة فيكما عن تلويها . اني

اعرف أن الملك والملكة قد ارسلوا في طلبكما .



روزنكرانتز: لأي غرض ؟

هامك : لكي تعلماني . غير اني استحلفكما بعشرتنا وانسجام  
الشباب فينا ، وواجب المحبة المقيمة بيننا ، وبحق  
كل عزيز قد يستحلفكما به متحدث ابرع مني : بصراحة  
وأمانة : هل ارسل احد في طلبكما ام لا ؟

روزنكرانتز (جانبا لزميله ) : ماذا تقول ؟

هامك ( جانبا ) : هذه «نعم» منكما - ان كنا نحبنا ، تكلمنا .  
غلدسترن : اجل يا سيدي . لقد ارسلوا في طلبنا .

هامك : سأطلعكما على السبب ، فأكون بتوقعي قد  
استبقت اكتشافكما ، ويظل الكتمان بينكما  
وبين الملك والملكة على حاله لا تنقصه ريشة واحدة .  
لقد فقدت مؤخرأ - ولست ادري ما السبب -  
مرحجي كله ، واعرضت عن كل رياضة اعتدتها .  
وفي ذلك ، يقينأ ، وقرأ على مزاجي . فهذه  
الأرض ، وهي هذا الهيكل البهي ، لا تبدو لعيني  
إلا كمرتفع مجذب عقيم ؛ والهواء ، هذا السرادق  
البديع الحسن ، انظرا ، هذه القبة الجميلة المعقودة  
فوقنا ، هذا السقف الضخم المرصع بنا من ذهب ،  
انه لا يبدو لعيني إلا كحشد من أبخرة كريمة تنبعث  
منها الاويثة . والانسان ما اروع صنعه ! ما أنبله  
عقلأ ، وما اقصى حدود قدرته ومواهبه ! في الشكل  
والحركة ما ألبقه وما اروعه ! في العمل ما أشبهه  
بالملائكة ! في الادراك ما اشبهه بالآلهة ! إنه زينة  
الدنيا ومثّل الحيوانات الاكمل ... ومع ذلك

كله ، ما خلاصة التراب هذه ؟ لا أجد لذة في  
الانسان ، ولا في المرأة ايضاً ، وإن تبسّمتا كأنكما  
تقولان ذلك .

روزنكرانتز : سيدي ، لم يدر بجلدي شيء من هذا القبيل .

هامك : لماذا ضحككتَ عندما قلتُ « لا أجد لذة في  
الانسان » ؟

روزنكرانتز : لأنني قلتَ لنفسِي ، ان كنتَ لا تجد لذة في  
الانسان ، فلن نرحب بفرقة الممثلين إلا أضال  
الترحيب . لقد مررنا بهم وهم في طريقهم الى هذا  
المكان ليكونوا في خدمتك .

هامك : سأرحب بالذي يمثل دور الملك اجمل الترحيب ،  
ولسوف ينال مني الجزية والثناء . والفارس سيُعمل  
سيفه وترسه ، والعاشق لن يتنهّد لوجه الله ،  
والمزاحي سينهي دوره بسلام ، والمهرج سيُضحك  
كلّ من تتدغدغ رثناه لأول لمسة ، والسيدة ستفصح  
دون تحفّظ عما في قلبها وإلا تكسر الشعر المرسل على  
لسانها . من هم هؤلاء الممثلون ؟

روزنكرانتز : انهم ذاتهم الذين كنت تجد لذة في تمثيلهم — فرقة  
تمثيل العاصمة .

هامك : كيف اتفق انهم يتجولون اليوم ؟ ألم يكن من  
الافضل لهم ، من حيث الشهرة والربح معاً ، أن  
يقيموا في المدينة ؟

روزنكرانتز : اغلب الظن أن ما استحدثت في عالم التمثيل مؤخراً

قد أضرّ بهم (\*) .

هامك : اما زالوا يتمتعون بما كان لهم من مكانة أيام إقامتي في المدينة ؟ ألهم اتباع كثيرون ؟  
روزنكرانتز : لا والله . لقد تغير كل ذلك .

هامك : لم ياترى ؟ هل صدّثوا ؟

روزنكرانتز : كلا . ما زالت جهودهم على سابق نشاطها . غير أن هناك سرباً من الاطفال ، أشبه بفراخ العقبان ، ينقون أعلى النعيق حيث لا يتطلب الدور ذلك ، وتصفق لهم الجماهير اعنف التصفيق . انهم الآن الطرز المرغوب فيه ، واذ راحوا يتحاملون على المسارح « العامة » ( هذا ما يسمونها ) ، جعل حتى حملة الاسياف يخشون ضربة القلم ، ويحجمون عن ارتيادها .

هامك : أصببةً يمثلون ؟ من ذا الذي ينظمهم ، ويدفع أجورهم ؟ وهل ، في ابتغائهم جودة التمثيل ، لا يتعدون الغناء ؟ او لن يقولوا فيما بعد ، حين يكبرون ليصبحوا من ممثلي الفرق العامة — وهذا ما لا بد منه ان لم تتحسن حالهم — ان كتّابهم يظلمونهم يجعلهم يتهجمون على ما سوف يتحم عليهم هم انفسهم ان يصبحوه ؟

روزنكرانتز : لقد جرى بين الفريقين أمر كثير ، والناس لا يتورعون عن إثارة المشادة بينهم . وقد مرّت فترة

---

(\*) يشير شكسبير في هذا القسم من « هامك » ، بكثير من السخرية ، الى وضع فرق التمثيل وأساليبها والصراع بينها في زمنه .

لم يكن أحد يقدم فيها مالاً لقاء أي مسرحية دون  
أن ينتهي الشاعر والممثلون الى الضرب واللطم  
حول هذا الموضوع .

هامك : اممكن ذلك ؟

غلديتزن : لقد جرى صراع كثير بين الادمعة .

هامك : وهل يخرج الصبية مظفرين من هذا الصراع ؟  
روزنكرانتز: اي والله ، في كل مكان .

هامك : ليس هذا بغريب . فعمي الآن ملك الدانمرك ، ولذا  
ترى ان الذين كانوا يكشرون له ساخرين أيام حياة  
أبي ، يدفعون اليوم عشرين ، بل أربعين ، بل مئة  
« دوكة » ، لقاء صورة صغيرة له . إن في ذلك  
والله ما يتجاوز حد الطبيعة ، ليت الفلسفة تكشف  
لنا عن كنهه .

( نغير ابواق من الداخل )

غلديتزن : ها هم الممثلون هناك .

هامك : أهلاً وسهلاً بكم في ألسينور . لتتصافح . فالترحيب  
عادة ومراسيم . ولأتبع الأصول معكم على هذا  
الغرار لثلا يبدو لطفي مع الممثلين - وعلي ان  
ابدي لهم اللطف ظاهراً - ترحاباً أكثر من لطفي  
معكم . أهلاً ومرحباً . غير ان عمي - أبي ، وأمي  
- امرأة عمي ، كليهما مخدوع .

غلديتزن : بماذا ، يا مولاي .

هامك : لست مجنوناً الا باتجاه الريح شمال شمال غرب :  
أما اذا اتجهت جنوباً فاني اميز الصقر عن الكركي .

( يدخل بولونيوس )

بولونيوس : السلام عليكم ايها السادة .

هامك : اصغ يا غلدنسترن ، وأنت أيضاً — على كل اذن سامع : ذلك الطفل الكبير الذي تبصرانه هناك ، لم يخرج بعد من قماطه .

روزنكرانتز: لعله عاد الى القماط من جديد . يقولون ان الشيخ يمر في طفولتين .

هامك : سأتنبأ ! لقد جاء ليخبرني عن الممثلين . أستمعا ! كلامك صحيح يا سيدي . كان الأمر كذلك حقاً صباح يوم الاثنين .

بولونيوس : مولاي ، جئتك بنجر .

هامك : مولاي ، جئتك بنجر . عندما كان روسكيوس ممثلاً في روما —

بولونيوس : لقد حضر الممثلون يا مولاي .

هامك : بس ، بس !

بولونيوس : بشرفي !

هامك : اذن ( مثنياً ) « قدم الممثلون على الحمير (\*) —

بولونيوس : ابرع الممثلين في العالم . انهم يجيدون المأساة ، والملهاة ، والمسرحيات التاريخية ، والريفية ، والريفية الهزلية ، والريفية التاريخية ، والمأساوية التاريخية ، والريفية التاريخية الهزلية المأساوية ، كما يجيدون تمثيل المشهد اللايجزأ والقصيدة اللأتُحد . لا يتصعبون سنكا ، ولا

---

(\*) من اغنية معايرة لشكسبير .

يستهيون بلاوطوس ، وسواءٌ لديهم ما تقيد  
بقوانين الكتابة وما تحرّر منها . إنهم وحدهم الممثلون .  
هامك ( مغنياً ) : « يا يفتاحُ ، يا قاضي اليهود ، يا عظيم  
الكنز لديك ... »

بولونيوس : ما الذي كان لديه من كنز يا مولاي ؟

هامك : « ابنةٌ حسناءٌ ، لا غيرها ،  
أحبها حتى العبادة . »

بولونيوس ( جانباً ) : ما زال بابنتي .

هامك : أألسنت محققاً ، يا يفتاح العجوز ؟

بولونيوس : ان كنت تدعوني بيفتاح ، فان لي ابنة احبها حتى  
العبادة .

هامك : هذا لا يتبع ذلك .

بولونيوس : ما الذي يتبعه اذن ، يا مولاي .

هامك : انت تعرف :

فاسمعوا يا قوم ، والله أعلم  
ثم :

« هذا ما صار ، والله ارحم . »

ومطلع الترتيلة ينيثك بذلك وأكثر . واذا نظرت

هنا ، وجدت من جاؤا للملهاتي .

( يدخل ممثلون أربعة او خمسة )

أهلاً بالسادة ، أهلاً بكم جميعاً . يسرني ان اراك

بخير وعافية . اهلاً بالصحب الطيبين . آه ، يا صديقي

القديم . أطرت وجهك بلحية منذ ان رأيتك

اخيراً . وانت يا سيدتي الفتية (\*) ، لقد دنوت

---

(\*) كانت ادوار النساء يقوم بها الاولاد قبل ان تفلظ المراهقة اصواتهم .

من السماء منذ ان رأيتك اخيراً بمقدار كعب عال .  
 ارجو الا يكون صوتك قد تصدّع كدينار ذهب  
 ضاعت قيمته . مرحباً بكم ايها السادة . علينا بها  
 كالفرنسيين من ذوي الصقور ، يصيدون اول ما  
 يلوح لهم ، مها يكن . أذ يقوئي فنكم . عليّ بخطاب  
 جيّاش ملتهب .

الممثل الاول: اي خطاب يا مولاي ؟

هاملت : سمعتك مرة تلقي خطاباً لم يُمثّل قط ، او  
 اذا مثلتموه ، فلم تمثلوه اكثر من مرة ، لأن  
 المسرحية التي اذكرها لم ترق للملايين . لقد كانت  
 كالكفيار للعوام . غير انها كانت في رأيي ، وفي  
 رأي البعض الذين كان في حكمهم ترداد لما اقول ،  
 مسرحية رائعة ، حسنة التنسيق في المشاهد ، فيها  
 اعتدال بقدر ما فيها براعة . واذكر ان أحدهم  
 قال ، ليس في ابياتها من التوابل ما يجعل مضمونها  
 حريف المذاق ، ولا في عبارتها ما يدفعنا الى اتهام  
 المؤلف بالتحذلق ، فهي في اسلوبها الامين نقية عذبة ،  
 جميلة دون تبرج . وقد كانت فيها عبارة اعجبت بها  
 اكثر من غيرها ، وهي حكاية اينياس لديدونه ،  
 لاسيما عندما يتحدث اينياس عن ابنة فريام . فاذا  
 ما كنت تذكرها ، ابدأ عند هذا البيت — دعني  
 اتذكر ... :

« وفرهوس العتيّ ، كوحش فرغانه » (\*)

(\*) جعل شكسبير هذه القطعة في اسلوب المبالغة والتحويل الذي كان  
 متبعاً في مسرحيات الفرقة التي تنافس فرقة .

لا ، لا ، انها تبدأ بفرهوس - آ :  
« وفرهوس العتي » ، وسلاحه الفاحم  
كاسوداد القصد منه ، كان كالليل مضطجعاً  
في الجوف من حصان الشؤم (\*) ،  
فراح الآن يطلخ سود القسمات من محيآه الرهيب  
بشارة اشد شؤماً بكثير .

من فرعه حتى القدم  
راح بالدم القاني يزين ، يالهوري !  
بدم الآباء والامهات ، والبنين والبنات ،  
طلاء كالكشرة السميكة في الطرقات اللاهبة ،  
لتلقي ضوء اللعنة والجور على  
شنيع مصرعهم ،  
وهم طعمة للنار والغضب ،  
وفرهوس الجهنمي هذا ، بالدم الخثر مكتسباً  
وعيناه كالجمرتين ، راح يبحث عن  
سيد القوم ، فريام العجوز .

بولونيوس : أحسنت - والله نطقاً وإلقاءً واعتدالاً ، يا سيدي .

المثل الاول : « وسرعان ما يلقاه  
يضرب الاغريق ولا يصيب ،  
سيفه العتيق - مستقرٌ حيثما وقع -  
متمرداً على الذراع ، وعاصياً كل أمر .  
فيهجم فرهوس على فريام ، خصمين غير متكافئين ،

(\*) حصان طروادة الخشي .



ويضرب ضربة غضبى لا تصيب ،  
غير أن الشيخ الواهن العصب  
من هبة الريح من سيفه الضاري ، يقع ،  
وعندها كأنما « إيليوم » (\*) في بحرانيا قد شعرت  
بالضربة تلك ، تزعزت هاماتها المشتعلات  
منهارة على الاسس ، أسرة  
أذن فريام بالصوت الرهيب .  
وإذا بسيف فرهوس ، وهو يهوي  
على رأس فريام المسن ، يعصى في الفضاء .  
وهكذا ، كتمثال طاغية ، يجمد فرهوس في مكانه ،  
وكالمحايد بين جسمه والارادة  
لا يأتي حراكاً .  
وكما في وسط العواصف قد نرى  
صمتاً في السماء . وسكوناً في السحب ،  
وقد خرست هوج الرياح ، والارض أصابها  
جمعة كالموت : وإذا الرعد المزرم  
يمزق الفضاء ثانية ، هكذا ، بعد وقفة فرهوس ،  
هزة الغضب من جديد للعمل ،  
وإذا حتى سكلوب نفسه لم يضرب بمطرقته  
درع مارس الابدي صلابة  
بعثوا لا رحمة فيه كما  
ضرب فرهوس بسيفه الدامي رأس فريام .

(\*) قصر فريام ، ملك طروادة .

الا احسأي يا ربة الدهر الفاجرة !  
ايتها الآلهة اجتماعي وجرّدي السطوة عنها ،  
كستري الاعواد والاطار من دولابها (\*)  
ودحرجي الطوق على منحدر السماء لينتهي  
الى الشياطين في أدنى حضيض .

بولوبيوس : طويلة - أكثر مما ينبغي .

هامك : سنرسلها الى الخلاق ، مع لحيتك . ( الى المثل )  
استمر ، ارجوك . فهذا الرجل لا تروق له إلا  
اغاني الهزل او حكايات الفجور ، وإلا فانه ينام في  
الحال . استمر ، وصل الى هكيوبه . (\*)

المثل الاول: « ولكن من ذا الذي ، يا ويلتاه ، من ذا الذي

رأى الملكة المتلفلة - »

هامك : « الملكة المتلفلة » ؟

بولوبيوس : بليغة ! « الملكة المتلفلة » عبارة بليغة .

المثل : « وهي حافية القدمين تركض ذات اليمين  
وذات الشمال ،

تهدد النار بالدمع الضرير ،

وعلى رأسها حيث كان التاج يوماً يتلألاً ،

خرقة بالية ، وحول الحقوين الضامرين المنهك خصبهما

بدل الجلباب دثارٌ وقعت عليه يداها في غمرة

الخوف المفاجيء .

لو رأى امرؤ ذلك لصاح مغموس اللسان في السم

---

(\*) تصور ربة الدهر كامرأة مصوبة العينين تدير دولاب الحظوظ .

(\*) زوجة فريام .

بربة الدهر وجورها : يا للخيانة !  
بل لو رآها عند ذاك الآلهة ،  
وهي تبصر فرهوس يلهو حاقدأ  
بإعمال السيف في اوصال زوجها ،  
وسمعوا انفجارها بعالي الندب والنواح  
( إن تهزّهم ابدأ أوصاب البشر )  
لقطّروا الدمع من محاجر السماء المتأججة  
واترعوا الصدر من كل إله حزناً عليها وأسى . »

بولونيوس : انظر كيف حوّل لونه وملأ عينيه بالدمع! أرجوك،  
كفى ، كفى .

هامك : عظيم! سأطلب اليك أن تلقي البقية عن قريب .  
( ال بولونيوس ) سيدي ، أحسن وفادة الممثلين  
واقامتهم ، أسمع ، وعاملهم خير معاملة . انهم  
خلاصة العصر وموجز تاريخه . خير لك ان يكتب  
على قبرك بالسوء بعد موتك ، من ان يذكروك هم  
بالسوء في حياتك .

بولونيوس : سيدي ، سأعاملهم بموجب استحقاقهم .

هامك : بل أفضل ، قاتلك الله يا رجل ، لو عاملت كل  
امرئ بموجب استحقاقه ، من ينجو من الجلد  
بالسياط ؟ عاملهم حسب نبلك انت ومنزلتك .  
فكلما قلّ استحقاقهم ، زاد الفضل في كرمك .  
خذهم معك .

بولونيوس : تفضلوا يا سادة .

هامك : اتبعوه ايها الصاحب . غداً نستمع الى احدى  
مسرحياتكم .

( يخرج بولونيوس والمثلون الا واحداً )

أتسمعني يا صاح ؟ ابوسعكم تمثيل «مصرع غونزاغو»؟

المثل الاول : نعم يا مولاي .

هامك : فليمثلوها اذن مساء غد . أتستطيع ، اذا اقتضى  
الأمر ، ان تحفظ عن ظهر قلب عشرة أبيات  
او خمسة عشر ، سأكتبها لتقحمها في دورك ؟

المثل الاول : نعم يا مولاي .

هامك : حسناً اتبع ذلك السيد ، واياك ان تهزأ به .

( يخرج المثل ) سأترككما يا صديقي حتى المساء .

اهلاً بكما في ألسينور .

روزنكرانتز : في امان الله ، يا سيدي .

هامك : في امان الله وحفظه !

( يخرج روزنكرانتز وغلدنسترن )

أي نذل انا ، أي عبد قروي !

أليس من العار علي ان هذا الممثل ،

في رواية من الخيال ، في حلم من الألم ،

يكره روحه على تلبس وهمه

فتحتم ، ويشحب منه الحيأ بأجمعه ؟

الدموع في عينيه ، والهياج في قسباته ،

وصوته يتكسر ويتهدج ، وكل وظيفة في جسمه

تلبس ذلك الوهم ... وذلك كله من اجل لا شيء؟

من أجل هكيوبه !  
وما لهكيوبه عنده ، أو له عند هكيوبه ،  
فبيكي هكذا من أجلها ؟ وما الذي ترى كان فاعله  
لو أن لديه من دافع وحافظ الى الألم المُمِضُ  
ما لدي انا ؟ لأغرقَ والله ، المسرح بالدمع ،  
وشقّ الاسماع برهيب الكلام ،  
ولدفع الآثمين الى الجنون ، وارعب الارباء ،  
وشدّه الجهلاء ، وارهب حقاً  
حتى الآذان والعيون نفسها .

ورغم ذلك ، فانني  
انا الحقير البليد ، من الوحل لحمي وُسداي  
أسترق النظر ، كالأبله الحالم ، غير مليء بمجوافزي  
غير قادر على النطق بشيء - حتى ولا من اجل ملك  
دبروا الملكة وغالي حياته شر هزيمة . أجبان انا ؟  
من يسميني بالوغد ؟ يشجّ القحف من رأسي ؟  
ينتف لحمي ويقذف في وجهي بها ؟  
يدعك انفي ، يرد الاكذوبة الى حلقي  
او تستقر في رثتي ؟ من يفعل ذلك بي ؟  
ها ؟

ولكن ، عليّ بالرضوخ . كبدي ان هي إلا  
كبد الحماسة ، ولا مرارة فيّ  
لأجعل ضغطي علقماً ، وإلا لكنت  
سمتُ كل حدأة في الفضاء

بأمعاء هذا العبد الرقيق ، هذا النذل المجرم الخليع ،  
هذا النذل الفاجر الخائن الذي  
خرج على سنن الطبيعة ولا ضمير له بين الضلوع .  
ألا أيها الانتقام !  
ولكن يا لي من حمار ! أجل ، ما أجمل صنعي ،  
انا ابن ذلك القتل الحبيب ،  
انا الذي السماء تحنني ، والجحيم ايضاً ، على النار ،  
افضّ ما بقلبي كالمومسات ألقاظاً  
وأروح اشم كالبغي .  
دنيء وضعي !  
اف ا هلم ، يا دماغ !  
لقد سمعت ان المجرمين اذ يجلسون في المسرح  
تفعل براعة المشهد في نفوسهم  
فعلا فاتكا ، واذا هم على الفور يفصحون عن سوء  
ما صنعوا .  
فالقتل ، وان يكن عديم اللسان ، لا بد ان ينطق يوماً  
بلسان خارق العجب .  
سأجعل هؤلاء الممثلين يمثلون شيئاً يشبه قتل أبي  
أمام عمي . وسأرقب حينئذ ملامحه ،  
دخيلته سأخرقها حتى الحشاشة ، واذا بدرت منه  
ولو جفلة واحدة .  
عرفت نهجي معه . ان الروح التي رأيتها  
قد تكون شيطانياً ، وللشيطان قدرة

على تقمص المظهر السارّ - أجل ، ولعله  
لضعفي وسوداويتي  
ولسطوته باستخدام أرواح كهذه ،  
يخدعني ليجرّ بي الى التهلكة . عليّ اذن بحجج  
أشدّ تماسكاً من هذه . المسرحية هي الشيء  
الذي سأقبض به على ضمير الملك !

## الفصل الثالث

### المشهد الأول

غرفة في القلعة . يدخل الملك ، والملكة ، وبولوبوس ، واوفيليا ،  
وروزنكرانتز ، وغلدنسترن .

الملك : أولاً تستطيعان باللف والمداورة  
أن تستعلما منه السبب في هذا الاضطراب ،  
مالمثاً ، ويا للقساوة ، ايام راحته كلها  
بالبلاهة الهوجاء الخطرة ؟

روزنكرانتز: انه يعترف بأنه يشعر باضطراب نفسه ،  
أما السبب فيرفض الخوض فيه .

غلدنسترن : ولا نرى فيه اي تقبُّل لتقصي امره ،  
فاذا أردنا استدراجه للاعتراف بطرف  
من حالته الحقيقية ، صدنا عنه  
يجنون فيه حيلة وبراعة .

الملكة : هل أحسن استقبالكما ؟  
روزنكرانتز: اجل ، كما هو خليق بالنبييل .



غلدسترن : ولكن مع الكثير من التكلف .  
روزنكرانتز: قليل السؤال ولكن على ما سألناه  
طليق الجواب .

الملكة : هل حاولتم إشراكه في ملهاة او تسلية ؟  
روزنكرانتز: لقد اتفق يا سيدي أننا في طريقنا  
مررنا بفرقة من الممثلين ، فلما أخبرناه عنهم  
بدا عليه ضرب من الفرح  
لسمعه النبأ . وهم الآن في البلاط  
وأغلب الظن انهم قد أمروا  
بالتمثيل هذه الليلة في حضرته .

بولوينوس : صحيح وأيم الحق .  
وقد رجاني أن ألتمس الى جلالتم  
ان تسمعوا وتشاهدوا ما سوف يمثلون .

الملك : بكل طيبة خاطر ، وانه ليسرني جداً  
أن اعرف عن هذا التوق فيه .  
أرجو ، ايها السيدان ، أن تشحذا فيه هذا التوق  
وتوجهها همّه نحو متعات كهذه .  
روزنكرانتز: سنفعل يا مولاي .

( يخرج روزنكرانتز وغلدسترن )

الملك : وانت ايضاً ، يا حلوتي غرترود ، اتركينا ،  
فقد ارسلنا حديثاً في طلب هاملت  
لكي يلتقي هنا بأوفيليا وجهاً لوجه ،  
وكأنه التقاء صدفة .

كلانا ، أنا وأبوها ، رَصَدٌ شرعي ،  
وسنخبيء بحيث نرى ولا نرى  
فنحکم بصراحة من اللقاء بينهما  
ونستنج منه ومن تصرفه  
اذا كان ما يعانیه علی هذا النحو  
هو سقام الحب أم لا .

الملكة : أنا طوع أمرک .

أما أنت يا اوفيليا ، فلشد ما أرجو  
أن تكون محاسنك هي السبب الطيب  
في جنة هاملت ، وكذا آمل أيضاً ان ترده  
فضائلك الى الطريق السوي  
لما فيه شرف لكليكما .

اوفيليا : سيدتي ، أسألُ الله ذلك .

( تخرج الملكة )

بولوبيوس : اوفيليا ، تمشي هنا . وتفضلوا جلالتم  
ولنخبيء . اقرأي في كتاب الصلوات هذا  
لعل القراءة تضيء على انفرادك  
اللون المطلوب . ما أشد ما نلام بتل هذا ،  
وكثيراً ما ثبت اننا بمظهر الورع  
والفعل التقى ، نلبس حتى الشيطان نفسه  
رداءً من الحلاوة .

الملك ( جانباً ) : ما اصدق ذلك !

وما آلم ما يلسع هذا القول ضميري بالسوط !

ليس خدُّ البغيّ الجمّلُ بالطلاءِ  
أقبحَ لِمَا يجمله  
من فعلي أنا لأشدَّ ألفاظي طلاءً  
يا لعبي الثقيل !

بولونيوس : أسمع قادمًا . فلننسحب يا مولاي ( يخرجان ليخبتنا  
وراء إحدى الستائر )

( يدخل هامك )

هامك : أأكون أم لا أكون؟ ذلك هو السؤال .

أمن الأنبل للنفس ان يصبر المرء على  
مقاليع الدهر اللثيم وسهامه  
أم يُشهر السلاح على بحر من الهموم ،  
وبصدها ينهيا؟ نموت ... ننام ..  
وما من شيء بعد ... انقول بهذه النومة ننهي  
لوعة القلب ، وآلاف الصدمات التي  
من الطبيعة تعرض لهذا الجسد؟ تلك غاية  
ما احرق ما تُشتهي . نموت ... ننام ..  
ننام \_ واذا حللنا؟ أجل لعمرى ، هناك العقبة .  
فما قد نراه في سبات الموت من رؤى ،  
وقد القينا بفانيات التلايف هذه عنا ،  
يوقفنا للتروي .

ذلك ما يجعل طامةً من حياة طويلة كهذه .  
وإلا فمن ذا الذي يقبل صاغراً سياط الزمان  
ومهاناته ،  
ويرضخ لظلم المستبد، ويسكت عن زراية المتغطرس،

واوجاع الهوى المردود على نفسه، ومماطلات القضاء  
 وصلافة أولي المناصب ، والازدراء الذي  
 يلقاه ذو الجدارة والجلد من كل من لا خير فيه ،  
 لو كان في مقدوره تسديد حسابه  
 بنخجر مسلول ؟ من منّا يتحمل عبأه الباهظ  
 لاهتاً ، يعرق تحت وقر من الحياة ،  
 لولا أن الخوف من أمرٍ قد يلي الموت ،  
 ذلك القطر المجهول الذي من وراء حدوده  
 لا يعود مسافر ، يثبّط الارادة فينا  
 ويجعلنا نؤثر تحمل المكروه الذي نعرفه  
 على الهرب منه الى المكروه الذي لا نعرفه ؟  
 الا هكذا يجعل التأمل منّا جناء جميعاً ،  
 وما في العزم من لون أصيل يكتسي  
 بصفرة عليله من التوجّس والقلق ،  
 ومشاريع الوزن والشأن ينثني  
 مجراها اعوجاجاً بذلك ،  
 وتفقد اسم الفعل والتنفيذ .

رويدك الآن !

اوفيليا الجميلة ! ايتها الحورية ، اذكري  
 في صلواتك خطاياي كلّها .

اوفيليا : سيدي العزيز ،

كيف كنتم في الايام العديدة الأخيرة ؟

هامك : اشكر لك لطفك . بخير . بخير . بخير .

اوفيليا : سيدي ، لدي هبات منك

تقت منذ زمن الى ردها .  
هلاّ اخذتها .

هاملك : لا ، لا ، لا ، لم أعطك شيئاً قط .

اوفيليا : سيدي المبعجل ، لقد اعطيتنيها

مرفقةً بعباراتٍ دُبحت بشديّ النَّفَسِ  
فزادَ قَدْرُها . ولكن عطرها قد ضاع  
تخذها ثانية . ثمين الهدايا ، للنفس الأبيّة ،  
يبخس قدرها حين ينقلب مهديها .

هاك ، يا سيدي .

هاملك : ها ، ها ، ها ! أعفيفة أنت ؟

اوفيليا : سيدي !

هاملك : أجميلة أنت ؟

اوفيليا : ماذا تعني يا سيدي ؟

هاملك : أعني إن كنت عفيفة وجميلة معاً ، وجب على عفافك  
ان يجعل الوصول الى جبالك محرّماً .

اوفيليا : وهل للجبال يا سيدي ما يتعاطاه خير من العفاف ؟

هاملك : بالضبط . للجبال قدرة على تحويل العفاف الى الفجور ،  
أشد ما للعفاف من قدرة على قلب الجمال إلى صورته .  
كان هذا القول يوماً من الاضداد ، ولكن عصرنا  
هذا قد مدّه بالبرهان . كنت أحبك يوماً .

اوفيليا : يقينا يا سيدي ، لقد حملتني على اعتقاد ذلك .

هاملك : كان عليك ألا تصدّقيني . فالفضيلة لا تطعم جذعنا  
القديم إلا ويظلّ فينا شيء من مذاقه . ما أحببتك  
قط .

اوفيليا : اذن فقد أخذت .

هامك : اذهبي الى دير وترهبي\* . أتريدين أن تلدي الخطأة؟  
أنا نفسي على قدر من العفة ، ولكن بوسعي رغم ذلك أن أتهم نفسي بأمور هي من الإثم ما يجعل أمني تتمنى لو لم تكن ولدتي . اني شديد الكبرياء ، حقوق الثأر ، عنيد الطموح ، ورهن اشارتي من الآثام ما يعجز فكري عن حصره ، وخيالي عن تحديد شكله ، ووقتي عن تنفيذه . فما الذي يترتب على الذين مثلي ان يفعلوه اذ يزحفون بين السماء والأرض ؟ كلنا انذال واوغاد . إياك أن تصدقي واحداً منا . اذهبي وترهبي . أين أبوك\*\* ؟

اوفيليا : في البيت يا سيدي .

هامك : فليغلق المصاريع على نفسه ، لكي لا يلعب دور الأبله المأفون إلا في بيته . وداعاً .

اوفيليا ( جانباً ) : أعينيه ، ايتها السماوات الخيرة !

هامك : ان كنت ستزوجين ، أعطيتك مهرأ هذا الوباء .

---

\* في عهد شكسبير كان « دير الراهبات » يعني ايضاً ثورية ، المبنى . والثورية هنا ظاهرة .

\* يعلق جي . بي . هاريسون على هذا بقوله : « ان هذا المشهد كله بين هامك واوفيليا مما يجبر النقاد ويقولهم . ولعل تأويله من البساطة بـمكان . عندما تصد اوفيليا ، بأمر من أبيها عشيقها هامك ، من الطبيعي أن يخطر له أول ما يخطر أن رجلاً آخر يخطب ودها ، ويبدو له ان شكه ذلك يتحقق عندما ترد عليه هداياه . واذ يعتمد في كلامه ، يلاحظ حركة في الستارة فيدرك ان وراءها من يسترق السمع اليها . فيقول : « اين أبوك ؟ » فتجيب اوفيليا كاذبة : « في البيت يا سيدي . » اذن ، يعتقد هامك ، ليس وراء الستارة إلا المشيق . ومن هنا تشتد مرارة خطابه : لقد اظهرت اوفيليا ، كما اظهرت أمه من قبل ، ما في طبيعة المرأة من فساد واخلال .

لن تنجي من المذمة ولو كنت عفيفة كالجليد ، نقيه  
كالثلج . اذهبي الى دير وترهبي . اذهبي . وداعاً .  
او ان كان لا بد لك من الزواج ، فتزوجي أحد  
البلهاء . ان العقلاء ليعلمون تمام العلم أي بهائم تجعلن  
انتنّ منهم . الى الدير اذهبي ، وأسرعني . وداعاً .

اوفيليا ( جانباً ) : يا قوى السماء ، أعيديه الى رشده !  
هاملت : لقد سمعت الكثير عن أصباغكن وطلائكن .  
وهبكن الله وجهاً ، وتجعلن لكنّ وجهاً آخر .  
ترقصن ، وتتكسرن ، وتلثغن ، وتلقن مخلوقات  
الله باسماء من عندكن ، وتجعلن للخلاعة حجة من  
جهلكن . عني بكنّ ، لا أريد منكن شيئاً بعد --  
انه ليُجنني . أتسمعين ، فلنمنع الزواج ! أما  
المزوجات سابقاً ، فكلهن سيبقين على قيد الحياة  
الا واحدة ، وتبقى الاخريات على حالهن . عليك  
بالدير . اذهبي !

( يخرج هاملت )

اوفيليا : لُفني على عقل رفيع قد هوى !  
من النبلاء لسانهم ، ومن الجنود سيفهم ، ومن  
العلماء عينهم ،

زهرة الدولة اليانعة ومطمحها ،  
مرآة الذوق والاناقة ، قالب الأدب ،  
ملتقى الابصار كلها قد هوى وتحطم .  
وأنا ، أبأس النساء وأتعسهن ،  
أنا التي رشفت العسل الذي في وعوده المنغمة ،

أرى الآن ذلك الذهن الكريم الرفيع  
يرنّ كأجراس تجلجل نشازاً منكراً ،  
وذلك الشباب الفاعم الذي لا صنو لصورته  
تكسر عودَه يدُ الجنون . يا ويلتاه  
لما رأيت ، يا ويلتاه لما أرى !

( يدخل الملك وبولونيوس )

الملك : الحب ؟ عواطفه لا تنحو ذلك المنحى ،  
وأقواله ، وان يكن يعوزها شيء من السبك ،  
لا تشبه الجنون . في روحه شيء  
قعدت عليه كآبته قعود الطير  
وإني لاخشى ان ما سيفقس لن يكون  
إلا ضرباً من الخطر . ومنعاً لهذا الخطر  
قررتُ بأسرع الخزم معالجة الامر .  
عليه بالذهاب حيثاً الى انكلترا  
لمطالبتها بدفع ما أهملناه من جزية .  
فلعل البحار واختلاف الامصار  
وتباين المشاهد تنفي عن قلبه  
هذه المادة التي استقرت في شغافه ،  
والتي إذ يرفّ عليها دماغه دون وقفة  
تقصيه عن مألوف نفسه . فما رأيك ؟  
بولونيوس : لا بأس . بيد اني ما زلت موقناً

ان منبت الاصل والبداية في حزنه  
هو الحب المهمل . والآن يا اوفيليا ،  
لا حاجة لإعادة ما قاله الامير هاملت ،



فقد سمعنا كل شيء . افعلوا ما بدا لكم يا سيدي ،  
ولكن أرجو ، إذا استنسبتم ، بعد المسرحية ،  
أن تجعلوا الملكة أمه تختلي به وتتوسل اليه  
ان يفصح عن شكواه . ولتصارحه القول ،  
وسأضع نفسي ، ان كنتم توافقون ، على مسمع  
عما يدور بينهما . فاذا لم تكتشف ما فيه ،  
ارسلوه الى انكلترا ، او احجروا عليه  
حيثما تستصوب حكمتكم .

الملك : سأفعل ذلك .  
الجنون في العطاء لا بد له من رقباء .

## المشهد الثاني

### قاعة في القلعة

يدخل هامك مع اثنين او ثلاثة من الممثلين

هامك : أرجوك \* ان تلقي العبارة كما قرأتها لك ، كأنها  
تقفز خفة على لسانك . اما ان كنت ستشددق بها ،  
كما يفعل معظم الممثلين ، فخير لي ان أطلب الى  
دلال المدينة ان يتلو ابياتي هذه . ولا تنشر الهواء  
نشرأ بيدك ، هكذا ، بل ترفق بالقول . لأن

---

\* نجد هنا رأي شكبير في فن التمثيل ، وهو يتدح طريقة فرقته في  
مسرح ال « غلوب » ، ويذم التنطع في القول والمبالغة في الايماء اللذين عرف  
بها ممثلو الفرق الاخرى .

عليك حتى في دفع العاطفة وعَصْفُهَا، بل وإعصارها، ان تدرك وتولد اعتدالاً يضيفي عليها النعومة والسلاسة . لشد ما يسوؤني ان اسمع غلاماً مستعار القحف والشعر يصطخب ويمزق العاطفة مزقاً وخيراً بالية، ليشق آذان الحائشة (\*) من المشاهدين، وهم الذين على الاغلب لا يفقهون من التمثيل الا العرض الصامت والجمعجة . بوسعي والله ان آمر بجلد ممثل كهذا يتعدى « الطرمغان \*\* » في هوله ، وهيرودس \*\* في هيروديته . ارجوك ان تتجنب ذلك .

المثل : سأفعل يا سيدي .

هامك : كما أرجوك ألا تبالغ بالإلفة واللين . فلتكن فطنتك استاذك . لائم الكلمة حركتها ، والحركة كلمتها ، متقيداً بهذا الشرط : وهو الا تتخطى حشمة الطبيعة . فكل مبالغة في القول والحركة انما هي نابية عن غاية التمثيل ، وما هذه الغاية منذ البدء حتى اليوم ، الا شبه باقامة المرأة امام الطبيعة ، لكي تعكس للفضيلة محيّاها ، وللزراية صورتها ، ولجسد العصر والمجتمع شكله وأثره . فهذا إن اسرفت فيه وهوت ، او تباطأت فيه وضاءلت ، قد يضحك غير العارفين ، ولكنه يؤسف ذوي

\* groundlings ، وهم الذين يقفون متزاحين في حوش المسرح ، وقد دفعوا للدخول مبلغ بنس واحد .

\*\* من شخصيات المسرحيات السائدة يومئذ ، المعروفة بمنفها وناريتها . وكان « الطرمغان » ، في ممتد العوام ، من آلهة العرب !

الفهم والذوق . وُحْكَم هؤَلاءِ يجب ان يغلب في  
تقديرك على مسرح غاصُّ بالآخريين . لقد رأيت  
ممثلين يمثلون وُمدحون أرفع المدح ، ولكنهم ، ولا  
اريد القذع في القول ، لا ينطقون نطق البشر ،  
وليس مشيتهم بمشية المؤمنين ولا الكافرين ، حتى  
حسبت ان أجراء الطبيعة — لا الطبيعة نفسها —  
يصنعون البشر ، فلا يُحسنون الصنع ، لسوء ما  
يقلدون الانسانية .

الممثل الاول : آمل يا سيدي اننا قد اصلحنا ذلك في انفسنا اصلاحاً  
لا بأس به .

هامك : بل عليكم ان تصلحوه اصلاحاً تاماً . ونبتها الذين  
يمثلون ادوار المهرجيين ألا يقولوا إلا ما دُونَ لهم  
للقول . لأن منهم فئة تضحك من تلقاء نفسها، لكي  
يضحك لها عدد من النظارة الاغبياء، بينما المسرحية  
فيها امر غير الضحك يجب الالتفات اليه . إنني  
استقبح ذلك ، وهو انما يدل على طموح حقير في  
المهرج الذي يفعله . إذهبوا وتهاؤا .

( يخرج المثلون )

( يدخل بولونيوس ، وروزنكرانتز ، وغلدنسترن )

ها يا سيدي ، اقادم الملك لسماع هذه المسرحية ؟

بولونيوس : نعم ، وكذلك الملكة . وسيحضران حالاً .

هامك : اذن مُمر الممثلين بالاسراع .

( يخرج بولونيوس )

وهلاً ساعدتماهم انما ايضاً على الاسراع ؟

كلاهما : لك ما شئت يا سيدي . ( يجران )  
( يدخل هوراشيو )  
هامك : أين أنت يا هوراشيو ؟  
هوراشيو : هنا يا سيدي العزيز ، في خدمتك .  
هامك : هوراشيو ، لن أجد من هو أكثر صدقاً منك وأمانة  
مهما شاركت الناس احاديثهم .  
هوراشيو : سيدي العزيز !  
هامك : لا ، لا تظني أملكك ،  
وهل أطمع في ترقية منك ، انت الذي  
لا مال لديك سوى حسن الطوية ،  
لطعامك وكسائك ؟ وهل من يبغى تملق الفقير ؟  
لا ، انما دع اللسان المحلّي يلحس فوارغ الابية  
ولتنثن مفاصل الركب المتلهفات  
حيثما الكسب يلحق بالنفاق . أسمع ؟  
منذ ان اوضحت نفسي الابية سيدة في خيارها ،  
عليمة بالتمييز بين الرجال ، اصطفتك انت لها .  
فأنت كمن يعاني كل شيء ، فلا يعاني أي شيء ،  
لطاتُ الدهر وهباته تتقبلها  
شاكرآ على السواء . طوبى للذين  
امتزجت فيهم نار الدم برجاحة العقل  
فما عادوا كاللاني تحت أصابع ربة الدهر  
تعرف بهم ما تشاء . اعطني امرآ  
ليس عبداً لشهوته ، أضعه  
في حبة قلبي ، في القلب من قلبي ،

كما وضعتك أنت . حسي هذا القدر .  
سيمثلون مسرحية امام الملك هذه الليلة .  
وفيها مشهد يقارب الحدث الذي  
اخبرتك عنه - بشأن موت ابي .  
فعندما ترى ذلك الفصل قد بدأ ،  
أرجوك ان ترقب عمي  
وتُشرك حتى الروح منك في الملاحظة .  
فاذا لم ينسرح جرمه الخبيء عند عبارة معينة ،  
لن يكون ما رأيناه الا طيفاً لعيناً ،  
وما أنا الا ملوث الاوهام ،  
كأنما اوهامي محددةُ « فولكان \* » . شدّد عليه  
الرقابة ،

اما انا فسوف امسمر عيني في وجهه ،  
وبعد ذلك نجمع بين حكمك وحكمي  
لتقييم ما يبدو عليه .

هوراشيو : حسناً يا سيدي . والله

لو اختلس شيئاً والمسرحية جارية  
ولم تفضحه عيني ، تكلفت انا بما اختلس !  
هاملت : انهم قادمون للمسرحية . فعليّ بالتسكع .  
اذهب وجد لك مكاناً .

[ موسيقى ميرة دائرية . يدخل الملك والملكة ،  
وبولونيوس ، واوفيليا ، وروزنكرانتز ، وغلدسترن ،  
وآخرون من البطانة ، وافراد من الحرس يحملون  
المشاعل . صدح ابواق ودق طبول . ]

\* إله الصواعق ، وهو أعرج يصنع الصواعق في معدته .

- الملك : كيف أمورك ، يا ابن أخي ؟
- هامك : ممتازة والله ! طعامي طعام الحرباء : آكل من الهواء  
محشواً بالوعود . حتى الدجاج يتعذر إطعامه  
بمثل ذلك .
- الملك : اني انكر هذا الجواب يا هامك . هذه الكلمات  
ليست لي .
- هامك : ولا لي . ( لبولوبوس ) والآن يا سيدي ، قلت  
انك كنت تمثل فيما مضى ، أيام كنت في الجامعة ؟
- بولوبوس : اجل يا مولاي ، وكنت أعدد من خيرة الممثلين .
- هامك : ماذا مثلت ؟
- بولوبوس : مثلت يوليوس قيصر . وقتلت في الكابيتول .  
قتلني بروتس .
- هامك : بربرية منه أن يقرر عجلًا رائعاً مثلك . هل الممثلون  
مستعدون ؟
- روزنكرانتز: نعم يا مولاي . انهم في انتظار لطفك .
- الملكة : تعال هنا ، عزيزي هامك ، واجلس بقربي .
- هامك : لا يا أماه . هنا معدن أشد جاذبية .
- بولوبوس : ها ، الحظم ذلك ؟
- هامك : سيدتي ، أضطجع في حضنك ؟
- اوفيليا : كلا يا مولاي .
- هامك : أعني ، ورأسني على حضنك ؟
- اوفيليا : نعم يا مولاي .
- هامك : أظننتني أعني ضجوعاً ؟ ماذا ظننت ؟
- اوفيليا : لا شيء .

- هامك : ما أجمله ظناً مضجعه بين سيقان الفتيات .
- اوفيليا : ما ذلك يا مولاي ؟
- هامك : لا شيء .
- اوفيليا : انك مرح يا مولاي .
- هامك : من ؟ أنا ؟
- اوفيليا : نعم يا مولاي .
- هامك : رباه ! ما أنا الا رقتاصك الماجن . ما الذي بوسع المرء ان يفعل الا المرح ؟ انظري كيف ينضح وجهه أمني بالبشعر والفرح ، ولما يمرّ على موت أبي ساعتان .
- اوفيليا : بل أشهر<sup>١</sup> اربعة يا مولاي .
- هامك : أهذا الردح الطويل ؟ اذن فليلبس الشيطان سواد الحداد ، وعليّ أنا بجمبة الشيوخ . يا للساء ! أيموت منذ شهرين ولا يُنسى ؟ اذن ما زال ثمة أمل في أن العظيم من الرجال قد تحيا ذكراه بعد وفاته لنصف سنة من الزمن . ولكن عليه أن يشيد الكنائس ، والا وجب عليه ان يتحمل نسيان القوم له نسيانهم حصان الملاهي المستعار ، الذي نقش على قبره ( مفتحاً ) : « واحسرتاه على حصان مستعار ، هجره ونسوه \* ... »
- [ عزف مزامير . يبدأ العرض الصامت . يدخل ملك

\* من أغنية معاصرة . اقتبس الانكليز عن العرب في الاندلس رقصة كان يلبس فيها الرافض شكل حصان ويأتي بحركات فاحشة ، وفي أيام شكسبير صدر أمر بمنع استعمال هذا « الحصان المتعار » في تلك الرقصة .

وملكة وهما يتفازلان ويتناقان . ترصع هي وتومىء  
 بعشقا واخلصها له . فيُنفضها ويسند رأسه على عنقها ، ثم  
 يضطجع على أرض كلها زهور . وعندما تراه قد غرق في  
 النوم ، تتركه . وفي الحال يدخل رجل ينزع التاج عن  
 رأسه ، ويقبل التاج ، ويصب السم في أذني « الملك » ،  
 ويخرج . تمود « الملكة » ونجد أن « الملك » قد مات ،  
 فتأتي بمركات الألم والفجعة . ثم يدخل صاحب السم ثانية  
 ومعه اثنتان أو ثلاث من الندابات ، ويتظاهرون بالنواح  
 معها . تحمل جثة الميت الى الخارج ، ويخطب صاحب السم  
 وذئ « الملكة » بالهدايا . تبدو أنها تُعرض عنه لفترة  
 وجيزة ، ولكنها في النهاية تقبل حبه . يخرجان . [

- اوفيليا : ما معنى هذا يا مولاي ؟  
 هاملت : تلصص "متلصص معناه الأذى .  
 اوفيليا : لعل في هذا العرض فحوى المسرحية ؟  
 هاملت : سنعرف من هؤلاء القوم . فالممثلون لا يحفظون  
 سرا ، ويبوحدون بكل شيء  
 اوفيليا : وهل سيخبرنا أحدهم بمعنى هذا العرض ؟  
 هاملت : نعم ، وكل عرض آخر تعرضيته له . لا تتورعي  
 عن العرض ، لا يتورع عن البوح بمعناه .  
 اوفيليا : ماجن ، أنت ماجن ! سأنتبه الى المسرحية .  
 ( يدخل البرولوغ )  
 البرولوغ : حلّمكم يا سادتي  
 للّطف منكم : نضرع  
 مأساتنا هذي اسمعوا .  
 ( يخرج )  
 هاملت : أمقدمة هذه ، أم نقش العشاق في الخواتم ؟



أوفيليا : انها قصيرة يا مولاي .

هامك : كحب المرأة .

( يدخل ممثلان ، هما ملك وملكة )

مثل الملك : عربة الشمس العسجدية دارت

عشرين كرة ثم عشرا \*

حول عباب نبتون المرير

وأرضِ طلوس الكروية ،

والقمر قد دار بالألاء محار

ثلاثين اثنتي عشرة مرة حول الدثني ،

منذ ان جمع الهوى بين قلبينا ،

وهايمن \*\* جمع بين يدينا ،

برباطه الحلو المقدس .

ممثلة الملكة : ألا جعلتنا الشمس وكذا القمر

نعد عدأ مماثلاً من دوران كليهما

قبل ان يقضي فينا حبنا .

ولكن ، لهف قلبي ! أراك مريضاً

متناثياً عن سابق عهدك والمرح ،

فأقلقتني . ولكن ذا القلق ،

مولاي ، لا عرفته نفسك ،

---

\* يقصد ان يقول : « لقد مضى على زواجنا ثلاثون عاماً . » شكبير  
هنا يمارض معارضة ساخرة اسلوب المسرحيات الشائعة في أوائل عمر إليزابث.  
وهو اسلوب مليء بالتضخيم والتعمر ، وقد قلند به الشعراء الانكليز حينئذ  
مآسي الفيلسوف الروماني سينكا .

\*\* رب الزواج .

بل دعه لي . ففي النساء الخوفُ والحبُّ  
إسرافاً وشحاً يتناسبان :  
هوأيَ خبرته مني بالتجارب ،  
وبقدر الهوى خوفاً ولهفي .  
ففي عظيم الحب ضئيلُ الشكُ خوفٌ ،  
وحيثما ضئيلُ الخوفُ ينمو  
نما هناك الحب العظيم .

مثل الملك : راحلٌ أنا ، حبيبي ، عما قريب .  
وهنت قواي وعن مهماتها قد عجزت .  
وأنت في هذه الدنيا الجميلة سوف تبقين  
عزيزة ، اثيرةً ، ولعلك  
زوجاً كريماً مثلي يوماً —

ممثلة الملكة : قاتل الله البقية !  
حبٌ كذاك خيانةٌ بين الضلوع .  
فلتنزل اللعناتُ بي  
إن انا زففت ثانيةً لرجل .  
لا تزوجُ ثانياً الا التي  
بيديها زوجها الاول قتلت .

هاملت : علقمٌ ، علقمٌ !  
ممثلة الملكة : ولا يدفع المرأة إلى الزواج ثانيةً  
إلا الطمع الدنيءُ ، لا الهيام .  
قسماً سأقتل زوجي في المرة الثانية  
اذ يقبلني زوجي الثاني في الفراش !  
مثل الملك : مؤمن انا بانك تعقلين الآن ما تقولين ،

لكننا كثيراً ما نقرر امراً ثم نحث به :  
ما العزم الا عبد الذاكرة ،  
عنيف المولد لكن ضئيل النفاذ ،  
يعلّق الآن بالغصن كفج الفاكهة ،  
ليسقط عند النضج طوعاً دونما هز .  
لا بد ان ننسى ما لانفسنا  
من دينٍ حقّ تسديده ،  
وما نقطع على النفس من عهد في الحميّة  
بانقضاء الحميّة يفقد عزمه .  
والمفرط من حزن او فرح  
يفسد التنفيذ على كليهما ،  
وحيثما الافراح غالت  
ناح الاسى نوحاً اشد ،  
فالخزن يفرح ، والافراح تأسى  
لاوهى سبب .  
ما هذه الدنيا بباقيّة ، وما بغريب  
أن يتبدل حتى حبنا بصروف الزمن .  
هل الحب يقتاد الزمان ، أم الزمان الحب ؟  
سؤالٌ ذاك ما انفكّ يبغى جوابنا .  
ان هوى الرجل العظيم احسبنا عليه  
ما دنا منه حتى من ذباب ،  
والحقير اذا علا ، انقلب العدو صديقاً له ،  
فالحب من خدم الزمان ،  
ومن لا يعرف العوز لن يُعوزَه الصديق

ومن يجتبر في الفاقة خلافاً أجوف  
في الحال يجد فيه عدوه .  
ولكن علي بالختم منظمًا حيث بدأت :  
فيما الإرادةُ والمصيرُ على نقيض ،  
وكل حيلة تُغلب دوماً على أمرها ،  
فإن تكن أفكارنا مُلكاً لنا ،  
غاياتها ليست طوعاً لنا .  
ولذا ان نظني انك ثانيةً لن تزوجي  
فظنك مائتٌ حاملما يموت بملك الاول .

ممثلة الملكة : لا وجد في الأرضِ غذاءً

ولا نوراً في السماء

وليحجب اللهُوَ والراحةَ عني الليلُ وكذا النهار ،  
ولينقلب ياساً رجائي والاملُ ،  
وليكن أقصى مداي كفافُ الناسك في سجنه  
وليدمر عدوُّه اللذة والمرح  
كل ما طيباً قد أشتهيه ،

ولأبق طريدةَ النزاعِ المقيم هنا ، وإلى الأبد ،  
ان أنا بعد الترمل قبيلت زوجاً ثانياً .

هامك : واذا حننتُ بذلك الآن ؟

مثل الملك : غليظة أيمانك يا حلوتي ! دعيني هنا برهةً —

نفسي نفسي متعبة ، وبودي أن  
أزجي نهاري المضني بالكرى .

( بنام )

ممثلة الملكة : هدهد النومُ قُوءك المتعبه ،

لاحلّ مكروه<sup>١</sup> بيننا!

( تخرج )

- هامك : أماء ، اتروق لك المسرحية ؟  
الملكة : ان السيدة تسرف في التأكيد فيما أرى .  
هامك : ولكنها ستقيم على عهدها .  
الملك : أسمعتَ الخلاصة ؟ أفيها ما يسيء ؟  
هامك : ابدأ ، أبدأ . كلامها مزاح ، وسمها مزاح ، لا  
اساءة فيها مطلقاً .

- الملك : ما عنوان المسرحية ؟  
هامك : المصيدة . وكيف ذلك ؟ تصيداً وكناية<sup>٢</sup> . ان  
المسرحية صورة لجريمة وقعت في فينا . غوزاغو  
اسم الدوق ، وزوجته بابتستنا . سترى الآن . انها  
فعلة لثيمة : ولكن ما همنا ؟ فجلالتم اتم ونحن  
الذين نتمتع بأنفس حرة ، لن تمسنا . لئن تجفل  
الفرس المحزوزة القفا ، فان طليق المنكب بعيد  
عن الاذى .

( يدخل لوسيانوس )

- هذا لوسيانوس ، ابن أخي الملك .  
اوفيليا : انك معقب بارع يا مولاي .  
هامك : لكنك استطيع التفسير \* بينك وبين عشيقك ، لو  
رأيت الدُمي تتغازل .  
اوفيليا : انك حاذق ، يا مولاي ، حاذق .

---

\* كان « المفتر » يجلس على خشبة المسرح في « عرض الدمى »  
« القراقوز » ليفسر للجمهور وينطق بالجوار .

هامك : ستتكبدين أنيناً ان أردت ازالة حدتي .  
 اوفيليا : أفضل وأسوأ ، بعد !  
 هامك : ولذا تتخذن ازواجاً ! ابدأ ايها القاتل . لُعنتَ ،  
 عنك بغمزك ولمزك القبيحين ، وابدأ ! عليك بها ،  
 ان الغراب الناعق ليزعق في طلب الثأر !  
 لوسيانوس : سوداء نيتي ، وطبعة يدي ، والعقار ناجع ،  
 والساعة مؤاتية .

وما غيرُ الزمان المتآمر من عين ترى .  
 يا مزيجاً خبيثاً ، عصارة أعشاب الليل البهيم ،  
 يا لعين « هكاتي » \* ، يا مثلث الادواء والصعقات  
 أنزل طبعي سحرِك وفاتك قوتك  
 في هذا الحميّ السليم ، حالاً ، على الفور !  
 ( يصب السم في اذنيه )

هامك : يسمه في حديقته من أجل مُلكه . اسمه غونزاغو ،  
 والقصة موجودة ، مدونة بلغة ايطالية جميلة .  
 وسترون الآن كيف ينال القاتل حب زوجة  
 غونزاغو .

اوفيليا : لقد نهض الملك !  
 هامك : ماذا ، أفرعته نار كاذبة ؟  
 الملكة : كيف حال سيدي ؟  
 بولونيوس : أوقفوا المسرحية !  
 الملك : أنيروا لي الطريق ! هيّا !

\* إلهة السحر والسحرة .

الجميع : انوار ، انوار ، أنوار !

( يخرج الجميع فيما عدا هامك وهوراشيو )

هامك ( يعني ) : فدع الجريح من الظبا في دمعته

ودع اللعوب من الظبا متفرّداً

هل اوقف الاكوان في دورانها

ذاك الذي عنها التهي أو سُهدا

إذا انقلب الزمان عليّ النّ أحصل بهذا ، وبغاية من

الريش ، مع وردتين من ورود بروفانس على حدائي

المخططين ، على حصة شريك في احدى فرق التمثيل؟

هوراشيو : بل نصف سهم \* .

هامك : لي سهم كامل أنا . ( يعني )

يا عزيز القلب تدري أننا

قد سُلبنا ربّنا

وغدا يحكمنا في ارضنا

طاووس زنيم؟

هوراشيو : ليتك قفّيت !

هامك : عزيزي هوراشيو ، الف دينار لما قاله الطيف ..

ألاحظت؟

هوراشيو : جيداً جداً يا سيدي .

هامك : عند الكلام عن السم؟

هوراشيو : رأيتّه بأشدّ وضوح .

« يدخل روزنكرانتز وغلدنسترن »

\* كان الممثلون في عصر شكسبير ينالون حصصاً من الربح ، ولا

يتفاوضون رواتب .

- هامك : آ ، ها ! علينا بموسيقى . علينا بالمزامير .  
ان لم ترق للملك ملهاتنا  
فلعلها اذن لم ترق له والله !  
علينا بموسيقى !
- غلدنسترن : مولاي الكريم ، اسمح لي بكلمة ؟  
هامك : بل يا سيدي بتاريخ كامل .  
غلدنسترن : الملك ، يا سيدي -  
هامك : نعم ، يا سيدي ، ما به ؟  
غلدنسترن : اوى الى حجرته شديد الاضطراب .  
هامك : سكرآ ، يا سيدي ؟  
غلدنسترن : لا يا مولاي ، بل حنقآ .
- هامك : لكنتم اغزر حكمة لو اطلعتم عليه على ذلك  
لاني ان قت انا بتطهيره ، ربما انغمر في حنق اشد  
غلدنسترن : ارجوك يا مولاي الكريم ان تصوغ كلامك في  
شكل ما ، ولا تنأ بهذه الضراوة عن قصدي لديك .
- هامك : لاني أليف يا سيدي . انطق .  
غلدنسترن : لقد ارسلتني الملكة امك اليك ، ونفسها في عذاب  
شديد .
- هامك : اهلاً وسهلاً .  
غلدنسترن : ليس هذا اللطف يا مولاي من الضرب الصحيح .  
فان كنت ستتكرم عليّ بجواب سليم ، صدعتُ  
بأمر امك ، وإلا ، فان في عفوك وعودتي نهايةً  
لمهمتي .
- هامك : سيدي ، لا استطيع .



غدنترن : ماذا يا مولاي ؟

هامك : ان اقبالك بجواب سليم . عقلي ممرض . الا ان الجواب الذي استطيعه ، يا سيدي ، لك ان تأمر به - او بالاحرى ، كما قلت ، لأمي ان تأمر به . فلا استطراد اذن عن الموضوع . تقول ان امي -

روزنكرانتز: هذا اذن ما تقوله : لقد ادهشها سلوكك وأذهلها .

هامك : يا لك من ابن عجيب أذهلتَ أمّاً هكذا ! ولكن أما من لاحق على عقب دهشة الام هذه ؟

روزنكرانتز: انها تود الحديث اليك في حجرتها ، قبل ان تأوي الى فراشك .

هامك : سنطيع ولو كانت عشر مرات أمنا . ألديكما شأن آخر معنا ؟

روزنكرانتز: مولاي ، كنت فيا مضى تحبني .

هامك : وما ازال ، وحق هاتين الناشلتين السارقتين ( مشيراً الى يديه )

روزنكرانتز: مولاي الكريم ، ما السبب في اضطرابك ؟ انك ولا ريب توصلد باب حريرتك على نفسك ان انت حجبت اشجانك عن صديقك .

هامك : لقد حُرِّمتُ الترقية يا سيدي .

روزنكرانتز: كيف يكون ذلك ، وقد وعدك الملك بنفسه بأنك التالي لعرش الدانمرك ؟

هامك : أجل ولكن ، الى ان يطلع الحشيش - مثل قديم كاد يعفن .

( يدخل رجل بمزمار )

- آ ، المزمار ! افتح الطريق . لماذا تلاحتني في اتجاه  
الريح كأنك تريد ان تدفع بي الى الشرك ؟
- غلديترن : مولاي ان اكن قد تناولت بواجبي ، فإن حبي  
اعمق من كل ادب .
- هامك : لست أحسن فهم ذلك . أتود ان تعزف على هذا الناي؟
- غلديترن : لا استطيع ذلك يا مولاي .
- هامك : أرجوك .
- غلديترن : صدقتي ، لا استطيع .
- هامك : اني اتوسل اليك .
- غلديترن : لا اعرف كيف يُمسك ، يا مولاي .
- هامك : سهل عزفه كاللذب . تحكّم بهذه الفتحات باصبعك  
وابهامك ، انفخ فيه بضمك ، تجده ينطقُ بأفصح  
الموسيقى . انظر ، هذه مفاتيح النغم .
- غلديترن : ولكنني لا استطيع ان استنطقها ، لأنني لا اعرف  
هذا الفن .
- هامك : أترى اذن كيف تهدر انت الآن كرامتي ؟ انك  
تريد التظاهر بانك تعرف مفاتيحي . انك تريد استخراج  
مكتوني من غوامضي . انك تريد استخراج  
وفي هذه الآلة الصغيرة الكثير من الموسيقى والصوت  
الشجي ، ومع ذلك لا تستطيع استنطقها . لم  
تحسب أن العزف عليّ اسهل من العزف على هذا  
الناي ؟ سمّني ما شئت من آلة ، لن تستطيع العزف

عليّ ، مهما جسستني وأثرتني .

( يدخل بولونيوس )

كان الله بعونك يا سيدي !

بولونيوس : مولاي ، تريد الملكة الحديث اليك – وفي الحال .

هامك : أترى تلك السحابة التي تكاد تشبه الجمل شكلاً ؟

بولونيوس : والقربان ، انها حقاً كالجمل .

هامك : أظن انها كابن عرس ؟

بولونيوس : ظهرها كابن عرس .

هامك : او كالحوت ؟

بولونيوس : كالحوت تماماً .

هامك : اذن سأجيء الى أمي ، بعد قليل . يعشون بي الى

أقصى منزعي ! سأجيء بعد قليل .

بولونيوس : سأقول لها ذلك .

( يخرج )

هامك : ما أسهل قول « بعد قليل » ! دعوني وحدي

ايها الصحب .

( يخرجون كلهم ، الا هامك )

هذا من الليل هزيع السحر ،

ساعة تفغر المقابر افواهاها ، وينفث الجحيم

في هذه الدنيا الوباء . لعمرى بوسعي الآن

ان اشرب الدماء جارةً وآتي من رهيب الفعل

ما يرتعد النهار لرؤيته !.. على رسلك – الى امي .

ايها القلب لا تتخلّ عن سويّ طبيعتك . اياك أن

تفسح لروح نيرون \* طريقاً الى صدري الصامد هذا .  
فلأكن قاسياً ، لا شاذّ الطبيعة .  
سأكلها خناجر ، أما خنجرأ فلن أمس .  
وليتافق لساني وروحي بهذا ،  
فهما عنفتها الفاظاً بلساني ،  
إياك يا نفس تنفيذاً لها أن تُقرّني !

### المشهد الثالث

في إحدى حجرات القلعة

يدخل الملك وروزنكرانتز وغلدنسترن

الملك : إنه لا يروق لي ، وليس مأمون العواقب لدينا  
ان تترك الحبل لجنونه على الغارب . ولذا تهباً :  
سأرسل اوراق تفويضكما في الحال ،  
وعليه ان يرافقكما الى انكلترا .  
ان ظروف مُلكنا قد لا تتحمل  
خطراً منعماً بمحاذير كالتى تنبثق عن  
جنونياته كل ساعة .

غلدنسترن : سنأخذ نحن العدة لذلك .

انه لقلق ايماني مقدّس  
أن تُبقي في أمن وطمأنينة هذه الكثرة الوفيرة  
التي تحيا وتقتات على جلالتكم .

---

\* أمر نيرون بقتل أمه « أغربينا » وكانت قد سمّت زوجها .

روزنكرانتز: إن يتحتم على الحياة الذاتية الواحدة  
ان تدفع عن نفسها الاذى بكل ما اوتي الذهن  
من قوة وسلاح ، فكم بالحري اذن  
تلك النفس التي على سلامتها تعتمد  
حياة الكثيرين . اذا ما جلالة الملك قضت  
فإنها لا تموت وحدها ، بل كالدوامة تجرف معها  
كل ما حولها . مثلها مثل دولاب جسيم  
ركب في القمة من أعلى جبل ،  
وقد ارتبطت وثبتت بأشعته الضخام  
صغار الأشياء بالآفها :

فإمّا هوى ، هوى بسقطته القاصفة  
كل ما اقترن به من خامل وصغير .  
ما تنهد الملك يوماً ، إلا وأن الشعب بأجمعه .  
الملك : استعدا ، ارجوكما ، لهذه السفرة المستعجلة ،  
لأن هذا القلق السائر الآن طليق القدمين  
سنغله ونقيده .  
كلاهما : ولسوف نسرع .

( يخرجان ويدخل بولوبوس )  
بولوبوس : مولاي ، انه ذاهب الى غرفة أمه .  
سأقبع وراء الستارة  
لاسمع ما يجري . لا ريب أنها سنشند بزجره ،  
وكما قلت ، ونعم القول قولكم ،  
يُستحسن أن يكون هناك غير الأم  
لاستراق السمع عن كئيب ،

اذ من طبيعة الامهات التحيز .  
وداعاً يا مولاي . سأعود اليكم قبل أن تناموا  
لأروي لكم ما أعرفه .  
الملك : شكراً يا نبيلي العزيز .

( يخرج بولونيوس )

آه ما انتن لثمي ! بلغت ريحه حتى السماء ،  
وعليه حطت أولى اللعنات وأقدمها -  
قتل أخ لآخيه . لقد عجزت عن الصلاة .  
ومها تها لكت وأردتها ،  
فان قوي عزمي يُقهّر بجرمي الاقوى ،  
وكالملتزم فعلين اثنين  
أقف بينهما متردداً أيهما اشرع اولاً  
فأهمل كليهما . لئن غدت هذه اليد اللعينة  
أثخن من نفسها بدماء أخي ،  
فليس في عذب الساء ما يكفني من مطر  
لغسلها بيضاء كالثلج ؟ ما الرحمة ان لم  
تقابل فعلة الآثم وجهاً لوجه ؟  
وهل في الصلاة إلا هذه القوة المزدوجة ،  
لا يقافنا حين نوشك على السقوط  
او عفونا ان سقطنا ؟ إذن قيرتي يا نفس ،  
زالت هفوتي . ولكن اي لون من الصلاة  
يستطيع الوفاء بما جتني ؟ «اغفر لي جريمتي النكراء» ..  
مستحيل ذاك وفي حوزتي لما يزل  
كل ما اقترفت القتل من أجله :

تاجي ، مطمحي أنا ، والملكة .  
أينال المرء مغفرةً والإثم طيِّ إهابه ؟  
في هذه الدنيا ومجارها الملوثة  
قد تدفع يدُ الإثم المذهبةُ عنها حُكمَ العدالة ،  
وغالباً ما نرى جنيَ الجريمة نفسهُ  
يشترى الشريعة والقانون . غير أن الامر ليس  
كذلك في السماء .

لا تملص هناك . هناك تبقى الفعلة باديةً  
على ما هي ، ونُقسر نحن  
إزاء العبوس من أخطائنا  
على تقديم الافادة . ماذا اذن ؟ ما الذي تبقى ؟  
أن نجرّب ما يسع الندم . ما الذي ليس بوسعه ؟  
بل ما الذي بوسعه والمرء عاجز عن الندم ؟  
يا للبوس ! أسود أنت يا صدرُ كالموت !  
وانك يا نفماً مضادة ، كلما كافحت لتنتلقي  
زاد الفخ إطباقاً عليك . عوناً ايتها الملائكة !  
جرّب ! خرتي يا ركبتى العنيدة ،  
وأنت يا قلباً عروقه من حديد ،  
كن طرياً كالعضلات من طفل وليد .  
لعلّه خير .

( يركع ويصلي فيدخل هامت )

هامت : بإمكانني الآن أن أفعلها ، كذا ، وهو يصلي ،  
وسأفعلها الآن - ويذهب هكذا الى السماء ،  
فأكون قد انتقمتم ؟ - فلاأخص الامر .

نذل يقتل أبي غيلةً ، ولذا فإني ،  
أنا ابنه الوحيد ، ارسل هذا النذل  
الى السماء .

لكان ذلك خدمةً ومكافأةً ، لا انتقاماً .  
لقد اتى أبي غرةً ، وهو مليء بجذبه ،  
وخطاياها مفتحة الأكام كلها ، محرمة كخذ ايار ،  
ولا يعلم حسابه الاخير إلا الله .  
ولكن ان نقسسه على احوالنا ومجرى ظنوننا ،  
فإنه حساب عسير ولا ريب . افاً كون انتقمتم  
ان أنا فاجأته وهو يطهر روحه ،  
وهو في خير أوانٍ للرحيل ؟  
كلا !

الى غمدك يا سيف . ولتعرف مني قبضةً أرهب هولاً  
حين أراه ثملاً ، او نائماً ، او في سورة من غضبه ،  
او في لذة الفحشاء من فراشه ،  
او منهمكاً في القمار او الشتم ، او أي فعل  
لا مذاق للخلاص فيه :

عندها إهوراً به أرضاً لترفس عقباه السماء  
حين تكون الروح بين جنبيه سوداء لعينةً  
كجهنم التي هي مثواه الأخير ... أمي تنتظر .  
لا يطيل هذا الدواء الا الموبوء من أيامك  
( يخرج هامك )

الملك : تنطلق الفاظي الى العلى ، وفي الحضيض تظل افكارني :  
ما بلغت السماء قطُّ الفاظٌ خلت من أفكارها .



## المشهد الرابع

حجرة أخرى في القلعة

تدخل الملكة وبولوبوس

بولوبوس : انه قادم في الحال . شدّدي عليه ،  
أخبريه بأن الأعيهه أفضح من ان تطاق ،  
وان جلالتك سترت عليه ووقفت حائلة  
دونه ودون غيظ كثير . سأمسك عن القول هنا  
أرجوك أن تصارحيه

هاملت (من الداخل) : أماه ، أماه ، أماه !

الملكة : لا تَحْفَ عليّ . انسحب . اسمعه قادماً .

( يختبره بولوبوس وراء الستارة )

( يدخل هاملت )

هاملت : ها يا أماه ، ما الامر ؟

الملكة : هاملت ، لقد أسأت كثيراً الى ابيك .

هاملت : أماه ، لقد أسأت كثيراً الى أبي .

الملكة : انك نجيب بلسان الهدر واللغو .

هاملت : انك تسألين بلسان الهدر واللغو .

الملكة : ما بك الآن يا هاملت ؟

هاملت : وما القضية الآن ؟

الملكة : أنسيتني ؟

هاملت : لا والصليب لم أنسك !

انت الملكة ، زوجة أخي زوجك ،

ويا لبتك لم تكوني . انت أمي .

الملكة : اذن خير لي أن اسلط عليك من يستطيع الكلام

( تم بالحروج ، فبقها هامت عنوة )

هامك : هدي روعك ، واجلسي . لا تترحزحي .

لا تنهبي الى ان أقيم لك مرآة

ترين فيها أعمق أعماق نفسك .

الملكة : ما الذي تريد ان تفعل ؟ اتقتلي ؟

النجدة يا ناس ، النجدة !

بولونيوس ( من وراء الستارة ) : يا ناس النجدة ، النجدة !

هامك ( شاهراً سيفه ) ما هذا ؟ أجرد ؟ ميت ، ميت بدرهم

( يضرب ضربة نافذة خلال الستارة )

بولونيوس ( من وراء الستارة ) : آه قتلي !

( يقع أرضاً ويموت )

الملكة : يا ويلته ! ماذا صنعت ؟

هامك : لست أدري . أهو الملك ؟

الملكة : يا للفعلة الدموية الهوجاء !

هامك : فعلة دموية تكاد يا أماه بسوتها

توازي قتل ملكٍ وزواجاً من أخيه .

الملكة : قتل ملك ؟

هامك : أجل ، سيدتي ، تلك كلمتي . ( يزيح الستارة )

( مخاطباً جثة بولونيوس ) وأنت يا مأفوناً شقياً

أقحم نفسه طيشاً — الوداع .

حسبتك سيدك : خذ نصيبك .

أرأيت الخطر في شغل نفسك بشؤون غيرك ؟

(لأمة) كفاك عصراً ليديك ! اهدأني ، واجلسي .  
دعيني اعصر قلبك ، لانني سأعصره  
ان كان مصنوعاً من مادة تُخترق ،  
ان لم يكن كل لعين ألفتِه قد كساه نحاساً  
يصونه عن الاحساس والمشاعر .

الملكة : ما الذي فعلتُ لتتجرأ باطلاق لسانك عليّ  
بهذا القول الوقح ؟

هامك : فعلاً يفسد على الطُّهر الحشمة والحياء ،  
ويدعو الفضيلة نفاقاً ، ويأخذ الحب البريء  
لينزع الورد من وضء جبينه  
ويزرع فيه دملةً من الصديد، ويجعل من عهود الزواج  
أكاذيب كأيمان المقامرین . إنها فعلة  
تجتث الروح من بدن القران  
وتجعل العذب من شعائر الدين  
الفاظاً جوفاء لا غير . السماء تحمرّ وجنتاها ،  
وهذه الكتلة المركّبة الجامدة \*  
يطفح وجهها كمدأ كمن شارف الدينونة ،  
وتمرض فكراً لهذه الفعلة الشنعاء .

الملكة : ويحي ، أية فعلة هذه التي

ترأ هذا الزئير وترعد هذا الرعد من مطلعها ؟

هامك : انظري الى هذه الصورة \* ، والى هذه ،

\* يقصد بها الأرض .

\*\* يحمل هامك حول عنقه صورة أبيه ، وتحمل الملكة حول عنقها صورة  
كلوديوس : هذا هو التقليد المسرحي بشأن هذه العبارة . ولكن من  
المحتمل ان تكون على الجدار صورة لكل من الاخوين .

حيث الوجود المموّء لأخوين اثنين .  
أترين الى البهاء المستقر على هذا الجبين -  
خصلاتٍ شعر هايبيريون ، وجبهة جوبيتر نفسه ،  
عينٌ خلقت للأمر والنذير كعين مارس ،  
ووقفه كوقفه رسول الآلهة  
وقد حطّ للتو على تلّ يقبّل السماء .  
انه مزيجٌ لقوام بدا  
كأن كل إله بجأته قد وسمه  
ليؤكد للدنيا ان فيها من هو حقاً رجل .  
هذا كان زوجك . انظري الآن ما يلي .  
هذا هو زوجك ، كسنبلة عفنة ،  
يرزأ سليم انفاسه . ألك عينان ؟  
أتمسكين عن الرعي في هذا الجبل الجميل  
لتسمني على هذه القاع البوار ؟ ها ؟ الك عينان ؟  
ليس لك أن تسمي ذلك حُباً : ففي سنك هذه  
عنفوان الدم خاملٌ متضع  
يأتمر بما تحكمين . وأي حُكمٍ ينصرف  
عن هذا ، الى هذا ؟ لا بد ان لديك حساً  
والا لما استطعت النزوة ، ولكنه ولا ريب حساً  
مفلوج ، لأن الجنون ، اجل حتى الجنون لا يشط  
ولا الحس يستعبده الهوّج المخبول  
إلا ويُبقي على شيء من قدرة الخيار  
يُعملها في مثل هذه الفوارق . اي شيطان

غرّر بك معصوبة العينين ؟  
 اي امرىء له عينان دون احساس ،  
 او احساس دون بصر ،  
 او اذنان دون يدين او عينين ، أو شمٌ دون شيء  
 سوى درهمٍ عليلٍ من الحسنّ السليم ،  
 يأتي رعونةً خرقاء كهذه ؟  
 يا للعار ، أين حياؤك ؟ يا جهنم المتمردة ،  
 إن تستطيعي ثورةً في عظام امرأةٍ نصف  
 فتؤججي فيها الشباب ، اجعلي من الفضيلة شمعاً  
 يُصهر في نارها . ولا تنادي بالعار والثبور  
 اذا ما الشبقُ الأهوج أطلق الشرر ،  
 فهذا الجليد نفسه يستخدم اشتعالاً  
 وهذا العقل يقوّد للارادة !

الملكة : كفى بربك يا هاملت !

انك لتسدّ عينيّ الى اعماق نفسي  
 فأرى هناك بقعا سوداء عميقة  
 لن تفارق لونها .

هاملت : وتحيين في العرقّ التّن من فراشٍ غضين  
 في فورةٍ من الفُحش - تتعسلين وتضاجعين  
 في الزريبة القذرة -

الملكة : كفاك كفاك ،

الفاظك هذه كالخناجر تنفذ في أذنيّ -  
 كفاك يا حلويّ هاملت .

هاملت : قاتل ، ووغد .

عبدٌ ليس بعشر معشار  
سيدك السابق . أضحوكةٌ لا ملك ،  
لص من لصوص السؤدد والحكم  
اختلس من الرفّ تاجاً غالياً  
ودسه في جيبه .

الملكة : كفى ، كفى .

( يدخل الطيف )

هامك : ملكٌ من مزقٍ ورُقِع .

خلاصاً يا حرسَ السماء ! رفوا بأجنحتكم عليّ !  
ما الذي يبغيه شكلك الكريم ؟

الملكة : مجنون ، يا ويلتاه !

هامك : أما جئتَ تعنّف ابنك المتواني الذي

راح يضيّع الوقت وينشغل بالعواطف  
عن اللجّ في تنفيذ أمرك الرهيب ؟  
بربك قل لي .

الطيف : لا تنسَ ! ما هذه الزيارة الا

لشخذ عزمك الذي كاد يُفلّ .

ولكن انظر ، اقتعد الدهولُ أمّك .

فاخطُ بينها وبين نفسها المنازعة -

فالوهم قويّ الفعل في البدن الضعيف .

خاطبها يا هامك .

هامك : كيف حالك يا سيدتي ؟

الملكة : وأسفاه ، كيف حالك انت ؟

تركز عينك في الفراغ

وتناقش الهواء الذي لا جسد له .  
روحك تطلّ هوجاءَ من عينيك ،  
وكالجنود النوم يفاجأون بالانذار  
شعرك الراقد يستفيق وينتصب .

بُنيّ العزيز

رشّ برد الصبر على لهيب اضطرابك .  
ما الذي تنظر اليه ؟

هاملت : اليه ، اليه ! انظري ما أشحب تحديقه !  
لو خطب في الحجارة ، وقد جمع بين شكله ذاك  
وبين قضيته ،

لدبّت فيها المشاعر . لا تنظر اليّ ،  
لئلا بفعلك هذا الذي يفطرّ القلب  
تبدّل افعالي الصارمة ، واذا ما قررتُ صنعه  
يُعوّزُه اللون الصحيح ، ويحلّ الدمع محلّ الدم .

الملكة : لمن تقول ذلك ؟

هاملت : الا ترين هناك شيئاً ؟

الملكة : لا شيء مطلقاً ، وكل ما هناك أراه .

هاملت : ولم تسمعي شيئاً ؟

الملكة : لا شيء ، سوانا .

هاملت : عجباً ! انظري هناك . انظري كيف ينسلّ عنا .

ابي في حُلته ايام الحياة .

انظري حيث يخرج الآن من الباب .

( يخرج الطيف )

الملكة : ما هذا الا اختلاق من ذهنك .

فالجنون جدّ بارع  
في تجسيد ما لا جسده له .

هامت : الجنون ؟

نبضي كنبضك يحفظ إيقاعه المعتدل  
ويصنع مثله موسيقى ملؤها العافية . ليس جنوناً  
ما نطقت به . امتحنيني  
أعدّ رصف كلمات الموضوع ثانية ، أما الجنون  
فإشط عنه . أستحلفك بنعمة الله يا أمي  
ألا تطلي الروح منك بذلك البلسم المداهن  
فتظني أن جنّتي ، لا خطيئتك ، هي التي تتكلم ،  
لثلا ينسغ غشاوةً على الموضع المقروح  
بيننا الفساد الخبيث يعبث في داخله  
ويستفحل الداء غير مرثي . اعترفي امام العليّ ،  
واندمي على ما فات ، وتجنّبي ما هو آت ،  
لا تنشري الزبل على الاعشاب  
فيشددّ خبث ريحها . اصفحي عن فضيلتي هذه :  
ففي سمنة الايام الوارمة هذه  
على الفضيلة نفسها ان تستميج الرذيلة عفوا -  
أجل عليها أن تنحني وتتوسل كي تحسن الصنيع  
الى الرذيلة .

المللكة : آه هامت ، شطرين شطرت قلبي .

هامت : إقذني بالشطر الأردل

وبالنصف الآخر عيشي عيشةً أنقى .

ليلةٌ سعيدة ! ولكن لا تذهبي الى فراش عمي .



تلبّسي الفضيلة ولو ظاهراً ان كنتِ عُدمتها .  
 فالعُرف وحش يلتهم كل حساسية ،  
 وهو الشيطان من كل عادة ، لكنه ايضاً ملاك  
 في انه يعبر الفعل الجميل الحميد ايضاً  
 رداءً ولبوساً ملائماً . امتنعي الليلة ،  
 يُضِفْ ذاك شيئاً من اليُسْر الى الإحجام  
 في المرة المقبلة . ثم يسهل الاحجام التالي .  
 لأن العادة تكاد يكون بوسعها تبديل وسم الطبيعة ،  
 فيما ان تحذق فعل الشيطان ، او تلقى به خارجاً  
 بعزم عجيب . مرةً اخرى : ليلةٌ سعيدة !  
 وعندما ترومين بركة الله وتنشدينها ،  
 اطلب اليك ان تباركني . اما بشأن هذا النيل ،  
 ( مشيراً الى جنة بولوبوس )  
 فلنني نادم . غير ان السماء شاءت  
 عقابي به وعقابه بي ،  
 وكان لا بد لي ان اكون وكيلها ووسيلة سخطها  
 سأنقله ، وأنا مسؤول  
 عن الميتة التي أذقته . فرة أخرى : ليلة سعيدة !  
 يجب ان اقسو كي اكون رحيماً :  
 هكذا يبدأ سوء ويبقى الأسوأ في أعقابه .  
 كلمة اخرى ، سيدتي الكريمة .

الملكة : ماذا أفعل ؟

مامت : لا الذي أمرتك بفعله قط .

دعي الملك المنتفخ بفريك ثانية بالفراش

ويقرص خدك ماجناً ويدعوك عصفورته ،  
ودعيه لقاء قبلتين سخاوين  
او دعابتين لعنقك من اصابعه الكريمة  
يجعلك تفضين بأمرى هذا كله  
من اننى ما فقدت عقلى اصلاً ،  
بل اننى مجنونٌ حيلةٌ وخديعة . يحسن بك ان  
تُعلميه .  
ولا فن يحجب عن هذه السلحفاة ، هذا الخفاش ،  
هذا الهرّ  
بواطن عزيزة كهذه ، غير ملكةٍ حسناء راجحة  
حكيمه ؟

من يفعل شيئاً كهذا ؟  
لا . فرغماً عن العقل وضرورة الكتمان  
أصعدي القفص الى سطح المنزل  
وأطلقى منه العصافير ، وكالقرود المشهور \* ،  
لكىما تختبرى النتيجة ، ازحفى الى داخل القفص  
ودقى عنقك اذ تسقطين .

الملكة : ان تكن الالفاظ من النفس  
والنفس من الحياة ، ثق ان ليس في حياة  
لأتنفس ما قلته لي .

هامك : على ان اذهب الى انكلترا ، أتعلمين ؟  
الملكة : وأسفاه ، كنت نسيت . اتمد تقرر ذلك .

---

\* لا تعرف تفاصيل هذه الحكاية . ولكن يبدو انها تدور حول قرد  
أراد ان يطير فادخل نفسه في قفص ثم قفز منه .

هامك : هناك رسائل قد خُتِمت ، ورفيقي في المدرسة ،  
وهما اللذان اثق فيهما ثقتي في أفاعٍ ذات أنياب ،  
يحملان التفويض ، وعليهما ان يكنسا الطريق امامي  
ويوجّهاني نحو النذالة . وليكن ذلك .  
فمن دعاة اليوم ان يطير  
صانع اللغم مع لغمه ، وسيؤسفني انني  
سأحفر عمقَ متر تحت ألغامها  
وأقذف بهما اوصالاً نحو القمر ... ما أطيبها  
ان تلتقي خديعتان في خط واحد رأساً لرأس !  
هذا الرجل يدفعني الى حزم أمري :  
سأجرّ الجيفة الى الغرفة المجاورة .  
أماه ، تصبحين على خير ! حقاً ان هذا الوزير الآن  
شديد السكون ، شديد التكم ، شديد الوقار ،  
وهو الذي كان في حياته مهذاراً غيبياً .  
[ الى الجنة ] تفضل يا سيدي ، ولنجرّك الى نهاية .  
ليلةٌ سعيدةٌ يا أماه !

( يخرج هامك وهو يجرّ بولونبوس )

## الفصل الرابع

### المشهد الأول

في إحدى حجرات القلعة \*  
يدخل الملك على الملكة

الملك : لهذه التهنيدات معان . وهذه الانفاس العميقة  
يجب ان تفسريها . قمين بنا أن نفهمها .  
اين ابنك ؟

الملكة : مولاي ، مولاي - يا لما رأيت الليلة !

الملك : ماذا يا غرترود ؟ كيف حال هاملت ؟

الملكة : لقدُ جنّ جنون البحار والرياح إذ تصطرع  
على ايها أقوى وأعنف . وفي نوبته الظالمة تلك  
اذ سمع شيئاً وراء الستارة يتحرك ،  
امتشق حسامه وصاح « جردّ ، جردّ ! »  
وباضطرابه ذلك العاني طعن

---

\* يبدأ الفصل الرابع هنا ، بموجب تقسيم اتبته اصحاب الطبقات الحديثة  
منذ عام ١٦٧٦ . غير اننا بمراجعة طبعة الفوليو ( ١٦٢٣ ) نجد أن هذا  
المشهد يتصل بسابقه ، والمعنى ، كما هو ظاهر ، يتطلب ذلك . فالحجرة هنا إذن  
هي الحجرة نفسها التي رأيناها في المشهد السابق ، والحركة مستمرة .

الشيخ الطيب المختبىء هناك وصرعه .

الملك : يا للمنكر !

لكننا نحن الهدف لو كنا هناك .

ان حرите ملأى بأخطار تهدد الجميع -

أنت ، ونحن ، وكل فرد هنا .

وهذه الفعلة الدموية ، كيف نبررها ؟

سيلقى اللوم على عاتقنا ، اذ كان علينا

أن نحسب للامور حسابها فنشد الزمام

على هذا الفتى المجذوب ونصدّه عن المجتمع .

ولكن حيناً له كان من العمق

بحيث عجزنا عن ادراك ما فيه خير الجميع ،

وفعلنا كمن يصاب بداء خبيث

فيتركه ، خشية افتضاح امره ، يتغذّى

على اللبّ من الحياة . أين ولى ؟

الملكة : راح يجر الجثة التي صرعها .

وجنونه باد عليه كتبر

يتألاً نقاوةً في منجم رخيص المعادن .

وهو يبكي على ما فعل .

الملك : هيا بنا يا غرتود .

حالما تمسّ الشمس رؤوس الجبال

سنبعث به في أحد المراكب ، وهذه الفعلة الاثيمة

علينا بكل ما أوتينا من جلال ولباقة

أن نقبلها منه ونصفح عنها . [ يتأدي ] يا غلدنسترن!

( يدخل روزنكرانتز وغلدنسترن )

ايها الصديقان اذهبا معاً في مهمّة لنا .  
لقد قتل هاملت بولونيوس في سورة من الجنون ،  
وراح يجره من حجرة امه .  
ابحثا عنه ، ولاطفاه القول ، وأحضرا الجثمان  
الى الكنيسة . ارجو كما ان تسرعنا .

( يخرجان )

هيا ، غرتروود ، ولندعُ العقلاء من صحننا  
ونعلمهم بما قد نوينا فعله  
وبما قد حدث من فعل قبل او انه .  
فهمس الناس الذي يرمي بمسموم قذيفته  
سداداً عبر المدى من العالم  
كمدفع يرمي الهدف ،  
قد يخطيء اسمنا ويصيب هواءً لا ينجرح .  
هيا بنا . نفسي مثقلة بالاضطراب والجزع .

## المشهد الثاني

غرفة أخرى من القلعة

يدخل هاملت

هاملت : تخلصت منها بسلام !

روزنكرانتز وغلدنسترن [ من الداخل ] : هاملت ، مولانا هاملت !

هاملت : ما هذا الصوت ؟ من يدعو هاملت ؟ آه ، ها هما  
قادمان .

روزنكرانتز: ماذا فعلت يا مولاي بيثة الميت ؟

هامك : عجنتها مع التراب ، فهو قريبها .

روزنكرانتز: اخبرنا أين هي لنأخذها ونحملها الى الكنيسة .

هامك : لا تصدقوا .

روزنكرانتز: لا نصدق ماذا ؟

هامك : انني سأعمل بنصحكم، لا بنصحي، وفضلاً عن ذلك،

اذا كان السائل اسفنجة ، فما الذي علي ابن الملك

أن يجيب به ؟

روزنكرانتز: انحسني اسفنجة يا مولاي ؟

هامك : نعم يا سيدي ، اسفنجة تمتصُ نصرة الملك وعطاياه

وسلطاته . غير ان هذا الفصيل من الرجال أفضل

الناس خدمة للملك في النهاية . فهو يقيهم في ركن

من شذقه كالقرد ، جاعلاً اول ما يلتقم آخر

ما يزدرد . حينما يحتاج الى ما امتصصته انت انما

هو يعصرك ، وعندها ، ايها الاسفنجة ، ستجف

من جديد .

روزنكرانتز: لست أفهمك يا مولاي .

هامك : أفرحتني بذلك ! فالكلام الضاحك في الاذن

البلهاء نائم .

روزنكرانتز: مولاي ، يجب ان نخبرنا بمكان الجثة وتصحبنا

الى الملك .

هامك : الجثة مع الملك ، ولكن الملك ليس مع الجثة .

فالملك شيء —

غلانترن : شيء ، يا مولاي ؟

هاملت : من لا شيء . خذاني اليه . [ يصيح ] اختبىء يا ثعلب  
اختبىء ، والحقوه الحقوه \* ! ( يخرج راكضاً )

### المشهد الثالث

غرفة أخرى من القلعة

يدخل الملك

الملك : لقد ارسلتُ من يبحث عنه وعن الجثة .  
ما اخطر الوضع وهذا الرجل حرّ طليق !  
ولكن رغم ذلك ، يجب الا نفرض عليه شكيمة  
القانون .

فهو محبوب الجماهير الحمقاء -  
وهي التي في احكامها لا تهوى الا بأعينها .  
وفي حالة كهذه ترن عقاب المسيء  
اما الاساءة فلا . فلكي تجري الامور سلسلة متساقطة  
يجب ان يبدو اقصاؤه الفجائي هذا  
نتيجة للوقفه والتروي . فالداء اذا استيأس  
كان في الداء المستئيس علاجه ،  
والا فلا .

( يدخل روزنكرانتز )

والآن ما الذي صار ؟

روزنكرانتز: لقد عجزنا يا مولاي ان نستخلص منه

\* عبارة كان الاطفال يهتفون بها حين يلعبون « القباية » .



اين وضع الجثة .

الملك : ولكن اين هو ؟

روزنكرانتز: في الخارج يا مولاي ، محروساً بانتظار امركم .

الملك : احضروه امامنا .

روزنكرانتز: يا غلدنسترن ! ادخل سيدي الامير !

( يدخل هامك وغلدنسترن )

الملك : والآن يا هامك ، اين بولونيوس ؟

هامك : في العشاء .

الملك : في العشاء ؟ اين ؟

هامك : لا حيث يأكل ، بل حيث يؤكل . لقد عقد عليه

اجتماعاً عدد من الديدان السياسية . ان الدودة من

حيث الغذاء هي السلطان الاوحد . فنحن نسمّن

المخلوقات الاخرى كلها لتسمننا ، ونسمّن انفسنا

للديدان . والملك البدين والمتسول الهزيل انما هما

طعام قليل التفاوت ، أكلتان لمائدة واحدة . تلك

هي الخاتمة .

الملك : واضيعته !

هامك : قد يصيد المرء سمكة بدودة اقتاتت على ملك ، ثم

يأكل السمكة التي تغذت على تلك الدودة .

الملك : وما الذي تعنيه بذلك ؟

هامك : لا شيء سوى أن اريك كيف ان الملك قد يقوم

بجولة في امعاء صعلوك !

الملك : اين بولونيوس ؟

هامك : في السماء . ارسل وراءه هناك . فاذا لم يجده

رسولك هناك ، ابحث عنه بنفسك في المكان الآخر:  
ولكن اذا لم تجده في بحر هذا الشهر ، سيلقاه انفك  
حين تصعد الدرج الى الردهة .

الملك [ لبض من حوله ] : اذهبوا وابحثوا عنه هناك .

هامك : سينتظر ريثما تصلون . ( يخرجون ) .

الملك : هامك ، اننا في أشد الاسى لما فعلت ،

ولكن هذه الفعلة ، حفظاً لسلامتك التي

تهمننا ، يجب أن نقصيك عنا

بسرعة النار . ولذا ، عليك بالتهيؤ .

فالركب جاهز ، والرياح مؤاتية ،

والرفاق ينتظرون ، وكل شيء على أهبة الرحيل

الى انكلترا .

هامك : انكلترا ؟

الملك : أجل يا هامك .

هامك : حسناً .

الملك : حسن قصدنا ، لو كنت تعلمه .

هامك : أرى ملاكاً يراه . ولكن ، هيا بي الى انكلترا ،

وداعاً ، يا امي العزيزة .

الملك : بل أباك المحب يا هامك .

هامك : بل أمي . فالاب والام زوج وزوجة ، والزوج

والزوجة جسد واحد . اذن ، أمي ! هيا ،

الى انكلترا .

( يخرج هامك )

الملك [لروزنكرانتز وغلدنسترن]:

ابقيا على عقبه ، أغرياهُ بركوب السفينة على عجل .  
لا تتوانيا ، أريده أن يغادر البلد الليلة .  
اذهبا ، فكل شيء يتصل بهذا الامر  
هو الآن منته مختوم . أرجوكما ، السرعة !  
( يخرجان )

[وحده] وانت ياسيد انكلترا، ان كنت تقدر محبتي -  
ولعل قوتي الساحقة قد أعلمتكَ بها -  
ولما كانتُ ندبُ جروحك بعد حمراء أليمة  
من ضربات سيوفنا الدائمركية ، وخوفك الحرّ  
يدين لنا بالولاء ، فعليك الاتقلل  
من شأن سلطتنا الآمرة ، وهي التي تنص الآن ،  
بكتب توصيك بذلك ،  
على مقتل هاملت في الحال . اقتله -  
لانه في دمي يشتعل كالحوى ،  
وعليك بشفائي . والى ان يأتيني الخبر ،  
كيفما تكن حالي ، ما بدأت قط أفراحي !

### المشهد الرابع

في احدى بطاح الداغرك \*

يدخل فرنتبراس مع رهط من جيشه وأحد رؤسائه

فرنتبراس : اذهب ايها الرئيس وحي باسمي ملك الداغرك ،

\* يطلنا هذا المشهد ، لبرهة وجيزة ، على فرنتبراس وجيشه لكي  
تكون ثمة حاجة لشرح امره عندما نراه ثانية عند نهاية المسرحية .

وقل له ان فرنتبراس ، بإذنٍ منه ،  
يلتمس سماحه الموعود بمسير الجند  
عبر مملكته . انت تعلم الملتقى :  
فاذا رام منا جلالته شيئاً  
قمنا بواجبنا بين يديه .  
أعلمه بذلك .

الرئيس : سأفعل يا مولاي .

فرنتبراس : على رسلك اذن .

( يخرج فرنتبراس وجيشه ويبقى الرئيس . ويدخل هاملت  
وروزنكرانتز وغلدنسترن وآخرون )

هاملت : سيدي الكريم ، قوات من هذه ؟

الرئيس : قوات ملك النروج ، سيدي .

هاملت : وما وجهتها ، أرجوك ، يا سيدي ؟

الرئيس : بعض أجزاء بولنده .

هاملت : ومن يقودها ؟

الرئيس : ابن أخي ملك النروج ، فرنتبراس .

هاملت : وهل تُراها زاحفة على أرض بولنده ، يا سيدي ،  
أم على بعض حدودها ؟

الرئيس : اذا اردت الصدق دون ما اضافة ،

فاننا ذاهبون لكسب رقعةٍ من الارض ضيقة  
لا نفع منها سوى اسمها .

واني لأنف أن أفلحها وأقصى ما تدر خمسة دنانير ،  
بل انها لن تدر على ملك النروج او بولنده

مبلغاً أجسم من ذلك حتى ولو بيعت نقداً وعداً .

هامك : إذن لن يدافع عنها البولوني أبداً .

الرئيس : بلى ، فان فيها حامية .

هامك : ألفا نسمة وعشرون ألف دينار

لحسم الخلاف حول هذه الهبَاء !

ما هذه إلا ورم السلم مع المال الكثير :

ورمٌ ينفجر في الداخل ولا يبدي عَرَضاً

يعلل موت صاحبه . جزيل الشكر يا سيدي .

الرئيس : كان الله معك ، يا سيدي . ( يخرج )

روزنكرانتز: ألا تفضل بالسير يا مولاي ؟

هامك : سألحق بكم حالاً . اسبقوني قليلاً .

( يخرجون ، ويبقى هامك )

ما من حَدَثٍ الا ويُنبئني عليّ

ويخفي ثأري البليد . ما الانسان

ان كان أفضل ما لديه وخير ما يشغله

النومُ والأكل ؟ حيوانٌ لا غير .

بيد أن الذي صنعنا وجعل فينا نفساً كبيرة كهذه

ترسل البصر الى الأمام والى الوراء ، لم يهبنا

هذه المقدرة ، هذا العقل الجدير بالآلهة ،

ليعضن فينا مهملاً .

ليت شعري أهو نسيان مني وحشي ، ام توجس

رعديد

إذ أحسب للمغبة الف حساب —

وهو حساب لو قُسم أرباعاً لما كان التبصر فيه الا  
جزءاً واحداً ،

والجن منه ثلاثة أرباع . لست أدري

لماذا اراني بعد حياً لأقول « هذا الامر يجب فعله » ،  
ولديّ لفعاله الحافز ، والارادة ، والقوة ، والوسيلة .

وثمة ايضاً امثلة تستحني ، كثيفة كثافة الارض :

خذ مثلاً هذا الجيش اللّجيب

يقوده أمير رقيق حديث السن ،

له نفس كَبُرت بطموح عُلوِي

فراحت تسخر من العواقب المجهولة ،

وتدفع بالجسد القلِقِ العرضةِ لهنيئة

الى تحدّي الخطر والموت وقسمة الحظ ،

ولو من أجل قشرة بيضة ! فالعظمة الحقّة

ليست في التحرك دونما سبب عظيم ،

بل في اثاره النزاع العظيم حول هبائه

إذا ما الشرف هُدِّد بالأذى . فما موقعي إذن ،

أنا الذي قُتل ابي ولُوِّثت أُمي ،

واستُفزَّ عقلي ودمي ،

ولا أحرّك ساكناً ، في حين أرى ، واخجلاه ،

عشرين الف رجل على وشك الردى

يسعون من أجل شهرة موهومة

الى قبورهم كأنها فراشهم ، ويقتتلون من أجل بقعة

لا تنسع لقتال عديدهم

ولا فسحة فيها لضريح يوارى فيه  
صرعاهم . ألا من هذه الساعة فلتكن  
دمويةً أفكاري كلها ، او فلتُعدم قدرها !

## المشهد الخامس

السينور في احدى حجرات القلعة .

تدخل الملكة وهوراشيو .

- الملكة : لا اريد الحديث اليها .  
هوراشيو : إنها شديدة الإلحاح ، بل فقدت عقلها ، يجب ان  
يُرافَ بجالها .  
الملكة : ما الذي تبغيه ؟  
هوراشيو : انها كثيرة الكلام عن أبيها ، وتقول انه قد بلغها  
ان في الدنيا أحابيل ، ثم تتنحج وتقرع صدرها  
وتضرب برجلها الهباء غضباً ، وتقول أشياء غير يقينية  
لا تنطوي على أكثر من نصف معنى . كلامها لا شيء ،  
بيد أن اللاتماسك فيه يحدو  
بالسامعين الى الاستنباط : فإذا يستهدفون المعنى  
يرقعون الالفاظ لتتفق وافكارهم ،  
والفاظها بغمزاتها وايماءاتها وهزات رأسها  
تجعل المرء في الحق يعتقد بأنها تحمل فكراً  
قد يخلو من التحديد ولكن يملؤه البؤس والأسى .  
الملكة : من الأفضل اذن ان اتحدث إليها . لأنها قد تنثر

تخرّصات خطرات في أذهانٍ لا تنجب إلا الشرّ .  
أدخلها عليّ . ( يخرج هوراشيو )  
في كل طفيف ترى نفسي مقدّمةً  
لنكبة ما مريعة . تلك مزّيّة الخطيئة .  
فالجرم جيّاش بعفويّ الشكوك  
يسكب نفسه بنفسه ، لشدة ما يخشى ان ينسكب !  
( تدخل اوفيليا ، وقد مُجنت ، مع هوراشيو )

اوفيليا : اين ملكة الدانمرك البهيّة ؟

الملكة : كيف أنت يا اوفيليا ؟

اوفيليا (تغني) \* : حبيبيك كيف لي تميزه

بين الرجال الوافدين ؟

بعصاه ومحارة في رأسه \* \*

ونعلٍ حجاجٍ عائدين .

الملكة : ويحي عليك يا صبيتي - ما معنى هذا الغناء ؟

اوفيليا : أقلت شيئاً ؟ أرجوك اسمعي ( تغني ) :

سافر الموت به يا طفلي

ونما العشب على أجفانه

واستراحت ، في ثبات ، صخرة

عند رجليه ، وفي أحضانه

---

\* في هذا المشهد تغني اوفيليا مقاطع من أغاني شق كانت معروفة لدى معاصري شكسبير .

\*\* كان الذين يعودون من الحج الى كنيسة مار يعقوب كومبوستلا يلبسون محارة في القبعة .



الملكة : ولكن يا اوفيليا ...

اوفيليا : أرجوك اسمعي :

كفتنوه برداء أبيض فبدا كالثلج في أكفانه

( يدخل الملك )

الملكة : وألماه ! انظر اليها يا سيدي .

اوفيليا تفني : وتزيينا النعش بالورد شدي

وسرى الموكب في أحزانه

وبدا القبر فمدت شوقها

أدمع حرسى الى جثائه

الملك : كيف حالك ، يا جميلة ؟

اوفيليا : بخير والحمد لله . يقولون ان البومة كانت ابنة حباباز .

اننا يا مولاي نعرف ما نحن ، ولكننا لا نعرف ما

قد نؤول اليه . كان الله على مائدتك !

الملك : تفكيرها بأبيها .

اوفيليا : أرجوك ألا تفشي هذا . ولكن إن يسألوك عن

معناه ، قل لهم هذا :

قالت : مارُ فلنتينَ غداً عيدُهُ \* :

سأبكر في الصباح لكي تراني

اولَ من ترى في الحى من عذارى

فتحبني من دون كل الحسان

وفي صباح العيد جاءت ورآها

\* كانت العادة ان يعتبر الرجل اول فتاة يراها صباح يوم مار فلنتين ،

١٤ شباط ، حبيته .

عذراءٍ منّت نفسها بالتلاقي  
فأدخلها البيتَ عذراءَ ولكن  
لم تبارح بيته بكراً بالفراقِ

الملك : اوفيليا الجميلة !

اوفيليا : بل انظر ، سأثيبها بلا قسَم :

يا للعار ، واخجلتاه !

أما من رَأفةٍ بين البشر ؟

يفعلها الشبابُ إن جاؤا إليها -

من الملوم إلا الشباب ؟

قالت له : او لم تعدني

قبل افتراشي بالزواج ؟

قال لها ، وحق هذا الضياءُ لتزوجتك

لوفراشي لم تسرعني .

الملك : كم مضى عليها وهي هكذا ؟

اوفيليا : أرجو أن يتم كل شيء على خير . علينا بالصبر الجميل ،

ولكنني لا أستطيع إلا البكاء كلما ذكرت أنهم

سُرقَدونه في الأرض الباردة . سيعلم أخي بالأمر ،

ولذا اشكر لكم حُسْن نصيحتكم . هيا يا عربتي .

ليلةٌ سعيدة يا سيداتي ، ليلةٌ سعيدة يا سيداتي

اللطيفات . ليلة سعيدة . ( تخرج )

الملك لهوراشيو : اتبعها عن قرب ، وأحسن حراستها ، أرجوك .

( يخرج هوراشيو )

ما هذا الأُسْمُ الفجيعة ، ينبع

كله من موت أبيها . آه يا غرتروود ، غرتروود ،  
إذا ما أتت الاحزان ، لم تأتُ فرادى  
بل جحافل . اولاً ، يُقتل أبوها ،  
ثم يُرحلُ ابنك ، وهو بعنف هو جأته السبب  
في اقصائه العادل ، وبعدها تتعكّر اذهان الناس  
بكل خاطر مسموم ، وتتهامس الشفاه  
بمقتل بولونيوس الكريم ، ونسلك نحن درب الحماقة  
بأن ندفنه سرّاً على عجل . مسكينة أوفيليا !  
لقد شقّ بينها وبين نفسها والعقل الجميل  
وما نحن بدونها الا صور مرسومة او وحوش .  
وأخيراً هذا الأمر الخطير ايضاً :  
لقد جاء أخوها سرّاً من فرنسا ،  
وهو يغذو نفسه بالتساؤل ، وينزوي بين السُحُب ،  
ولا يريد صقوراً تعدو اذنيه  
بموبوء الكلام عن موت أبيه ،  
ولانعدام الحقائق في هذا الكلام  
لن يتورعوا لحظة عن اتهامنا  
في هذه الاذن وتلك . ان هذا كلّه يا عزيزتي  
لأشبه ببندقية شتية الطلقات  
تصيب مني اكثر من مقتل واحد .  
( ضوضاء من الداخل )

الملكة : ويحي ، ما هذه الضوضاء ؟

الملك : اين حرس سي الخصاص ؟ ليحرسوا الباب !

( يدخل رسول )

ما الامر؟

الرسول : انجُ بنفسك يا مولاي !

ان البحر المتلاطم اذ يتجاوز حدوده  
لا يلتهم الشيطان الخفيضة بالسرعة الجارحة التي  
سيطر بها على ضباطك الفتي لرئيس  
مع عصبته الثائرة . وها هي الدهماء تنادي به سيداً ،  
وكأنما الدنيا لم تبدأ الا هذه اللحظة ،  
وكأنما القدام لم يوجد ولا العرفُ وُجد ،  
وهما مصداق كل قول ودعامة كل رأي ،  
فراحوا يتصايحون : « فلنتخب ! لرئيس هو الملك ! »  
والهتاف بالألسن والايدي والقبعات يطاول  
عنان السماء :

« لرئيسُ هو الملك ! لرئيسُ الملك ! »

الملكة : ما أمرح صيحاتهم وهم يفتنون أثر الضلال !  
هذا عكس الهدى ، ايتها الكلاب الدانمركية  
الغادرة !

« ضوضاء في الداخل »

الملك : كسروا الابواب !

« يدخل لرئيس مسلحاً ، يتبه كثيرون »

لرئيس : اين الملك ، ايها السادة ؟ [ نغمه ] قفوا جميعاً  
في الخارج !

الجميع : لا ، دعنا ندخل !

لرئيس : أرجوكم أن تفسحوا لي المجال .

الجميع : حسناً ، حسناً ، سنخرج .

« يخرجون »

لرتيس : شكراً لكم! احرسوا الباب . ايها الملك الحقير ،  
أعطني أبي !

الملكة : بهدوء ، أرجوك يا لرتيس !

لرتيس : إن تكن في نقطة دم هادئة ، فانما هي تعلن انني  
ابن خنا ،

وتصيح بأن أبي خؤون الزوجة ، وتسمُّ  
أمي الأمانة

هنا ، بين حاجبيها الناصعين الطاهرين، بميسم الزنى!

الملك : ثورتك تبدو عملاقية يا لرتيس —  
ما السبب ؟

دعيه يا غرتروود ، لا تخشي على شخصنا .

ثمّة ألوهة تسوّّر الملك ،

وجلّ ما تستطيعه الخيانة هو التطلع الى ما تبغيه

عاجزة إلا عن أقلّ التنفيذ . قل لي يا لرتيس ،

لمّ هذا الغضب ؟ دعيه يا غرتروود .

تكلم يا رجل .

لرتيس : اين أبي ؟

الملك : مات .

الملكة : ولكن ليس على يده .

الملك : دعيه يسأل ما شاء له السؤال .

لرتيس : كيف مات ؟ لن أقبل المداورة !

فليذهب الولاء الى سقر، والعهود الى ابليس الرجيم،

والى الدرك الأسفل النعمة والضمير !

إنني اتحدّى نار القيامة ! وهنا أضع قدمي

حيث لا ابالي بهذه الدنيا ولا الآخرة ،  
وليكن ما يكون ! فوالله لانتقم  
لابي شرّ انتقام .

الملك : ومن يوقفك ؟

لرئيس : مشيتي - لا العالم بأجمعه .

أما وسائل فلسوف أحسن تدبيرها  
لتحقق الكثير بالقليل .

الملك : ولكن يا لرئيس ،

ان كنت تبغي التحقق

من موت والدك العزيز ، هل تُخطّ في انتقامك

أن تغنم بضربتك الصديق والعدو

ربحت أم خسرت ؟

لرئيس : أعداءه ، دون غيرهم .

الملك : أتريد أن تعرفهم اذن ؟

لرئيس : لاصدقائه الطيبين ، سأفتح ذراعيّ واسعاً هكذا ،

وكالبجعة \* الرؤوم واهبة الحياة

أطعمهم من دمي .

الملك : الآن نطقت

نطق الابن البارّ والسيد النبيل .

أما اني بريء من موت أبيك

وعميق الحزن والاسى عليه

فلسوف ينفذ الى ادراكك جهاراً

---

\* كان المتقد أن البجعة تغذي صغارها بدم من صدرها .

كما تنفذ الى العين رابعة النهار .

(ضوضاء من الداخل وصوت يقول : «دعوها تدخل» .)

لرئيس : ما هذا ؟ ما هذه الضوضاء ؟

( تدخل اوفيليا وهي تحمل باقات من الزهر )

يا لهيباً جفف دماغى ، ويا دموعاً سبع مرات  
مريرة ،

احرقني في عيني الحسّ والبصر !

والله لاستحصلن ثمن جنونك وزناً

أو ترجح كفتنا رجحاناً ثقيلاً ! يا وردة أيار ،

يا عذراء عزيزة واختنا وفيّة - أوفيليا الحبيبه ،

يا للساء ! ايمنك للعقل في فتاة يانعة

أن يعرف الموت ، كالحياة في شيخ هريم ؟

ما أرق الطبيعة في حبها ! فهي إذ ترقّ

ترسل في إثر ما تُحب

قطعة غالية من نفسها \* .

اوفيليا (تغني) : سافرَ الوجه على نعشٍ حملوه

يا ويلتاه

وعلى القبر غزيرَ دمعٍ أمطروه .

وداعاً يا حمامتي .

لرئيس : لو لم تفقدي العقل وحششتني على الثأر

لما حفرتني كما تفعلين الآن .

\* اي ان الطبيعة ترسل في إثر بولونبوس الذي نجه قطعة غاليه من نفسها-

عقل اوفيليا .

اوفيليا (تفني) : غنوا معي ، غنوا معي ،

يا ويلنا ..

ما أجملَ انسجام الغناء ودولاب الغَزَل ! الخازن

اللتيم هو الذي هرب بابنة سيده \* .

لريس : هذا اللغو أقوى من كل فحوى .

اوفيليا : هاك زهر الحَصَلْبَان ، انه للذكرى . أرجوكَ

يا حبيبي ، ان تتذكر . وهاك هذه الباقية من زهرة

الخواطر \* \* .

لريس : وثيقة من الجنون ، تلتئم فيها الذكرى والخواطر .

اوفيليا : هاك انت الحبة السوداء والأخيليا ، وانتِ إِيْلِكِ

السَّدَاب ، انه زهر الشجن ، وعليّ أنا ببعضه . لنا

أن نسّميه ايضاً زهر الندم ، فعليكِ أن تحملي

سذابك مع فارق . هاك ايضاً أقحوانة . وددتُ

لو أعطيتكِ بنفسجاً ، غير أنه ذَبُلَ كله ساعة موت

أبي . يقولون ان نهايته كانت صالحة —

[تفني] لان في الدوري المغني فرحتي ...

---

\* قصة اخرى مجبولة لدينا ، كقصة القرد والقفص . لعل فيها إشارة الى

كلوديوس ؟

\*\* هذه العبارة موجبة ، على الأرجح ، الى لريس اذ قد تظنه حبيبها .

وما توزعه اوفيليا ، له مناه الخالص في لغة الزهور . فلأخيها تعطي الذكرى

والخواطر (Rosemary, Pansies)، وللملك النفاق ( الحبة السوداء Fennel )

والجحود ( الأخيليا Columbine ) ، وللملكة الشجن ( السذاب Rue )

وطيش الهوى ( الاقحوانة ) . أما الاخلاص ( البنفسج ) فلا تعطيه لأحد .

من الواضح أن هذه الممانى قد لا تتفق كلها مع معاني الزهور عند العرب .

فالحبة السوداء عندنا رمز للبركة ، والسذاب يطلق ضد « العين » .



لريس : إنها تقلب الغم والعذاب ، بل والغضب والجحيم ،  
حَسَنًا ورواء !

أوفيليا (تغني) : أو لئن يعودَ لنا ثانيةً

أولن يعود لنا ؟

كيف يعود وقد قضى ؟

الى فراش موتك فاذهبي .

فهو لن يعود لنا .

لحية كالثلج بيضاء

من قتب أكفانه

في ذمّة الغيب غدا

نبيكه دوماً عبثاً -

رحمة الله عليه

وعلى كل المؤمنين ، اللهم ! استودعكم الله .

( تخرج أوفيليا )

لريس : رباہ ، أترى الى ذلك ؟

الملك : لرتيس ، لا بد لي من ان أباحث حزنك

وإلا انكرت عليّ حقاً . ما عليك الا ان تذهب

وتنتقي من أعقل صحبك من تشاء

فنتحکم أنا وانت اليهم .

فاذا وجدوا الوثة في يد منا

سريرة أو جهيرة ، وهبناك مُلكننا

وتاجنا وحياتنا وكل ما لدينا

دية لك . وإلا ،

فاقنع بالصبر علينا

نكدحُ سويةً مع نفسك  
لنرضيها كما ينبغي .

لرئيس : لا بأس-

وهناك اسئلة صارخة تريد من يسمعها  
كأنها من السماء تلقى على الارض :  
بأي سبب مات ولماذا جرى دفنه سرّاً ،  
دون سيفٍ أو إشارة نصرٍ أو شعار نُبلٍ  
حيث ثوت عظامه ،  
محروماً من الشرف مراسيمه ومن الابهة مظاهرها ؟  
ذلك ما علي أن احقق فيه .

الملك : لك ذلك .

وحينما الإثم ، فلتقع فأس العقاب !  
هلمّ معي .  
( يخرجون )

## المشهد السادس

غرفة في القلعة

يدخل هوراشيو وخادم

هوراشيو : من هم الذين يبغون الحديث اليّ ؟  
الخادم : نفر من البحارة ، سيدي . وهم يزعمون انهم جاءوا  
برسائل اليك .  
هوراشيو : أدخلهم .

لست أدري من أي قطر في العالم  
قد تأتيني التحية ، اذا لم تكن من الامير هاملت .  
( يدخل البحار )

البحار : السلام عليكم  
هوراشيو : وعليكم السلام .  
البحار : هذه رسالة لكم ، يا سيدي ، وهي من السفير الذي  
كان ميمما شطر انكلترا - ان يكن اسمك  
هوراشيو ، كما قيل لي .

هوراشيو ( يفض الرسالة ويقرأ ) : « هوراشيو ، عندما تطّلع على  
هذه الرسالة ، هبىء لهؤلاء الرجال سبيلاً الى الملك ،  
فانهم يحملون اليه رسائل . ما كدنا نقضي يومين في  
البحر ، حتى طلع علينا قرصان مزود بعدة الحرب  
وجدت في اثرنا . فلما وجدنا ان مركبنا بطيء  
الشرع ، أكرهنا على الظهور بمظهر البأس والشجاعة .  
وفي العراك ، اقتحمت سفينتهم ، واذا هم على الفور  
يبعدون عن مركبنا ، فغدوت وحدي اسيرهم .  
ولقد عاملوني معاملة لصوص رحباء ، غير انهم كانوا  
واعين ما يفعلون . أود ان أصنع لهم جيلاً . فليتسلم  
الملك الكتب التي ارسلتها ، وتعال انت الي بسرعة  
من يفر من الموت . لدي كلمات أسرها في اذنك ،  
ولكن ما أخفها بالنسبة الى عيار ما اريد قوله !  
وهؤلاء الرجال الطيبون سيققادونك الي . أما  
روزنكرانتز وغلدنسترن فا زالوا في طريقها الى  
انكلترا . وعن كليهما لدي الكثير أقصه عليك .

وداعاً ، وبقيت لمن يحبك — هاملت . «  
تعال معي ، سأمهد السبيل لرسائلك هذه .  
أسرع ما استطعت ، لكي تقودني  
الى الرجل الذي بعث بها معك .

### المشهد السابع

في احدى قاعات القلعة

يدخل الملك ولرتيس

الملك : والآن لا بد لضميرك أن يختم على براءتي  
كما ينبغي عليك ان تجعلني في قلبك من الاصدقاء ،  
بعد أن سمعت بأذنك العليمة  
أن الذي اودى بحياة ابيك النبيل  
كررت في طلب حياتي .

لرتيس : لقد اتضح ذلك . ولكن قل لي ،  
لم لم تتخذ إجراء ضد افعال الشر هذه  
وملؤها الجريمة وطابعها القتل ،  
عندما أثارت فيك اشد السخط ،  
كما تقتضي السلامة والحكمة وغير ذلك ؟

الملك : لسببين خاصين ،  
قد يبدو ان لك واهيين بلا عضل ،  
ولكنهما في نظري قويان . ان الملكة أمه  
تكاد لا تحيا الا برآه . وانا —

خيراً كان ذاك عليّ أم وبالاً -  
 قد ارتبطت بها حياتي وروحي  
 فصرتُ كالكوكب الذي لا يسبح الا في فلّكه  
 لا استطيع الحركة الا بها . والدافع الثاني  
 في عدم جعلي من الامر قضية عامة ،  
 هو ما تكنّته له الدهماء من حبّ عظيم  
 فتغمس مساوئه كلها في ودّها له ،  
 وكالينبوع الذي يقلب الحطب الى حجر \*  
 تحوّل أصفاده الى محاسن . وإذا سهامي ،  
 وعيدانها أهزل من أن تحرق ريحاً صاخبة كهذه ،  
 ترتد على قوسيّ ثانية  
 بدلاً من ان تبلغ الهدف الذي رميته .  
 لرئيس : وهكذا فقدتُ أباً نبيلاً  
 وتطوحتُ أختي في اليائسات من المهاوي  
 وهي التي ، لو ان للمدح ان يكال لشيء مضى ،  
 كانت تتحدى الزمان من شاهر  
 بكألها . ولكن انتقامي آت .  
 الملك : لا يضطربنّ نومك لذلك . ولا تظنّ  
 اننا صنعنا من عنصر بليد خامل  
 فنسمح لأحد بأن يجرّ لحيتنا جرّ الخطر  
 ونعد ذلك ذوّاً وتسليّة . لسوف تسمع المزيد عما  
 قريب .

\* كانت في ورّ كثر ، المقاطعة التي نشأ فيها شكبير ، ينابيع قبل إنها  
 تحوّل الحطب الى حجر .

لقد كنت احب أباك ، ونحن نحب نفسنا ،  
فأمل ان يحدو بك ذلك الى ان تتصور -

( يدخل رسول )

ما وراءك ؟ ما الخبر ؟

الرسول : رسالتان يا مولاي من هاملت .

هذه لجلالتهكم ، وهذه للملكة .

الملك : من هاملت ؟ من جاء بهما ؟

الرسول : قالوا ، جماعة من البحارة . ولكنني لم أرهم .

أعطاني الرسالتين كلوديو ، وهو تسلمتهما

من الذي جاء بهما .

الملك : لرئيس . سأسمعك الاثنتين .

[ للرسول ] اتركنا .

( يخرج الرسول )

[ يقرأ ] « يا صاحب العزّ والجبروت ، أعلم أنني

وطئت مملكتهم عارياً . وغداً سأستأذن منك ان

أرى عينيك الملكيتين . وعندئذ ، بعد ان استميتحك

الصفح والغفران ، سأسرد وقائع عودتي الفجائية

العجيبة . هاملت . »

ما معنى هذا ؟ هل عاد الآخرون أيضاً ؟

أهي خدعة ؟ أم ماذا ؟

لرئيس : أتعرف خطّه ؟

الملك : إنه خط هاملت . « عارياً ! »

وهنا حاشية يقول فيها : « لوحدي » .

هل من نصيحة ؟

لرتيس : إني في حيرة من امره يا مولاي . ولكن ، دعه يأتي .  
حتى الداء الذي في قلبي ينتعش ،  
لاني سأحيا لأقول له وجهاً لوجه :  
« هكذا فعلت ! »

الملك : اذا كان الامر كذلك يا لرتيس -  
وكيف يكون كذلك ، بل كيف لا يكون ؟ -  
أفتنصاع لي ؟

لرتيس : على ألا تدفني الى صلحٍ معه .  
الملك : بل الى راحة نفسك . فان يكن قد عاد الآن ،  
أي ان يكن قد انصرف عن رحلته عازماً  
على ألا يقوم بها ، سأغريه  
على فعلة انضجتها الآن حيلتي ،  
لا مرداً لسقوطه فيها .

ولوته عندئذ ان تتنفس ريحاً بلّوّم ،  
بل إن أمه نفسها ستبزيء المكيدة  
وتعدّها قضاءً وقدرًا ،

لرتيس : سأكون اكثر انصياعاً لك  
اذا دبّرتها بحيث تجعلني أنا الوسيلة .  
الملك : ان ذلك في محله .

فقد دار حولك منذ ان سافرت حديث كثير  
على مسمع من هاملت ، بصدد مزية فيك  
يقولون انك برزت بها . خصالك كلها  
بجموعة معاً لم تنتزع منه غيراً  
بقدر ما انتزعت تلك المزية - وهي في رأي غيرة

من أحطّ الدركات .

لرتيس : وما تلك المزية يا مولاي ؟

الملك : مفضرة من مفاخر الشباب ،

وضرورة من ضروراته . فالشباب تليق به

ثيابه المراحة الزاهية بقدر ما

تليق بالشيخوخة الوادعة العباءة والحلل

دليلة الوقار وحفظ العافية .

منذ زهاء الشهرين

جاءنا نبيل من نورمندي .

لقد رأيتُ الفرنسيين وقاللتهم :

انهم فرسان بارعون . غير ان فروسية هذا الرجل

كانت السحر بعينه ، فكنت تخاله ينمو من سهوة الجواد ،

فيحفر حصانه لكل فعل عجيب

كأنه بعضٌ من اوصال جواده الجميل

او نصف من جسده : لقد فاق تصوري ،

وجاء من الحركات والألعاب

بما يعجز عنه خيالي .

لرتيس : أنورمندي ؟

الملك : نورمندي .

لرتيس : لاموند ولا ريب !

الملك : هو بعينه !

لرتيس : اعرفه تمام المعرفة . انه في الحق درة قومه

وواسطة عقدهم .

الملك : لقد اعترف بك



وروى عن فائق قدرتك  
 في الضرب والطعان دفاعاً عن النفس ،  
 وأشاد على الاخص بضربة سيفك  
 وهتف قائلاً ، لو كان لامرء ان يستطيع نزالك  
 لكان ذلك من أروع المشاهد . واقسم ان المبارزين  
 من قومه ان انت نازلتهم  
 تُعدّ موا الحركة والعين والحذر .  
 وصفه هذا يا سيدي  
 سمّ بدنّ هاملت غيرةً  
 فما عاد يستطيع الا ترديد أنه  
 يرجو ويتمنى عودتك المفاجئة لكيما تنازله .  
 فبناءً على هذا -

لرتيس : بناءً على هذا يا مولاي ؟

الملك : لرتيس ، أكان ابوك عزيزاً عليك ؟

أم انك ، كصورة مرسومة للأسي ،  
 وجهٌ بلا قلب ؟

لرتيس : لمّ تسأل ذلك ؟

الملك : لا لأنني أشك في حبك لأبيك

بل لأنني أعلم ان الحب يبدأه الزمن ،  
 وأرى من الحوادث ادلةً وبراهين على

ان الزمن ينال من شرر الحب وضراره :

ففي القلب من لهيب الحب نفسه

ما يشبه الفتيلة للحدّ من وقده ،

وهل من شيء يظلّ دوماً على حسنه ؟

فحُسِّن الشيء ، إذ يزيد حتى يفيض ،  
 يموت من فيضه . ان ما نبغي فعله  
 يجب فعله عندما نبغي ، لان « نبغي » هذه تتبدل ،  
 ويعتورها من النقص والتسويق  
 بقدر ما هنالك من ألسن وأيدٍ وصُدَف .  
 وعندها نرى أن « يجب » أشبه بزفرة مضنية \*  
 ترواح عن النفس ولكنها تؤذي الجسد . ولكن  
 لنعد الى رأس العلة :

سعود هاملت . ما الذي تعهده

لثبت انك ابن ابيك حقاً

بأكثر من الكلام ؟

لرتيس : ان اذبحه من نحره في الكنيسة .

الملك : يقيناً ، يجب الا يكون هناك مكان يحرم فيه القتل .  
 كما يجب ألا يُجعل للانتقام حدود . ولكن ،  
 عزيزي لرتيس ،

أرجوك ان تقبع في غرفتك ،

وحالما يعود هاملت سيعلم بمقدمك .

ثم نرسل اليه من يُثني على تفوقك

ويضاعف المدح الذي كاله الفرنسي

لشهرتك ؛ ومجمل القول ، سنجمع بينكما

وزاهن على رأسيكما . ولما كان هاملت لامبالياً ،

كريم الطبع ، لا تعرف نفسه الخديعه ،

\* كان القدماء يمتقدون ان كل زفرة تكلف المرء نقطة من الدم . ولعل  
 في قولنا « ذهب نفسه حسرات » شيئاً من هذا الاعتقاد .

فانه لن يصدق النظر في السيفين ! وعندها بكثير  
من اليسر

او بشيء من الحيلة ، لك أن تختار  
سيفاً غير مفلول ، وبطعنة غادرة  
تجعل منه بديلاً لا بيلك .

لرتيس : سأفعل ذلك .

وتحقيقاً لأرربي ؛ سأطلي نصف سيفي .

لقد ابتعت من طيبب مرهماً  
زعافاً ، اذا غمست فيه مديّة

فان لا ضمادة في الدنيا ( وإن يجتمع فيها

كل عقّارٍ احتوى دواءه في ضوء القمر \* )

بمنجية من الموت من يُجرح بها ،

وإن لم يكن الجرح إلا خلدشاً طفيفاً . سأصل

رأس سيفي

بهذا الوباء ، فاذا لم أصب منه الا نخاشة

كان فيها حتفه المحقق .

الملك : لنعمل الفكر في ذلك ،

ونزن الملائم من الوقت والوسيلة

مما يمدّنا بالعون في خطتنا . فاذا كنا سنخفق فيها

وبيين قصدنا خلال فعلتنا الخاسرة

فخير لنا الا نحاول تنفيذها . علينا إذن

ان ندعم هذه الخطة بثانية تصيب الهدف

إذا تفرقت الأولى دون طائل . مهلاً ، لنرّ -

\* كان المعتد ان المقابير اذا جمت في ضوء القمر اشتدّ مفوها

سنُراهنُ مطمئنين على قدرتك ...  
آ ، هكذا :

عندما تحميان وتعطشان لشدة الحركة -  
زدُ من عنف هجياتك لهذه الغاية ! -  
ويطلب ماءً ليُشرب ، سأكون قد هيات له  
كأساً خاصة بذلك: فاذا رشف منها ولو رشفة واحدة،  
ان نجا صدفةً من طعتك المسمومة ،  
تحقق فيها الغرض .  
( تدخل الملكة )

ما وراءك ايتها الملكة العزيزة ؟

الملكة : ويلٌ يقفو إثر ويل -

تتلاحق الويلات سراعاً ! أختك غرقت يا لرتيس .

لرتيس : غرقت ! أين ، أين ؟

الملكة : هناك صفصافة \* مالت بفرعها فوق غدير

يعكس اوراقها البيض في سيله الزجاجي -

هناك ذهب اوفيليا بأكاليل غريبة

من الباننج والملاح والاقحوان والزنبق الارجواني

الذي يدعوه الرعاة بلا حياء باسم غليظ

وتسميه صبايانا البارداتُ « أنامل الموتى » :

فلما راحت تتشبث بالشجرة لتعلق تيجان ورودها

على الأغصان المتأرجحات ، غدر بها فتنٌ حسود

، وانكسر ،

وإذا هي تهوي مع شاراتها العشبية

---

\* الصفصافة من رموز الهوى البائس والحب الحزين .

الى الغدير الباكي الحزين . فانتشرت ثيابها على الماء  
 وحملتها كعذراء البحر برهة من الزمن  
 جعلت فيها تغني مقاطع من ألحانٍ قديمة ،  
 كأنها لا تعي محتتها  
 او كأنها من أهل الماء قد عودت عليه .  
 ولكن ما لبثت ثيابها ، بعد أن ثقُلت بشربها ،  
 ان نزلت بالمسكينة البائسة من حنون أنغامها  
 الى حتفها في الطين .

لرئيس : وألماء ، أغرقتُ اذن ؟

الملكة : غرقتُ ، غرقت .

لرئيس : ما أغزر ما أنت فيه من ماء يا أوفيليا ،

فلا تمنع دمعي أنا . ولكن ذلك

دأبنا ، ولن تتنحى الطبيعة عن فطرتها ،

مهما يقل العاثبون . وحين تكفّ هذه ،

ستبرز المرأة التي في \* . وداعاً يا مولاي .

في في كلام من لهيب يود لو يضطرم

لولا ان ضعفي هذا يطفئه . ( يخرج باكياً )

الملك : لنتبعه يا غرتروود .

بدلت الجهد لتسكين ثأرته ،

وأخشى الآن ان يثيرها هذا من جديد .

فلنتبعه اذن .

( يخرجان )

\* لكثرة ما سيبيكي .

## الفصل الخامس

### المشهد الاول

ألسينور . في مقبرة في فناء الكنيسة .

يدخل مهرجان (حفارا قبور ) ، ومعهما عدة الحفر .

المهرج الأول: إذا سعت امرأة الى خلاصها بارادتها ، أتدفن دفناً مسيحياً ؟

المهرج الثاني : أقول لك نعم ، ولذلك هلمّ فاحضر قبرها . فقد نظر في أمرها المحقق وقرر لها دفنة مسيحية .

م اول : كيف يكون ذلك ، الا اذا كانت قد أغرقت نفسها دفاعاً عن نفسها ؟

م ثان : هذا ما تقرر .

م اول : لا بد أنه دفاع عن النفس ، لا غيره . لأن نقطة

البحث هي هذه : اذا أغرقت نفسي عن قصد ، كان

ذلك فعلاً . وللعمل ثلاثة فروع ، هي : الفعل والعمل

والتنفيذ . إذن ، فهي قد اغرقت نفسها عن قصد .

م ثان : ولكن اسمع يا أخانا الحفّار -

م اول : أرجوك ، لحظة . هنا الماء ، تمام ؟ وهنا يقف الرجل ، تمام ؟ فاذا راح الرجل الى هذا الماء وأغرق نفسه فيه ، فهو رائح<sup>1</sup> شاء ام لم يشأ . أترى ؟ أما اذا راح الماء اليه واغرقه ، فهو لم يُغرق نفسه ، اذن ، فالبريء من موته ، لم يقصف عمر نفسه .

م ثان : وهل هذا قانون ؟

م أول : بالطبع . انه « قانون تحقيق الوفيات » .

م ثان : اتريد الصدق ؟ لو لم تكن هذه السيدة من النبيلات ، لما سمح لها بدفنة مسيحية .

م اول : كلامك صحيح . من المؤسف أن لكبراء الناس في هذه الدنيا الحق في أن يُغرقوا أو يَشْبِقُوا انفسهم اكثر من اخوانهم في الدين . هلمّي يا مسحاتي . ليس في الدنيا نبيل حسيب الا البستاني وحفار الخنادق وباني القبور . انهم يحافظون على مهنة جدنا آدم .

م ثان : أكان آدم من النبلاء ؟

م اول : كان اول من ملك الارض \* .

م ثان : ولكنه لم يملك الارض .

م اول : أكافر أنت ؟ كيف تفهم الكتاب المقدس ؟ يقول

الكتاب المقدس ان آدم حفر . وهل يحفر من لا

يملك الارض ؟ سأسألك سؤالاً آخر ، فاذا لم تعطني

الجواب الصحيح ، عليك ان تعترف —

---

\* عند شكبير توريات لا يمكن نقلها الى العربية ، هنا واحدة منها استعضت عنها هذه العبارة .

- م ثان : طيّب ، طيّب .
- م اول : من هو الذي اذا بنى كان بناؤه أقوى من البناء  
والنجار وصانع السفينة ؟
- م ثان : باني المشنقة . لان المشنقة يموت فيها ألف رجل  
ولا تنهدم .
- م اول : يُعجبني والله ذكائك . فالمشنقة تحسن الفعل .  
ولكنها تحسن الفعل لمن ؟ تحسن الفعل لمن يسيء  
الفعل . وأنت تسيء الفعل بقولك ان المشنقة أقوى  
بناءً من الكنيسة . إذن ، فالمشنقة قد تحسن الفعل  
لك ايضاً ! هيّا ، اسألني انت .
- م ثان : من الذي يبني أقوى من البناء والنجار وصانع  
السفينة ؟
- م اول : قل لي أنت ، وحيلّ عني .
- م ثان : سأقول !
- م اول : هيّا .
- م ثان : آ ، والله لا أعرف .

( يدخل هامك وهوراشيو من بعيد )

- م اول : لا تكسّر دماغك في البحث . فالحمّار البليد لن  
يحسن السير مهما ضربته بالعصا . اذا سئلت هذا  
السؤال يوماً ، قل : باني القبور . فالبيوت التي  
يبنها تدوم حتى القيامة . اذهب الى « يُوان »  
وجتني بزجاجة من الشراب .

( يخرج المهرج الثاني )



( يغني وهو يحفر )

يا غرامي في شبابي  
آه ما أحلى غرامي  
مُنِيَّتِي كانت وصالاً  
علته شافِ سقامي

هامك : أليس يشعر هذا الرجل بما تصنع يداه ، فيغني وهو  
يحفر قبراً ؟

هوراشيو : كلا . انما اليد القليلة العمل هي التي يرهُفُ حسُّها .  
المهرج الاول : ( يغني وهو يحفر )

راح يومي يا إلهي  
دَبَّ شَيْبٌ في عظامي  
أين وليتَ ، زماني ،  
بشبابي وهيامي ؟

( يتناول جمجمة من التراب ويقذف بها )

هامك : كان في تلك الجمجمة يوماً لسانٌ يستطيع الغناء .  
انظر كيف يلقي بها ارضاً هذا الوغد ، كأنها فك  
قايين ، اول من اقترف القتل . لعلها قحف أحد  
الساسة الدهاة يعلوه الآن هذا الحمار — أحد الساسة  
الذين يحاولون الكيد حتى لربّ العباد !  
هوراشيو : محتمل ذلك ، يا مولاي .

هامك : أو لعلها جمجمة احد رجال البلاط التي بوسعها ان  
تقول : « السلام عليكم يا سيدي الكريم ، كيف  
حالكُم يا مولاي العزيز ؟ » وهذه لعلها مولاي فلان

الذي أشاد بمدح حصان مولاي علتان عندما كان  
يستجديه حصانه . اليس كذلك ؟

هوراشيو : بلى يا مولاي .

هامك : وهنا الآن جمجمة سيدتي المصون دودة ، وقد سقط  
شدها وضُربت هامتها بمسحاة دفان . هذه احدى  
دورات الفلك الرائعة ، لو كان لنا في رؤيتها حيلة .  
ألم تكلف هذه العظام في نشأتها اكثر من ان نعبث  
بها بالقدم ؟ ان عظامي لتتوجع في تأمل ذلك .

المهرج الاول ( يعني ) :

هاتوا مسحاةً وفأساً

كفّنوا الآن حطامي

واحفروا لي في التراب

حفرةً فيها سلامي

يقذف ( يقف بجمجمة اخرى )

هامك : وهاك اخرى . لم لا تكون تلك بجمجمة محام ؟ اين  
سفسطته الآن ؟ وتورياته ؟ وقضاياه ؟ وعقوده ؟  
والأعييه ؟ لم يسمح الآن لهذا الجلف اللفظ بضربه  
على يافوخه برفش قدر ، ولا يهدده برفع دعوى  
تهجم واعتداء ؟ لعل صاحبنا هذا كان في زمانه ممن  
يشترون الاراضي الفسيحة ، برهونه والتزاماته  
واستقطاعاته وكفلائه وتحويلاته . اهذه قطيعة  
استقطاعاته وتحويلة تحويلاته - ان يمتلىء قحفه  
المحترم بتراب محترم ؟ ألن يكفله كفلاؤه في  
مشترياته ، وهم يكفلونه زوجاً زوجاً ، بأكثر من

طول وعرض عقدين او ثلاثة؟ لا يكاد هذا  
التابوت يتسع لتسجيلات أراضيه . وهل يجوز ألا  
يحظى المالك بأكثر من ذلك؟ ها؟

هوراشيو : لا ، حتى ولو شبراً واحداً يا مولاي .

هامك : اليس رق العقود \* من جلد الخراف؟

هوراشيو : بلى يا مولاي ، ومن جلد العجول ايضاً .

هامك : كل من ينشد فيها ضماناً فهو من الخراف والعجول .

أريد الحديث مع هذا الرجل ... قبر من هذا

يا سيّد؟

المرج الاول: قبري ، يا سيدي :

واحفروا لي في التراب

حفرةً فيها سلامي .

هامك : انه قبرك ولا ريب . فانت فيه .

م اول : أنت لست راقداً فيه يا سيدي ، فهو لذلك

ليس قبرك .

أما أنا فلا أرقد فيه ، وهو رغم ذلك قبري .

هامك : من هو الرجل الذي تحفره له؟

م اول : لا لرجل احفره يا سيدي .

هامك : اذن من هي المرأة؟

م اول : ولا لأمرأة ايضاً .

هامك : من سيدفن فيه؟

م اول : مخلوق كان يوماً امرأة . ولكنها ميتة ، رحمها الله .

\* كانت العقود في عمر شكسبير تدون على رقوق .

هامك (هوراشيو) : ما أدقّ هذا الرجل ! علينا ان نكلمه  
بأصبط الالفاظ والاقضى علينا اللبس والابهام .  
والله يا هوراشيو لقد لاحظت في السنوات الثلاث  
الاخيرة ان العصر غدا من الفصاحة بحيث جعل  
أخص الفلاح يداني عقب النبيل ويرضّ دمامله .  
[للهرج] منذ متى صرتَ صانعاً للقبور ؟

م اول : من أيام السنة كلها ، جئت هذه المهنة يوم تغلب  
ملكنا المرحوم هاملت على فرتنبراس .

هاملت : وكَم من الزمن مرّ على ذلك ؟

م اول : ألا تعرف ؟ ما من أبله الا ويعرف . كان ذلك يوم  
وُلد الفتى هاملت - وهو الذي قد جُنّ وأرسل  
الى انكلترا .

هاملت : اي والله . ولمّ أرسل الى انكلترا ؟

م اول : لأنه مجنون . وهناك سيسترجع عقله . واذا لم  
يسترجعه ، فلا بأس عليه ايضاً .

هاملت : لماذا ؟

م اول : لأنهم هناك لن يروا جنونه فيه ، فكلهم مجانين مثله .

هاملت : وكيف جُنّ ؟

م اول : يقولون ، على نحو غريب .

هاملت : أي نحو غريب ؟

م اول : بأن فقد عقله .

هاملت : في أي ظروف ؟

م اول : هنا في الداغرك . فقد قضيت هنا كدفان ثلاثين

سنة ، منذ ان كنت صبياً .

هاملت : كم من الزمن يمر على الانسان وهو دفين قبل ان يفسد؟  
م اول : والله اذا لم يكن فاسداً قبل ان يموت — ولدنا هذه  
الايام جثث كثيرة تكاد لا تتحمل انزائها في التراب —  
فانه يبقى ثماني او تسع سنوات . فالدباغ مثلاً يبقى  
دون فساد تسع سنوات .

هاملت : لم الدباغ دون سواه ؟  
م اول : لأن جلده مدبوغ بحرفته ديبغاً يمنع عنه الماء لمدة  
طويلة . وصاحبنا الماء مفسد لعين للجسد الميت ابن  
الزانية . هذه جمجمة . لقد قضت هذه الجمجمة في  
التراب ثلاثا وعشرين سنة .

هاملت : ومن كان صاحبها ؟  
م اول : مخبئ ابن زانية ! من تظن ؟  
هاملت : لست ادري .

م اول : قاتله الله من مخبئ ماكر ! سكب مرةً ابريق خمر  
على رأسي ! هذه الجمجمة بعينها يا سيدي ، هذه  
الجمجمة بعينها كانت جمجمة «يوريك» ، مضحك الملك .  
هاملت : هذه ؟

م اول : اي والله هذه .

هاملت : دعني أراها . [ يتناول الجمجمة ] هفي عليك يا يوريك!  
كنت أعرفه يا هوراشيو ، رجلاً لا حد لنكته ،  
ولا يُضاهى في براعته . لقد حملني على ظهره الف  
مرة ومرة . أما الآن ، حين انخيل ذلك ، فما ابغضه  
امراً الى نفسي ! هنا كانت الشفتان اللتان قبلتهما  
لست أدري كم مرة . أين لو ادعك الآن ؟ وقفزاتك

الفرحة؟ واغانيك؟ ولمعات فكاهتك التي كان  
يستلقي لها الآكلون على ظهورهم من الضحك؟ أما  
من فكاهة واحدة تسخر الآن من تندُّرك؟ اهكذا  
سقطت فكك؟ بربك توجه الآن نحو غرفة سيدتي  
وقل لها: لئن تكثفي الصبغ أصبعين، فما نهاية  
وجهك الا هذه. فلتضحك هي من ذلك! أرجوك،  
يا هوراشيو، أخبرني .

هوراشيو : بماذا يا مولاي؟

هامك : اتعتقد ان الاسكندر آل الى مثل هذا في التراب؟

هوراشيو : لا ريب .

هامك : وخبثت رأيتته كهذه . أف! [ يضع الجمجمة من دمه ]

هوراشيو : لا ريب يا مولاي .

هامك : ما احطّ ما قد نؤول اليه يا هوراشيو! أفلا يجوز

للخيال ان يتعقب اثر الاسكندر وترايه النيل

الى ان يلقاه سداداً لدنّ؟

هوراشيو : انه لتأمل غريب تأملك على هذا الشكل .

هامك : لا ، أبداً! فبامكاننا ان نتعقبه الى غايته دون

مبالغة قسد تفسد الاحتمال ، هكذا : الاسكندر

مات ، الاسكندر دفن ، الاسكندر عاد الى تراب ،

ومن التراب نصنع الطين ، فلماذا يستبعد ان يسد

بعضهم بذلك الطين ( الذي تحوّل الاسكندر اليه )

دنّاً من دنان الحجر؟

إن يمت قيصر على رحب سلطانه ليغدو طينةً

ربما سدّ جُحراً لصدّ ريحٍ باردة :

ليت التراب ذيتاك الذي أُرهب الدنيا كلها  
يلأم صدّعاءً في الجدار لدرء هبّات الشتاء !  
ولكن لنخفض الصوت وننزو جانباً . أرى الملك  
قادمًا .

[ يدخل جماعة يحملون نمشاً ، والمك والمكّة ولربيس  
وبعض افراد الحاشية ، يتبعهم كاهن . ]  
الملكّة ، ورجال البلاط ! ترى من ذا الذي يشيعونه  
وبهذه المراسيم المبتورة ؟ ذاك دليل على ان صاحب  
الجثمان الذي يشيعونه قد قضى بيده اليائسة على  
حياته . وقد كان على شيء من سموّ المنزلة .  
لنختبىء هنا لحظتين ونراقب القوم . [ ينسحبان ]

لربيس ( للكاهن ) : وماذا بعد من مراسيم ؟

هاملت : ذاك لربيس ، وهو فتى عظيم النبيل . انظر .

لربيس : وماذا بعد من مراسيم ؟

الكاهن : لقد توسّعنا بجزائرها

على قدر ما يُسمح به . كان موتها موضع شك  
ولولا ان امر جلالته يطاول سنة الكنيسة

لنحتم إثواؤها في ارض غير مقدسة

الى ان يُنفخ في الصور . وعوضاً عن صلاة الرحمة

لوجب ان نهيل عليها الصوان والحصى والجرار المحطمه .

ومع ذلك فها هي قد أذن لها بأ كليلها العذريه

ونثار زهور الصبايا ، والمجبيء بها

لمثواها ودفنها .

لربيس : أما من مزيد من الطقوس ؟

الكاهن : كلا . إن نرتل لها ترتيلة الراحة الابديه

التي ترتل للراجلين في سلام ،  
ندنس صلاة الموتى .

لربيس : أنزلوها الى القبر ،  
ولينمُ البنفسج من جسدها الطاهر الجميل .  
قسماً أيها الكاهن الغليظ ، إن اختي  
ملاكاً في السماء ستمسي

يوم تعول أنت وتولول في الجحيم !

هامك : ماذا ؟ أوفيليا الجميلة ؟

الملكة ( وهي تنثر الزهور على نمش اوفيليا ) : الشذا للشذي . وداعاً !  
أملتُ ان تصبحي لابني هاملت زوجة ،  
وظننت انني فراش زفافك سآزيتن ، يا أحلى العذارى ،  
لا على قبرك أنثر الزهور .

لربيس : ألا حلت الويلات مثلثة ،

بل عشرَ مرات مثلثة ، على ذلك الرأس اللعين  
الذي بفعلته النكراء ضييع منك  
الرشاد والعقل ! لا تُهيلوا التراب لحظة  
ريثاً أحتويها مرة اخرى بين ذراعي .  
( يقفز الى القبر )

كوتوا الآن التراب على الحيّ والميت معاً ،  
أو تجعلوا من السهل هذا جبلاً

يطاول قمة « بليون » \* أو هام الأولب \* الازرق

---

\* بليون ، من جبال تساليا في اليونان ، كان يملوه في الصور القديمة  
هيكل لزنس ، وعلى سفوحه غابة مكرسة له . والأولب سلسلة من الجبال  
تفصل بين تساليا ومقدونيا . لملو الأولب كانت قمة ، في اساطير الاغريق ،  
تعد مسكن الآلهة .



الناطح سحب السماء !

هامك ( متقدماً وصالحاً ) : من ذا الذي استبدت به  
آلامه استبداداً كهذا ، وراحت أقوال حزنه  
تستحلف الكواكب السيارة أن اسمعي ، فتوقفت  
كمصغيات مجرّحاتٍ بالعجب ؟ ها أنذا  
هاملت الداعركي !

( يقفز هامك الى القبر وراء لرئيس )

لرئيس : أخذ الشيطان روحك !

هامك : دعاؤك ليس بخير .

ارجوك ان ترفع اصابعك عن حنجرتي .

سيدي ، قد لا اكون غضوباً طائشاً

غير أن فيّ مكان من ملؤها الخطر

كُن حكيماً واخشسها . ارفع يدك !

الملك : فرّقوا بينهما .

الملكة : هاملت ، هاملت .

الجميع : ايها السيدان -

هوراشيو : هدىء الروح ، مولاي الكريم .

( يبعد الحاضرون بينها ، ثم يخرجان من القبر )

هامك : والله لأصارعنّه بهذا الشأن

حتى تعجز عن الرفّ مقلّتي !

الملكة : واولداه ! أي شأن تعني ؟

هامك : لقد احببتُ اوفيليا . اربعونَ الفَ آخٍ

بمجموع حبهم لن يساوا

مقدار حبي أنا ، ما الذي تريد فعله من أجلها ؟

الملك : انه مجنون يا لرتيس !

الملكة : بربكم أبعده !

هامك : هيباً أرني ما الذي تريد فعله .

أبُكاءَ تريد ؟ أقتالاً ؟ أصوِّماً ؟ أمزيقاً لنفسك ؟

أخلاقاً ستجرعُ ؟ اتمساحاً ستأكل ؟

سأفعل ذلك ! هل أتيت هنا لتثنّ وتأوّه ؟

لتنزّي بالقفز الى قبرها ؟

لتُدفن حياً معها ؟ سأفعل ذلك ايضاً !

ولئن كنت تهذر عن الجبال ، فليُهيلوا

ملايين الفدادين علينا ، حتى اذا ما اشتعلت

الهامة من أرضنا في مدار اللهب

بأن «أصا» \* كاخال إزاءها . واذا اردت التشدّق

فاني أتشدّق مثلك !

الملكة : إنها ساعة جنون ، لا اكثر .

تفعل التوبة مدةً فيه فعلها ،

ثم يهدأ كالحمامة حين تفقس فرختها بلون الذهب

ويستقرّ به صمته وسكونه .

هامك : اسمع يا سيدي .

ما السبب في موقفك هذا مني ؟

كنت دوماً أحبك . ولكن لا بأس .

حتى هرقلُ ، مهما أتى من خوارق ،

---

\* جبل آخر في تساليا . في اساطير الاغريق ان العالقة عند محاربتهم الآلهة ارادوا التسلق الى السماء بتركيب «أصا» على « بليون » .

ماعت القطعة له، وأصرّ الكلب على النباح طوال يومه!

( يخرج هامت )

الملك : أرجوك يا هوراشيو أن ترافقه .

( يخرج هوراشيو )

[ ال رئيس ] مزيداً من الصبر على حديثنا البارحة :

سندفع بالأمر الى التنفيذ فوراً .

غرتروود عزيزتي ، ضعي على ابنك بعض الحراسة .

سأجعل لهذا الضريح نصباً حياً خالداً .

قريباً سنرى ساعة من الطمأنينة .

فحتى ذلك الحين ليكن سيرنا صبراً وأناة .

( يخرجون )

## المشهد الثاني

في إحدى ردهات القلعة

يدخل هامت وهوراشيو

هامت : حسبي ما قلتُ عن هذا يا سيدي . أمّا القضية

الآخري -

أتذكر الظروف كلها ؟

هوراشيو : أذكر الظروف يا مولاي ؟

هامت : نشب في قلبي صراع ، يا سيدي ،

لم يُتِح لي إغماضة جفن . لقد خيل إليّ

أني أسوأ حالاً من عصاة مكبلين بالحديد .

وطيشاً مني -

نحمد الله على الطيش من أجل ذلك ، ولنعلم  
ان النزق أحياناً يُجزل لنا الفائدة  
إذ تحفّق خططنا العميقة ، فنذكر بذلك  
ان ثمة ألوهة تصوغ لنا غاياتنا  
مهما عَشَوْنَا نحن في نحتها -

هوراشيو : لا ريب في ذلك .

هامك : نهضت من قَرَاتي ،

مدثراً بثوبي البحريّ في الظلام  
وخبطت خبطاً في بحني عنهما ، فعثرت على بغيتي ،  
واختلست طردهما ، وأخيراً انسجبت الى  
غرفتي من جديد ، واجترأتُ  
( وقد تَسَيَّتُ مخاوفي الادب ) على فضّ  
تفويضها للجليل ، واذا بي أرى ، يا هوراشيو -  
يا للنذالة الملكية ! - أمراً صريحاً  
حَشَوُهُ انواع شتى من الاسباب والعلل ،  
تدور حول صحة ملك الدانمرك ، وملك انكلترا ،  
مع الوعيد بالمرّدة والغيلان إن انا بقيت حياً  
قائلاً ألا أمهل فور قراءة الرسالة  
ولوريتها تُحدِّثُ الفأس ،  
بل يضرب عنقي في الحال .

هوراشيو : أمممكن ذلك ؟

هامك : هذا هو التفويض . اقرأه عندما يتسع لك الوقت .  
ولكن أتريد ان تسمع ماذا فعلت ؟

هوراشيو : أرجوك .

هامك : حين وجدت الانذال يحيطون بي إحاطة الشبكة  
وقبل أن أمهدّ لذهني بمقدمة ،  
كان قد شرع بمسرحيته . فجلست  
ولفقت تفويضاً جديداً ، وتأنقت بكتابته :  
كنت أرى فيما مضى كأصحابنا رجال السياسة ،  
أن من الحطة ان يتأنق المرء في الخلط ، وأبذل الجهد  
لنسيان ما تعلمت ، غير أن خطي ، هذه المرة ،  
أسعفني خير إسعاف . أتريد ان تعلم  
خلاصة ما كتبت ؟

هوراشيو : أجل ، يا مولاي الكريم .

هامك : رجاءُ حارٍّ من الملك ،

حيث أن ملك انكلترا من مواله المخلصين ،  
وحيث ان الحب قائم بينهما ، وحيث أن غصن  
الزيتون يجب ان يزدهر ،  
وحيث أن السلم يجب أن يتكلل دوماً بأكاليل  
من السنابل

وتبقى صلة وصل بين مودتيهما ،

وغير ذلك من «الحيشيات» المشحونة بالمعاني الكبار ،

فعليه عند الاطلاع على هذه المحتويات

دون أي مماطلة او تأجيل

أن يعدم في الحال حاميّ هذا الكتاب

ولا يسمح لها بوقت للاعتراف .

هوراشيو : وكيف ختمته ؟

هامك : حتى في ذلك أعانني مقادير السماء :  
فقد كنت أحمل خاتم أبي في كيسي ،  
وهو نسخة عن ذلك الختم الدائري .  
فظويت الكتاب على نحو الكتاب الاول ،  
ووقعته ، وختمته ، ووضعت في مكانه سالماً  
ولم يكتشف احدٌ البديل . وأتفق في اليوم التالي  
ان وقعت الواقعة البحرية ، وما جرى بعد ذلك  
تعرفه أنت .

هوراشيو : اذن فان غلدنسترن وروزنكرانتز قد أكلها ؟  
هامك : يا رجل ، كانا والله يتعشقان هذه المهمة ،  
فليس بينهما وبين ضميري أية قرى ، وما عاقبتهم  
الوخيمة هذه

إلا لأنهما اقحما نفسيهما في الأمر إقحاماً .  
من الخطر على ذي الطبيعة الرخيصة ان يضع نفسه  
بين الطعنات من نصلين مغضبين عاتين  
في يدي غريمين جبّارين .

هوراشيو : أي ملكٍ هذا !  
هامك : أما تظن ان الأمر قد تحتم عليّ ؟  
هذا الذي قتل ملكي ، ومومس أمي ،  
وانتصب حائلاً بين العرش وبين آمالي ،  
وألقى بصنارته يطلب حياتي نفسها -  
وبأي مكر وخديعة ! - أفلا يتفق ونقاء الضمير  
أن اودي به بذراعي هذه ؟ أو لا اكون لعيناً  
إن أنا سمحت لهذه السوسة الناخرة في طبيعتنا

بتحقيق شر جديد؟

راشيو : لا ريب ان ملك انكلترا سيُعلمه عما قريب  
بنتيجة ما جرى هناك .

ملك : الوقت قصير : وهذه الفترة لي ،

وما عمر الانسان باطول من ان نقول : « واحد » .

بيد أنني شديد الأسف ، يا عزيزي هوراشيو ،

على انني مع لرتيس نسيتُ نفسي .

لأنني في انعكاس قضيتي ارى

صورته . سأخطب وده .

ولكن التفاخر بجزئه دفع بي

الى نزوة عملاقة من الغضب .

هوراشيو : لحظة . من القادم هنا ؟

( يدخل اوسرك \* )

اوسرك [ يخلع قبعته وينحن ] : اهلاً ومرحباً بسموكم وقد عدتم  
الى الداعرك .

هامك : انني بكل تواضع اشكر لك لطفك . [ جانباً  
لهوراشيو ] أتعرف ذبابة الماء هذه ؟

هوراشيو : كلا يا مولاي .

هامك : اذن فقد أنعم الله عليك ، لأن معرفة هذا الرجل  
رذيلة . انه صاحب اراض شاسعة ، وكلها خصبة  
ممرعة . أينما وجد حيوان هو سيد الحيوانات رأيت

---

\* في شخص اوسرك يتهم شكسبير على بس رجال بلاط الملكة اليزابث .  
فأوسرك يتكلم بتكلف وتصنع عُرف بها افراد حاشية القصر ، لاسيا  
السيدات منهم .

معلفه على مائدة الملك . انه غراب ، ولكنه كما قلت ، يملك الشواسع من القدارة .

اوسرك : مولاي الكريم ، ان كان في صداقتكم متسع ، اطلعتكم على أمر أناطه بي صاحب الجلالة .

هاملك : وإني لاتقبله بكل جد وعزم . أعدت قبعتك الى ما صنعت له . انها للرأس \* .

اوسرك : شكراً يا صاحب السمو . ولكن الطقس حار .

هاملك : بل صدفتي ، انه بارد جداً . فالريح شمالية .

اوسرك : يقيناً يا مولاي انه بارد بعض الشيء .

هاملك : يخيل إليّ أنه لاهب جداً ، أم ان حالتي البدنية —

اوسرك : جداً يا مولاي . انه لاهب جداً ، كأنه — لا

استطيع وصفه ! ولكن صاحب الجلالة يا مولاي قد أمرني ان احيطكم علماً بأنه قد راهن على رأسكم رهاناً بالغاً . اليكم القضية —

هاملك : بربك تذكر — [ يحاول ان يجعله يلبس قبته ] .

اوسرك : لا ، بالله عليكم ، ولو من أجل راحتي . — سيدي ،

في الآونة الاخيرة جاءنا الى البلاط لرتيس . انه

والحق يقال سيد اصاب من الشهامة غايتها ، وما يدينه

ألاًّ أسمى المزايا . وهو ، عافاكم الله لطيف المعشر ،

فاتق المظهر . بل انه ، اذا قلنا فيه قولة الحس

والانصاف ، دقت "لآداب السادة وصفاتهم . وإنكم

فيه لواجدون المحتوى الكامل لكل ما يود النبيل

---

\* كانت آداب البلاط تقتضي ان يقف الادنى منزلة حاسر الرأس امام من يملوه منزلة . ولذا يرتبك اوسرك .



الافتداء به .

هامك : سيدي ، ان نعتك اياه لا يعاني فيك نقصاً او ضياعاً ، ولو أنني أعلم اننا لو أردنا تفصيله تعداداً لَدَاخت الذاكرة في حسابه وترنحت لسرعة اقلاعه . ولكنني مصداقاً لمدحه واكباره اقول انه امرؤ عظيم القدر ، يموج بسجايا العز والندرة بحيث ، اذا أردنا صحة الوصف ، لن نجد مثيله الا في مرآته ، وكل من يبغي الافتداء به ليس الاً ظلاًً باهتاً من ظلاله \* .

اوسرك : احسبتم الوصف يا صاحب السمو !

هامك : وشاهد القول يا سيدي ؟ لم نحيط صديقنا النبيل بانفاسنا الفجة ؟

اوسرك : سيدي ؟ -

هوراشيو : أتعجز عن الفهم بلسان آخر ؟ سيدي ، لاشك ان ذلك لن يستعصي عليك .

هامك : وما المقصود من ذكر هذا النبيل ؟

اوسرك : أتعني لرئيس ؟

هوراشيو ( جانباً لهامك ) : لقد فرغ كيسه وانفق ألفاظه الذهبية كلها .

هامك : اياه أعني يا سيدي .

اوسرك : أنا أعلم أنك لا تجهل -

هامك : ليتك تعلم ، يا سيدي ، ولكن وأن تكن تعلم ، فلن

---

\* هامك هنا ، بالطبع ، يقلد اوسرك في تنطعه ويسخر من اسلوبه ، ويكاد يفهم اوسرك .

يهمني ذلك والله في كثير او قليل .

- اوسرك : انك لا تجهل تفوق لرئيس -
- هامك : لا اجرؤ على الاعتراف بذلك ، لثلا اقرارن به تفوقاً .  
اذا أجاد المرء معرفة غيره فقد عرف نفسه .
- اوسرك : اعني بالسلح يا سيدي . ومما يعزى اليه ، أنه  
لا صنوله في تفوقه .
- هامك : وما سلاحه ؟
- اوسرك : السيف والخنجر .
- هامك : ذانك اثنان من اسلحته . ولكن ، حسناً .
- اوسرك : لقد راهنه الملك على ستة من خيل البربر ، مقابل  
(على ما فهمت) ستة سيوف وخناجر فرنسية مع  
ملحقاتها ، كالنطاق والستير وغير ذلك . والحق ان  
ثلاثة من هذه الحماثل لطيفة الصورة ، سريعة الاستجابة  
للمقابض . انها حماثل منمنمة ، سخية التتمق والتطريز .
- هامك : وما هي هذه التي تسميها بالحماثل ؟
- هوراشيو ( جانباً لهامك ) : كنت اعرف انك ستستنير بالشرح  
قبل ان تنتهي .
- اوسرك : الحماثل يا سيدي هي السيور .
- هامك : لكانت اللفظة أدنى صلة بمدلولها لو استطعنا حمل  
المدافع على جوانبنا . فأرجو ان نقول «سيور» حتى  
ذلك الحين . وبعد ؟ ستة خيول بربرية مقابل ستة  
سيوف فرنسية مع ملحقاتها وثلاث حماثل سخية  
التنميق : ذلك هو الرهان الفرنسي مقابل الرهان  
الداانمركي . وما الداعي الى هذه المقامرة ؟
- اوسرك : لقد راهن الملك على ان لرئيس في اثنتي عشرة جولة

بينك وبينه لن يفوقك بأكثر من ثلاث اصابات \* .  
فراهن على اثنتي عشرة اصابة مقابل تسع اصابات .  
وهو يأمل ان تقام المباراة في الحال ، اذا تكرمتم  
سموكم بالجواب .

هاملت : واذا كان جوابي « كلا » ؟

اوسرك : اعني يا مولاي نزولكم الى المباراة .

هاملت : سيدي ، سأتمشي هنا في القاعة ، إن يأذن لي جلالته ،  
فهذه الفترة من النهار عندي فترة الرياضة . فليأتوا  
بالسيوف ، فاذا كان السيد مستعداً والملك متمسكاً  
بما يريد ، سأكسب له المباراة اذا استطعت . واذا  
خسرت ، فلن اكسب الا العار ، وعدداً من  
الاصابات .

اوسرك : أقول ذلك عنك ؟

هاملت : قل ما معناه ذلك ، بالخذلقة التي يشاؤها طبعك .

اوسرك : أرفع ولائي لسموكم .

هاملت : ولكم . [ يخرج اوسرك ] انه يحسن فعلاً برفع ولائه  
بنفسه ، اذ لن ينطق عنه لسان آخر .

هوراشيو : هذا الفرخ ينطلق راكضاً وقشرة البيضة ما زالت  
على رأسه !

---

\* يبدو ان المباراة تتألف من اثنتي عشرة « جولة » ، والجولة تحددها  
« الاصابة » الاولى . ويراهن الملك على هاملت ، بأن لرئيس لن يخله بأكثر  
من ثلاث اصابات . فتبدأ المباراة وقد محسب لهاملت مسبقاً ثلاث اصابات ازاء  
غريمه . ولو كان اوسرك اقل سخفاً في كلامه لقال ان الرهان هو بنسبة  
١٢ الى ٩ .

هامك : لا ريب أنه تمسك بالآداب إزاء ثدي أمه قبل ان  
يرضع منه! انه وأمثاله من هذا الفصيل، ممن يعشقهم  
زمن الحثالات هذا، لم يكتسبوا الا نبرة العصر  
ومظاهر اللقاء والتحية، وهي أشبه بعادات يغشوها  
الزبد والفقاقيع، تُقلع بهم خلال كل رأي ذرته  
الريح وسفته العقل. ولكن ما ان تنفخ عليهم  
لتمتحنهم حتى ترى فقاقيعهم تطير وتلاشى .  
( يدحل نبيل )

النبيل : مولاي، لقد بعث جلالته اليكم برسالة مع الفتى  
اوسرك، فعاد ليقول انكم تنتظرونه في القاعة .  
وهو يبعث الآن اليكم ليسأل أما زلتم تودون منزلة  
لرئيس ام تؤثرون التريث؟

هامك : انني مقيم على ما نويت . وما نويت يتفق ومشية  
الملك . فان يكن على أهبة ، فاني لكذلك، الآن  
اوفي اي وقت آخر ، شريطة أن اكون معافي  
كما أنا الآن .

النبيل : الملك ، والملكة ، وكلهم ، نازلون في طريقهم اليكم .  
هامك : اهلاً وسهلاً .

النبيل : والملكة ترجوك ان تقول للرئيس قولاً لطيفاً قبل  
البدء باللعب .

هامك : انها تحسن النصيح .  
( يخرج النبيل )

هوراشيو : مولاي ، ستخسر هذا الرهان .

هامك : لا اظن ذلك . منذ أن ذهبت الى فرنسا وأنا في

مران مستمر . سأكسب بما سيُحسب لي مسبقاً .  
الا انك لن تعرف مبلغ الالم الذي هنا ، حول  
قلبي . ولكن لا عليك .

هوراشيو : مولاي العزيز !

هامك : مزاح ، ليس الا . بيد أنه ضرب من التوجس قد  
يقلق امرأة .

هوراشيو : اذا أعرضتُ نفسك عن شيء أقطعها . سأوقف  
مجيئهم الى هنا ، واقول لهم انك متوَعِّك الصحة .

هامك : لا ، قطعاً . اننا نتحدى العِرافة . حتى في سقطة  
السنونو حكمة إلهية خاصة . فان حدثت الآن ،  
فهي ما كانت لتحدث في الغد ، واذا لم تكن لتحدث  
في الغد ، فهي حادثة الآن ، واذا لم تكن الآن ،  
فهي حادثة في الغد . الأهبة هي الكل ، وما من  
انسان يملك شيئاً مما يخلِّقه . وماذا لو رحنا مبكرين ؟

( يدخل سَحْلَةٌ ابواق وطبول ، ورجل يحمل وسادة  
مخملية ، والملك والملكة ورجال الدولة ، وخدم يحملون  
سيوفاً وخناجر ، ولرئيس وأوسرك . تنهياً مائدة توضع عليها  
أباريق خمر . )

الملك : تعال يا هامك تعال ، وخذ هذه اليد مني .

( يضع الملك يد لرئيس في يد هامك )

هامك : صَفْحَكَ يا سيدي ! لقد أسأت اليك ،

فاصفح انك الرجل النبيل .

هذا الحقل يعلم ،

وانت لا شك سمعت ، كيف اني ابتليت

بخلاطة في العقل أليمة . فان كنت فعلت  
ما قد يستفز فيك الطبيعة والشرف والإباء ،  
فها أنا على رؤوس الأشهاد أعلن انه كان الجنون .  
أهاملت هو الذي اساء الى لرتيس ؟ ابدأ لم يكن  
ذاك هاملت .

فاذا أخرج هاملت عن نفسه  
ثم اساء ، وهو ليس نفسه ، الى لرتيس ،  
فليس بهاملت من يأتي الاساءة، وها هاملت ينكرها .  
من الذي يأتيها اذن ؟ جنونهُ . واذا كان الأمر  
كذلك

فان هاملت هو الطرف المساء اليه ،  
وما عدو هاملت المسكين الا جنونه .  
سيدي ، امام هذا الجمع ،  
دع تبرؤي من اي شرٍّ مُبيّتٍ مقصود  
يُنصع صفحتي في الكريم من خواطرك ،  
كأنني رميتُ سهمي عبر الدار  
فجرحتُ أخي .

لرتيس : لقد رضيت ، مع ان حافز الطبيعة  
في هذه القضية يدفعني الى طلب الثأر  
أعنفَ الدفع . غير أنني بنصوص الشرف  
أقف منك على بعد ، ولن اقبل صلحاً  
حتى يؤكد لي شيوخ القوم ممن عرفوا بالشرف ،  
وقياساً على سوابق معروفة في الصلح ،  
ان اسمي سيبقى سليماً من كل تجريح .

- ولكنني حتى ذلك الحين  
 اتقبل ما عرضتَ من حُبِّ كحُبِّ  
 ولن اسيء اليه .
- هامك : وأنا أعانق ذلك منك ،  
 وألعب هذا الرهان الأخوي بطيبة خاطر .  
 هلموا . أعطونا السيوف .
- لريس : هيا ، سيفاً لي .
- هامك : سأكون الضدّ لك يا لريس ، ولجهلي  
 ستوهج براعتك لِمَ زائي نارية كاللكوكب في الليل  
 . البهيم .
- لريس : انك تهزأ مني يا سيدي .
- هامك : لا وحق هذه اليد !
- الملك : ناولهم السيوف يا اوسرك . يا ابن اخي هامك ،  
 عرفتَ الرهان ؟
- هامك : خيرة معرفة يا مولاي  
 لقد راهتم جلالتم على أضعف الاثنين .
- الملك : لست أخشى ذلك . فقد رأيت كليكما .  
 ولكنه اذ تحسّن ، حسبنا لك مقدماً .
- لريس ( يروز سيفاً ) : هذا ثقيل . أعطني آخر .
- هامك : هذا جيد . هل هذه السيوف كلها من طول واحد ؟  
 ( يستعدان للمبارزة )
- اوسرك : نعم يا مولاي .
- الملك : اجعلوا كؤوس الخمر على تلك المائدة .  
 اذا اصاب هامك الاصابة الاولى ، او الثانية ،

او تعادل في الردّ في الجولة الثالثة ، \*  
 فلتطلق الابراج كلها نيران مدافعها ،  
 ولسوف يشرب الملك نخب هاملت  
 ويسقط في الكأس جوهرة  
 أثن من تلك التي لبسها في تاج الدانمرك  
 أربعة ملوك متعاقبين . أعطني الكؤوس ،  
 ولينطق الطبلُ للأبواق  
 والابواق للمدفعيين في الخارج ،  
 والمدافعُ للسماء ، والسماءُ للارض :  
 « ها هو الملك يشرب نخب هاملت ! » هلمّا ابدأ ،  
 واتمّ أيها المحكّمون ، اعملوا عينَ اليَقَظَة !  
 ( أبواق )

هاملت : هيا ، يا سيدي .

لريس : هيا ، يا مولاي .

( يتبارزان )

هاملت : واحدة !

لريس : كلا !

هاملت : رأي الحَكَم ؟

اوسرك : اصابة ، اصابة واضحة جداً !

لريس : طيّب من جديد .

الملك : انتظرا ! اعطني خمرآ . هاملت ، هذه اللؤلؤة لك !

[ يسقط لؤلؤة مسمومة في الكأس التي سيقدمها هاملت ]

\* اي اذا ردّ على لريس ، في الجولة الثالثة ، أية اصابة قد يكون  
 اصابها غريمه في الجولتين الاولين .



لنشرب نخبك ! أعطه الكأس .

( طبل ، وأبواق ، ودويّ مدفع )

هاملك : سألعب هذه الجولة أولاً . اليكم عنيّ بالحر لحظة .

هيّا ! [ يتبارزان ] اصابة أخرى ! ماذا تقول ؟

لرتيس : لمسة ، لمسة ، اني اعترف .

الملك : ابننا سيكسب .

الملكة : انه بدين \* قصير النّفّس .

هاك منديلي يا هاملت ، وامسح جبينك .

وها هي الملكة تعبّ الحمر تيمّنا !

( تناول كأساً )

هاملك : سيدتي الكريمة !

الملك : غرتروود ، لا تشربي !

الملكة : سأشرب يا مولاي . أرجو عفوك . [ تشرّب ]

الملك [ جانباً ] : انها الكأس المسمومة . فات الاوان !

هاملك : لا أجرؤ على الشرب الآن . بعد قليل .

الملكة : تعال دعني امسح وجهك .

لرتيس : مولاي ، سأصبيه الآن .

الملك : لا اظن .

لرتيس [ جانباً ] : ولكن يكاد يكون ذلك رغماً عن ضميري .

هاملك : هيّا الى الثالثة يا لرتيس . انك تعبت .

ارجوك ان تطعن بأمهر عنقك .

---

\* يعتقد أن المراد بهذه الصفة هو الإشارة الى ريتشارد بيريج ، الممثل العظيم الذي مثل دور هاملك أيام شكسبير . أو هل يمكن لمن كان في مزاج هاملك ان يكون بديناً ؟

- اخشى انك انما تداعبني .
- لريس : أذلك ، قولك ؟ تفضل ( يتبارزان )
- اوسرك : لا شيء لكليكما .
- لريس : خذها الآن !
- ( لريس يجرح هامك ، ثم يتماركان ويتبادلان السيوف ، فيجرح هامك لريس . )
- الملك : فرقوا بينهما . لقد غضبنا !
- هامك : لا بل هيّا ، مرة اخرى .
- ( يقع لريس ، وتقع الملكة وهي تخنفر )
- اوسرك : اعتنوا بالملكة يا قوم !
- موراشيو : انهما ينزفان من على الجانبين . كيف أنت يا مولاي؟
- اوسرك : كيف انت يا لرتيس ؟
- لريس : كعصفور وقعت في شركي ، يا اوسرك .
- لقد قُتلتُ عدلاً بغدري .
- هامك : كيف الملكة ؟
- الملك : اغمي عليها لرؤية التزيف .
- الملكة : لا ، لا . الشراب ، الشراب . أوّاه حبيبي هامك -
- الشراب ، الشراب ! سمّوني !
- ( تموت الملكة )
- هامك : يا للندالة ! كيف ، كيف ؟ اوصدوا الباب !
- غدر ، غدر ! ابجثوا عنه !
- لريس : انه هنا يا هامك . في قبضة المنية انت ، ولن يسعفك في الدنيا دواء .
- لم يبق فيك نصف ساعة من الحياة .

- وسلاح الغدر في قبضتك أنت ،  
 مسمومٌ غيرُ مفلول . عليّ دارت  
 الخديعة النكراء . انظر ، ههنا رقدتُ ،  
 ولن أقوم ثانية ، وأمكُ سُمّت .  
 لا أستطيع أكثر ... الملك ... الملك ... هو الملووم .
- هامك : والنصل مسموم أيضاً !  
 اذن عليك به يا سم ! ( يطمن الملك )
- الجميع : خيانة ، خيانة !  
 الملك : دفاعاً عني يا صحب ، ما أنا الا جريح .  
 هامك : هاك أيها الدانمركي السفاك ، الزاني ، اللعين ،  
 اجرع هذه الكأس . أجوهرتك هنا ؟ ( يقم بقايا الكأس  
 في فم الملك ) إلحق بأمي !  
 ( يموت الملك )
- لريس : عقاب عادل .  
 انه سمٌ هياه بنفسه .  
 بادلني الصفح والمغفرة ، يا نبيل القلب ، يا هاملت .  
 لا كان دمي على رأسك ولا دم أبي ،  
 ولا كان على رأسي دمك . ( يموت )
- هامت : غفرته لك الساء ! سأتبعك .  
 لقد متُّ يا هوراشيو . وداعاً أيتها الملكة الشقية .  
 وانتم يا من شحبت وجوهكم ورجفتم لما حدث ،  
 انتم المشاهدون ، الممثلون الصامتون في فصلنا هذا :  
 لو اتسع لي الوقت ( فهذا الموتُ شرطيّ قاس  
 دقيق التنفيذ في إلقاء قبضه ) لرويتُ لكم -

وليكن ! هوراشيو ، لقد مت  
وستحيا : حدث بالحق عني وعن قضيتي  
كل من شك ولم يقتنع .

هوراشيو : لا وربك !

انني من قدامى الرومان \* اكثر مني دأمر كياً .  
في هذه الكأس بقية بعد .

هامك : يميناً برجولتك

اعطني الكأس . أفلتها ! والله لاأخذنها .  
آه يا هوراشيو الكريم ، مجرداً سيظل اسمي بعدي  
ان بقيت الامور هكذا مجهولة .  
فان كنت احتويتني يوماً في قلبك  
غيب النفس عن هناءها ردحا  
وفي عالم الجور هذا استل انفاسك الما  
لتروي قصتي .

( صوت خطوات عن بعد . ودوي قذيفة من الداخل )

ما ضوضاء الحرب هذه ؟

( يدخل اوسرك )

اوسرك : هذا فرتبراس الفتي ، وقد عاد مظفراً من بولندا ،  
يطلق القذائف الحربية تحية  
لسفراء انكلترا .

هامك : اني أموت يا هوراشيو .

والسم الزعاف يعلو على النفس مني بصياحه ،

---

\* كان النبلاء الرومان ، اذا وشكوا على الوقوع اسرى ، يؤثرون  
الاتحار .

فلن أعيش لأسمع الانباء من انكلترا .  
غير اني اتنبأ ان خلافة العرش ستستقر  
على فرتنبراس ، وانا اهبه صوتي المختصر ،  
فارو له عما جرى ، عن الكبيرة والصغيرة ،  
ليعرف دوافعي ... والبقية صمت وسكون .  
( يموت )

هوراشيو : ها هو ذا قلب كبير قد تصدع ! طاب مساؤك يا  
اميري الحبيب ،  
وحملتك الى راحتك الابدية اسراب من ملائكة  
يرتلون !  
ما الذي يدنو بهذا الطبل منا ؟ ( خطوات في الداخل )  
( يدخل فرتنبراس ، وسفراء انكلترا ، ومعهم جنود  
ومرافقون ، والوية واعلام )

فرتنبراس : اين هذا المشهد ؟

هوراشيو : ما الذي تروم مشاهدته ؟  
أويلاً وعَجَباً عَجاباً ؟ كُفَّ عن بحثك اذن .

فرتنبراس : انه الصيد يصرخ بالقتل والدمار !  
ايها الموت المصعّر الخلد كبرا ،  
اي وليمة ستولم في حجرتك السرمدية  
حتى اصبت برمية واحدة ، هذا العديد من الامراء  
وسفكت هذا الدم كله ؟

السفير الاول : ما افظع المشهد !

وأمرنا وصلت من انكلترا متأخرة ،  
والاذن التي يجب ان تصفي الينا فقدت حسها .

لقد جئنا لنخبره بأننا صدعنا لأمره  
وان روزنكرانتز وغلدنسترن هما الآن في عداد  
الموتى .

من يشكر لنا ما فعلنا ؟

هوراشيو : لا شفتاه ،

لو أن فيهما قدرة الحياة على الشكر لكما .  
فهو لم يصدر قط امرأ بموتهما .  
غير أنكم اذ قدمتم وهذه المقتلة الرهيبه بين ايدينا —  
اتم من حروبكم البولندية ، واتم من بلاد الانكليز —  
اصدروا الأمر بوضع هذه الاجساد  
على منصة رفيعة أمام اعين الملأ  
ودعوني احداث العالم الذي ما زال في جهله  
كيف وقعت الاحداث هذه . ولتسمعون عندئذ  
عن أفعال ملؤها الفجور والقتل والشذوذ ،  
عن احكام هي وليدة الصدف ، ومجازر عفوية ،  
وجرائم قتل بالحيلة ومفتعل الحجج ،  
وفي العقبى أغراض أسىء فهمها ،  
حلت برؤوس مبتكرها . كل هذا بوسعي  
أن اروي حقيقته .

فرتيراس : فلنسرع الى سماعه

وندعُ أشراف القوم للاصغاء اليه .  
أما أنا ، فانني بجزن أتلقى هبة القدر .  
ان لي في هذه المملكة حقوقاً تذكرونها  
تحثني الآن على المطالبة بمكاني بينكم .

هوراشيو : ولديّ ما سوف يدعوني الى الكلام في ذلك  
عن شفّتيه اللتين لن يجرّ الصوتُ فيهما نَفَسًا .  
ولكن افعلوا ما ذكرتموه الآن  
وخواطر الناس بعد في هوجائها ، لتلايق المزيد  
في الأذى أخطاءً ومكائد .

فرتبراس : ليتقدم أربعة من رؤساء الجيش  
ويحملوا هاملت الى المنصة كجنديّ ،  
لأنه لو كان اتيح له ان يُمتحن  
لأبلى ولا ريب بلاء الملوك . ولوفاته  
أفصحى عنه يا موسيقى الجند ومراسيم الحرب  
جَهْوَرِيًّا ا  
ارفعوا الجثمان . مشهد كهذا  
خليق بساح القتال ، ولكنه هنا في غير موضعه .  
إذهب ، ومُرّ الجنود باطلاق المدافع .  
( مسيرة جنائزية . ثم دويّ قذائف من الداخل )





تصوير وطباعة مطبعة المتوسط - بيروت



## هاملت

القيّمير الدافارنك

شخصية من اشهر الشخصيات ، منذ أن شوهدت لأول مرة قبل أكثر من ثلاثة قرون ونصف قرن على خشبة مسرح في لندن : لم تكن شخصية واقعية بل شخصية خلقها خيال شاعر ، فتجسّدت في خيال الحضارة أكثر مما تجسّد أي رجل عاش التاريخ وصنعه . هذه شخصية هاملت : شخصية لا تستنفد مهما تأملها المتأملون ، كأن القلعة التي عاش فيها هاملت مأساته ، جمعت رموز حضارة برمتها - حضارة تعظّم الفكر والتساؤل ، تحسّن بروعة الدنيا وجمال الانسان ، ولكنها تحسّن ايضا بالأبحرة الموبوءة التي تغزو الحياة ، والغوامض الرهيبة التي تكتنف الانسان . تمتاز ترجمة جبرا ابراهيم جبرا لمسرحية « هاملت » بنقلها النص الأصلي الى العربية بتداخلاته وتعقيداته كلها ، فهي تتضمن ذلك المزيج الشكسيري المدهش من التجسيد والايحاء وتقارب بذلك لغة شكسبير كما لم تقاربها أية ترجمة اخرى .

### المؤسسة العربية للدراسات والنشر

بناية برج الكارلتون - ساقية الجوزير

ت : ٣١٢١٥٦ - بوقياً « موكيالي » بيروت

ص . ب . ١١/٥٤٦٠ بيروت

السعر ١٠ ل . ل  
أو ما يعادلها